المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٢٧٢ - السنة ٢٦ - غرة ربيع الثانى ١٤٢٦هـ - ٩ مايو ٢٠٠٥م - الثمن ثلاثة جنيهات

محمد مهدى عاكف

المرشد العام للإخوان المسلمين

عاكف يستنكر حادث الأزهر ويرفضه

ويحذر من استغلاله لمزيد من مصادرة الحريات

رئيسة شبكة إذاعة القرآن الكريم

د. هاجر سعد الدين

فى حوار خاص للمختار الإسلامى

هدفنا مواكبة جميع القضايا المطروحة على الساحة من منظور إسلامى

نواجه الحملة على الإسلام من خلال العرض الصحيح للدين ، وتحصين المستمع بتعاليمه

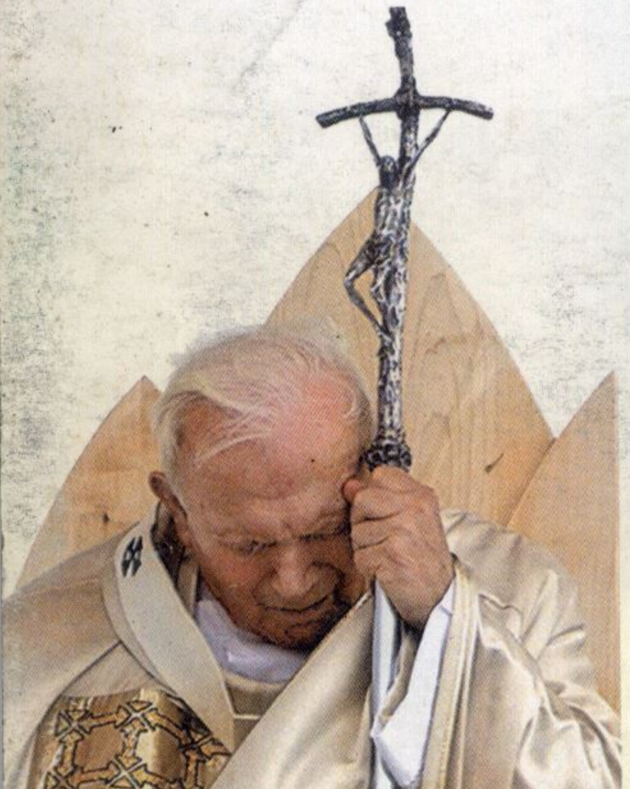

الوجه الآخر لبابا الفاتيكان ..

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

عاكف يحذر من استغلال حادث الأزهر لمزيد من مصادرة الحريات

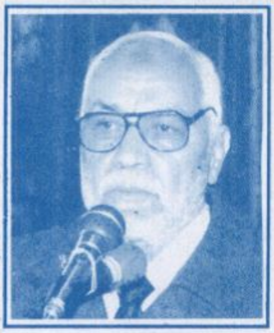

أصدر الإخوان المسلمون بيانًا أعربوا خلاله عن استنكارهم للحادث الأليم الذى وقع فى منطقة الحسين خلال الشهر الماضى وراح ضحيته بعض القتلى والجرحى ويعتبرون أن هذا الفعل الجبان لا يعبر بأى حال عن الشعب المصرى الذى يحب الحياة الآمنة ويحرص دائمًا على السلم والاستقرار. ويقدم الإخوان خالص التعازى والمواساة لأسر الضحايا ويدعون للجرحى والمصابين بالشفاء والمعافاة.

وحذر محمد مهدى عاكف -المرشد العام- للإخوان المسلمين من أن يصرفنا هذا الحادث عن استكمال مسيرتنا التنموية، أو أن يكون سببًا فى تعطيل حركة المجتمع نحو تحقيق أهدافه ومطالبه فى الحرية والديمقراطية والعدل على اعتبار أن هذا هو الضمان الحقيقى للحفاظ على مكتسبات الأمة وعلى تماسك نسيجها واتحاد أبنائها. كانت وزارة الداخلية قد أعلنت اسم مرتكب الحادث ويدعى حسن أحمد رأفت بشندى (١٨ عامًا) - (طالب بكلية هندسة بنها فرع الزقازيق - وقال بيان للداخلية إنه ذو ميول دينية متطرفة لكنه لا ينتمى إلى أى تنظيم .. وقد أوقفت أجهزة الأمن ٣٠ شخصًا للتحقيق معهم واعتقلت جميع أفراد أسرته.

والمجلة ماثلة للطبع أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً يحمل توقيع د. محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام أوضح فيه استنكار جماعة الإخوان المسلمين حادث الانفجار الذى وقع بميدان عبد المنعم رياض ويدينوه بشدة ، كما يعربون عن أسفهم للحادث الذى وقع بالسيدة عائشة مستهدفاً موكباً سياحياً .. وتابع البيان أن الإخوان يعتبرون هذه التفجيرات مساساً مباشراً بأمن الوطن ومحاولة لزعزعة استقراره ، وهو ما يصب فى خانة مصلحة المشروع الأمريكي الصهيونى .ووجه حبيب نداء لأجهزة السلطات المعنية ألا يُتخذ ذلك ذريعة للبطء فى عملية الإصلاح السياسى الذى تطالب به المعارضة.

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر عن

جمعية المختار الإسلامى

المسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية

٣ حارة الجمل

متفرع من السيدة زينب

أسسها حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩)

تصدر غرة كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د . محمد مورو

الإشراف الفنى

على عبيد

الإدارة والتحرير

٣ حارة الجمل

متفرع من السيدة زينب

المراسلات :

القاهرة ص ب ١٧٠٧

الرمز البريدى ١١٥١١

تليفون وفاكس ٣٩٢٢١٥١

الاشتراك السنوى :

داخل مصر ٥٠ جنيها

خارج مصر ٥٠ دولارا أمريكيا

المراسلات والحوالات والشيكات باسم

حسين أحمد عيسى عاشور

بريد إليكترونى

alim_ebeid@yahoo.com

mokh_51@yahoo.com

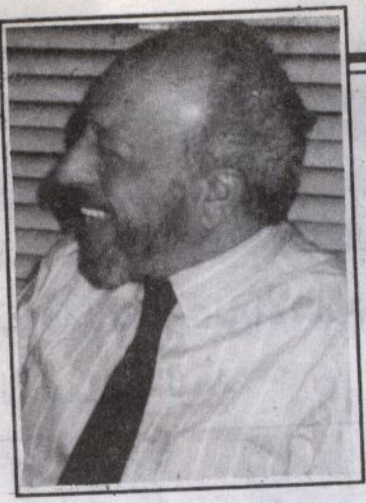

ثلاثة أسئلة

هناك مفكرون يحتاج المرء إلى أن يعود إليهم كل فترة. وهو واثق أنه سيعثر فى فكرهم على جديد..

من هذا الصنف الغنى روجيه جارودى.

ولقد لمع اسم جارودى كمفكر فرنسى له مواقفه. فى بداية حياته استهوته الماركسية. أو استهواه جانب العدالة الاجتماعية فيها .. ثم ثار على الفكر الشيوعى وأقلع عنه ، وخرج من الحزب الشيوعى الفرنسى وكتب كتابه الشهير فى نقد الشيوعية.

وطوال الوقت كانت تقلباته وحيرته تشبه سفينة تمضى فى بحار الفكر وهى تبحث عن ميناء.

أخيرا وجد المفكر العظيم الحائر سلام العقل فى الإسلام ، وحدث هذا التحول منذ ما يقرب من ربع قرن. ومثلما خرج روجيه جارودى بكتابه الذى يعلن فيه سر هجره للماركسية. فكذلك خرج رجاء جارودى المفكر المسلم بكتابه الأخير عن سر اعتناقه للإسلام. وقصة حياة رجاء جارودى جديرة بالتأمل.

إن الرجل كان شخصية بارزة فى المجتمع الفرنسى .. فهو كاتب روائى ومفكر عقائدى شامل وعضو مجلس نواب ثم عضو مجلس شيوخ. وهو مؤسس مركز للدراسات الفكرية. وهو علم بارز من أعلام الفكر فى أوروبا وفى العالم المتحضر .. ومن هنا جاء الاهتمام العام بدخوله خيمة الإسلام .. ولقد كان روجيه جارودى يعيش وسط أمن واحترام وتبجيل بالغ. ولكنه حين صار رجاء جارودى فسوف يودع الأمان إلى الأبد .. وها هو يجد نفسه أمام آلاف السهام الظالمة التى تحاول قتله أدبيا أو تشويه صورته معنويا.

والسؤال الآن :

هل حميناه كما يجب ؟.. هل استفدنا منه كما يجب ؟.. هل كرمناه كما ينبغى أن يكون التكريم ؟..

.. ثلاثة أسئلة والإجابة ثلاث لاءات.

أحمد بهجت

حوار الشهر مع د. هاجر سعد الدين

رئيسة شبكة إذاعة القرآن الكريم

- هدفنا مواكبة جميع القضايا المطروحة على الساحة من منظور إسلامى
- نواجه الحملة على الإسلام من خلال العرض الصحيح للدين .. وتحصين المستمع بتعاليمه

أكدت الدكتورة هاجر سعد الدين رئيسة شبكة إذاعة القرآن الكريم أن إذاعة القرآن الكريم تعمل من أجل مواكبة جميع القضايا المطروحة على الساحة من منظور إسلامى، حتى لا يتوه المسلم وسط هذا الزخم من الأحداث برؤى لا يعرفها الإسلام أو لا تتناسب مع تعاليمه وقيمه.. وأوضحت فى حوارها مع مجلة " المختار الإسلامى " أن إذاعة القرآن الكريم حاليا تقوم بمواجهة موجة تشويه الإسلام من خلال عرض الإسلام عرضا مبسطا صحيحا بعيدا عن الانفلات، وتحصين المستمع بتعاليم الدين بشكل يجعله يواجهها، رافضة قيام إذاعة القرآن الكريم بالرد على الهجمات ضد الإسلام بشكل يضع هذا الدين الحنيف فى موضع الاتهام . .وأضافت أنه هناك اتجاه لوضع برنامج أو أكثر باللغات المختلفة لغير الناطقين باللغة العربية بإذاعة القرآن الكريم، وذلك من أجل تعريف الآخرين بالدين الإسلامى ، وزيادة الوعى لديهم به، محذرة من انتشار فوضى الفتاوى على وسائل الإعلام واللجوء إلى غير المتخصصين فى برامج الفتوى.

أجرى الحوار : صبحى مجاهد

السلام عليكم

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فى يوم مولدك العظيم نشكو إليك

إن هذا المسلم البائس الذى لاتزال فيه بقية من شمم وإباء، وأنفة الملوك وعزة الآباء .. لقد فقد مع الأيام يا رسول الله لوعة القلب واكسير الحب، إن قلبه حزين منكسر ولكنه لا يعرف سر ذلك.

بماذا أحدثك يا رسول الله .. عن آلامه ورزيئته، حسبك أنه هوى من قمة عالية أنه هبط من تلك العلياء التى وصلت به إليها، وكلما ارتفع المكان الذى يسقط منه الإنسان كان ألمه شديداً وكانت الصدمة عظيمة، فلطف الله بهذه الأمة المنكوبة .. الهاوية من قمة المجد العالية.

إنه لايزال الزمن يعاديه، ولايزال ركبه تائها فى الصحراء، بعيداً عن غايته ومنزله.. حسبك من هذه الأمة، وما يسود فيها من الفوضى والاضطراب أنها تعيش من غير إمام ..

إن غمده فارغ ككيسه، فهو أعزل فقير، وإن الكتاب الذى فتح به العالم، وضعه فى بيته الخرب على طاق تراكمت عليه الأتربة، ونسج عليه العنكبوت.

إن عينه فقدت النور، وإن قلبه حرم السرور .. إن أولئك الفقراء - المسلمين الأول - لما عرفوا كيف يقومون أمام ربهم فى صف واحد، استطاعوا أن يمسكوا بتلابيب الملوك، ولما انطفأت هذه الجذوة فى صدورهم انطووا على نفوسهم، وأووا إلى الزوايا والتكايا..

نشكو إليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم هذه الأمة التى تسلط عليها خوف الموت.

إن الشباب قد استنارت عقولهم وأظلمت قلوبهم وضمائرهم، انهم فى شبابهم ناعمون.

إن نظام التعليم الجديد ومؤسساته انتزعت منهم النزعة الدينية حتى أصبحوا خبر كان..

إنهم هاموا بالغرب وجهلوا قيمتهم، يريدون أن يتصدق عليهم الغرب بكسرة خبز أو حفنة شعير، إنهم باعوا نفوسهم الكريمة من أجل لقمة حقيرة، فأصبحت الصقور التى تحلق فى السماء عصافير صغيرة لا شأن لها بالأجواء الفسيحة والمرامى البعيدة..

نفسى فداؤك أيها الفارس الكريم .. بالله اقبض العنان، وقف بى لحظة أبث إليك بالأشجان والأحزان، وقد تلجلج لسانى وخاننى البيان..

إن جملة القول : ما كنا جديرين بك .. فإليك نشكو يا سيد الأمم ..

المختار الإسلامى

حديث الشهيد :

يا حسرة على العباد

سيد قطب

﴿ يا حسرة على العباد ! ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون . ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون وإن كل لما جميع لدينا محضرون ﴾ .

والحسرة انفعال نفسى على حال مؤسفة لا يملك الإنسان شيئاً حيالها . سوى أن يتحسر وتألم نفسه . والله - سبحانه وتعالى - لا يتحسر على العباد ، ولكنه يقرر أن حالة هؤلاء العباد مما يستحق حسرة المتحسرين ! فهى حال بائسة مؤسفة تنتهى بأصحابها إلى شر وخيم وبلاء عظيم !

يا حسرة على العباد تتاح لهم فرصة النجاة فيعرضون عنها . وأمامهم مصارع الهالكين قبلهم لا يتدبرونهاولا ينتفعون بها . ويفتح الله لهم أبواب رحمته بإرسال الرسل إليهم الحين بعد الحين ، ولكنهم يتجافون أبواب الرحمة ويسيئون الأدب مع الله : ﴿ ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون ﴾ .

﴿ ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون ﴾

ولقد كان فى هلاك الأولين الذاهبين لا يرجعون . على مدار السنين وتطاول القرون .. لقد كان فى هذا عظة لمن يتدبر . ولكن العباد البائسين لا يتدبرون . وهم صائرون إلى ذات المصير . فأية حالة تدعو إلى الحسرة كهذا الحال الأسيف ؟!..

إن الحيوان ليرجف حين يرى مصرع أخيه أمامه ، ويحاول أن يتوقاه قدر ما يستطيع. فما بال الإنسان يرى المصارع تلو المصارع. ثم يسير مندفعاً فى ذات الطريق والغرور يملى له ويخدعه عن رؤية المصير المطروق ! وهذا الخط الطويل من مصارع القرون معروض على الأنظار ولكن العباد كأنهم عمى لا يبصرون !..

وإذا كان الهالكون الذاهبون لا يرجعون إلى خلفائهم المتأخرين . فإنهم ليسوا بمتروكين ولا مفلتين من حساب الله بعد حين . .

﴿ وإن كل لما جميع لدينا محضرون ﴾

﴿ وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حباً فمنه يأكلون ، وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب . وفجرنا فيها من العيون . ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم . أفلا يشكرون سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون ﴾ .

إنهم يكذبون الرسل . ولا يتدبرون مصارع المكذبين . ولا يدركون دلالة كونهم يذهبون ولا يرجعون . والرسل إنما يدعونهم إلى الله. وكل ما فى الوجود حولهم يحدثهم عن الله . ويدل عليه ويشهد بوجوده . وهذه هى الأرض القريبة منهم . يرونها ميتة لا حياة فيها . ولا ماء ينشىء الحياة . ثم يرونها حية تنبت الحب . وتزدان بالجنات من نخيل وأعناب . وتتفجر فيها العيون . فتجرى بالحياة حيث تجرى .

والحياة معجزة لا تملك يد البشر أن تجريها ، إنما هى يد الله التى تجرى المعجزات . وتبث روح الحياة فى الموات . وإن رؤية الزرع النامى . والجنان الوارفة . والثمر اليانع . لتفتح العين والقلب على يد الله المبدعة . وهى تشق التربة عن النبتة المتطلعة للحرية والنور . وتنضر العود المستشرف للشمس والضياء . وتزين الغصن اللدن بالورق والثمار . وتفتح الزهرة وتنضج الثمرة . وتهيئها للجنى والقطاف .. ﴿ ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم ﴾ .. ويد الله هى التى أقدرتهم على العمل كما أقدرت الزرع على الحياة والنماء !.

﴿ أفلا يشكرون ﴾

ويلتفت عنهم بعد هذه اللمسة الرفيقة ليسبح الله الذى أطلع لهم النبت والجنان. وجعل الزرع أزواجاً ذكراناً وإناثاً كالناس وكغيرهم من خلق الله الذى لا يعلمه سواه:

﴿ سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون ﴾

وهذه التسبيحة تنطلق فى أوانها وفى موضعها ، وترتسم معها حقيقة ضخمة من حقائق هذا الوجود . حقيقة وحدة الخلق. . وحدة القاعدة والتكوين .. فقد خلق الله الأحياء أزواجاً . النبات فيها كالإنسان. ومثل ذلك غيرهما .. ﴿ ومما لا يعلمون ﴾ .. وإن هذه الوحدة لتشى بوحدة اليد المبدعة. التى توجد قاعدة التكوين مع اختلاف الأشكال والأحجام والأنواع والأجناس ، والخصائص والسمات ، فى هذه الأحياء التى لا يعلم علمها إلا الله .

ومن يدرى فربما كانت هذه قاعدة الكون كله حتى الجماد ! وقد أصبح معلوماً أن الذرة – أصغر ما عرف من قبل من أجزاء المادة – مؤلفة من زوجين مختلفين من الإشعاع الكهربى ، سالب وموجب يتزاوجان ويتحدان ! كذلك شوهدت ألوف من الثنائيات النجمية. تتألف من نجمين مرتبطين يشد بعضهما بعضاً ، ويدوران فى مدار واحد كأنما يوقعان على نغمة رتيبة !

تلك آية الأرض الميتة تنبثق فيها الحياة..
ومنها إلى آية السماء وما يتعلق بها من ظواهر يراها العباد رأى العين . ويد الله تجريها بالخوارق المعجزات :

﴿ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون . والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم . والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم . لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار ، وكل فى فلك يسبحون ﴾

ومشهد قدوم الليل ، والنور يختفى والظلمة تغشى .. مشهد مكرور يراه الناس فى كل بقعة فى خلال أربع وعشرين ساعة , فيما عدا بعض المواقع التى يدوم فيها النهار كما يدوم فيها الليل أسابيع وأشهراً قرب القطبين فى الشمال والجنوب وهو مع تكراره اليومى عجيبة تدعو إلى التأمل والتفكير .

والتعبير القرآنى عن هذه الظاهرة - فى هذا الموضع - تعبير فريد . فهو يصور النهار متلبساً بالليل ، ثم ينزع الله النهار من الليل فإذا هم مظلمون . ولعلنا ندرك شيئاً من سر هذا التعبير الفريد حين نتصور الأمر على حقيقته . فالأرض الكروية فى دورتها حول نفسها فى مواجهة الشمس تمر كل نقطة منها بالشمس ، فإذا هذه النقطة نهار ، حتى إذا دارت الأرض وانزوت تلك النقطة عن الشمس انسلخ منها النهار ولفها الظلام - وهكذا تتوالى هذه الظاهرة على كل نقطة بانتظام وكأنما نور النهار ينزع أو يسلخ فيحل محله الظلام . فهو تعبير مصور للحقيقة الكونية أدق تصوير .

﴿ والشمس تجرى لمستقر لها ﴾

والشمس تدور حول نفسها . وكان المظنون أنها ثابتة فى موضعها الذى تدور فيه حول نفسها . ولكن عرف أخيراً أنها ليست مستقرة فى مكانها . إنما هى تجرى . تجرى فعلاً . تجرى فى اتجاه واحد فى الفضاء الكونى الهائل بسرعة حسبها الفلكيون باثنى عشر ميلاً فى الثانية ! والله - ربها الخبير بها وبجريانها وبمصيرها - يقول:إنها تجرى لمستقر لها . هذا المستقر الذى ستنتهى إليه لا يعلمه إلا هو سبحانه . ولا يعلم موعده سواه .

وحين نتصور أن حجم هذه الشمس يبلغ نحو مليون ضعف لحجم أرضنا هذه . وأن هذه الكتلة الهائلة تتحرك وتجرى فى الفضاء ، لا يسندها شىء ، ندرك طرفاً من صفة القدرة التى تصرف هذا الوجود عن قوة وعن علم :

﴿ ذلك تقدير العزيز العليم ﴾

﴿ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ﴾

والعباد يرون القمر فى منازله تلك . يولد هلالاً . ثم ينمو ليلة بعد ليلة حتى يستدير بدراً . ثم يأخذ فى التناقص حتى يعود هلالاً مقوساً كالعرجون القديم . والعرجون هو العذق الذى يكون فيه البلح من النخلة .

والذى يلاحظ القمر ليلة بعد ليلة يدرك ظل التعبير القرآنى العجيب : ﴿حتى عاد كالعرجون القديم﴾ .. وبخاصة ظل ذلك اللفظ ﴿القديم﴾ . فالقمر فى لياليه الأولى هلال. وفى لياليه الأخيرة هلال . ولكنه فى الأولى يبدو وكأن فيه نضارة وفتوة ، وفى الأخير يطلع وكأنما يغشاه سهوم ووجوم ، ويكسوه شحوب وذبول . ذبول العرجون القديم ! فليست مصادفة أن يعبر القرآن الكريم عنه هذا التعبير الموحى العجيب !

والحياة مع القمر ليلة بعد ليلة تثير فى الحس مشاعر وخواطر ندية ثرية موحية عميقة . والقلب البشرى الذى يعيش مع القمر دورة كاملة ، لا ينجو من تأثرات واستجابات.

ومن سبحات مع اليد المبدعة للجمال والجلال ، المدبرة للأجرام بذلك النظام . سواء كان يعلم سر هذه المنازل والأشكال القمرية المختلفة أو لا يعلم . فالمشاهدة وحدها كفيلة بتحريك القلب واستجاشة الشعور، وإثارة التدبر والتفكير.

وأخيراً يقرر دقة النظام الكونى الذى يحكم هذه الأجرام الهائلة ، ويرتب الظواهر الناشئة عن نظامها الموحد الدقيق :

﴿لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار. وكل فى فلك يسبحون﴾

ولكل نجم أو كوكب فلك ، أو مدار ، لا يتجاوزه فى جريانه أو دورانه . والمسافات بين النجوم والكواكب مسافات هائلة . فالمسافة بين أرضنا هذه وبين الشمس تقدر بنحو ثلاثة وتسعين مليوناً من الأميال . والقمر يبعد عن الأرض بنحو أربعين ومائتى ألف من الأميال .. وهذه المسافات على بعدها ليست شيئاً يذكر حين تقاس إلى بعد ما بين مجموعتنا الشمسية وأقرب نجم من نجوم السماء الأخرى إلينا . وهو يقدر بنحو أربع سنوات ضوئية. وسرعة الضوء تقدر بستة وثمانين ومائة ألف من الأميال فى الثانية الواحدة ! (أى إن أقرب نجم إلينا يبعد عنا بنحو مائة وأربعة مليون مليون ميل !) .

وقد قدر الله خالق هذا الكون الهائل أن تقوم هذه المسافات الهائلة بين مدارات النجوم والكواكب . ووضع تصميم الكون على هذا النحو ليحفظه بمعرفته من التصادم والتصدع - حتى يأتى الأجل المعلوم - فالشمس لا ينبغى لها أن تدرك القمر . والليل لا يسبق النهار ، ولا يزحمه فى طريقه . لأن الدورة التى تجىء بالليل والنهار لا تختل أبداً فلا يسبق أحدهما الآخر أو يزحمه فى الجريان !

﴿وكل فى فلك يسبحون﴾

وحركة هذه الأجرام فى الفضاء الهائل أشبه بحركة السفين فى الخضم الفسيح . فهى مع ضخامتها لا تزيد على أن تكون نقطاً سابحة فى ذلك الفضاء المرهوب .

وإن الإنسان ليتضاءل ويتضاءل . وهو ينظر إلى هذه الملايين التى لا تحصى من النجوم الدوارة . والكواكب السيارة . متناثرة فى ذلك الفضاء . سابحة فى ذلك الخضم . والفضاء من حولها فسيح فسيح وأحجامها الضخمة تائهة فى ذلك الفضاء الفسيح !!!

﴿ وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون ، وخلقنا لهم من مثله ما يركبون . وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون إلا رحمة منا ومتاعاً إلى حين ﴾

إن فى السياق مناسبة لطيفة بين النجوم والكواكب السابحة فى أفلاكها ، والفلك المشحون السابح فى الماء يحمل ذرية بنى آدم مناسبة فى الشكل ، ومناسبة فى الحركة ، ومناسبة فى تسخير هذا وذلك بأمر الله ، وحفظه بقدرته فى السماوات والأرض سواء .

وهذه آية كتلك يراها العباد ولا يتدبرونها .. بل هذه أقرب إليهم وأيسر تدبراً لو فتحوا قلوبهم للآيات ..

ولعل الفلك المشحون المذكور هنا هو فلك نوح أبى البشر الثانى ، الذى حمل فيه ذرية آدم . ثم جعل الله لهم من مثله هذه السفن التى تمخر بهم العباب . وهؤلاء وهؤلاء حملتهم قدرة الله ونواميسه التى تحكم الكون وتصرفه وتجعل الفلك يعوم على وجه الماء ، بحكم خواص الفلك ، وخواص الماء ، وخواص الريح أو البخار ، أو الطاقة المنطلقة من الذرة ، أو غيرها من القوى . وكلها من أمر الله وخلقه وتقديره .

﴿ وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون . إلا رحمة منا ومتاعاً إلى حين ﴾ .. والسفينة فى الخضم كالريشة فى مهب الريح .. مهما ثقلت وضخمت وأتقن صنعها . وإلا تدركها رحمة الله فهى هالكة هالكة فى لحظة من ليل أو نهار . والذين ركبوا البحار سواء عبروها فى قارب ذى شراع أو فى عابرة ضخمة للمحيط ، يدركون هول البحر المخيف ، وضآلة العصمة من خطره الهائل وغضبه الجبار ويحسون معنى رحمة الله ، وأنها وحدها العاصم بين العواصف والتيارات فى هذا الخلق الهائل الذى تمسك يد الرحمة الإلهية عنانه الجامح . ولا تمسكه يد سواها فى أرض أو سماء . وذلك حتى يقضى الكتاب أجله ، ويحل الموعد المقدور فى حينه ، وفق ما قدره الحكيم الخبير : ومتاعاً إلى حين .

سيد قطب

• بداية نود الحديث عن نشأة إذاعة القرآن الكريم منذ ٤١ عاما ؟..

- عندما تأسست إذاعة القرآن الكريم كانت هناك طفرة إعلامية ، فكان لابد من إقامة هذه الإذاعة لمواكبة جميع القضايا المطروحة على الساحة من منظور إسلامى، وكانت هذه الفكرة فى الحقيقة تبناها الدكتور عبد القادرحاتم وزير الإعلام فى ذلك الوقت، والدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر السابق تغمده الله برحمته، ولقد كانت هناك شخصيات ساهمت بشكل كبير فى رقى إذاعة القرآن الكريم وهم رؤساء الشبكات الذين توالوا رئاسة إذاعة القرآن الكريم بداية من الأستاذ محمود حسن اسماعيل، والدكتور كامل البوهى، الاستاذ محمد الشناوى، والاستاذ عطية السيد ، والاستاذ عادل القاضى ، والدكتور عبد الصمد دسوقى، ثم توليت رئاستها، والكل كان يكمل المسيرة كى تؤدى الإذاعة أهدافها.

• وما هى أهم أهداف الإذاعة ؟..

- من أهم أهداف إذاعة القرآن الكريم هو تبصرة المستمعين بالقرآن الكريم لأنه الركيزة الأولى لهذه الإذاعة، ولذلك نهتم بتوضيح القراءات المختلفة للقرآن المرتل، فقدمنا رواية"ورش" و"الدورى أبو عمر" مع تقدمة لهذه الروايات توضح الفرق بين هذه الروايات وبين رواية حفص عن عاصم التى تقدم فى الأصل بإذاعة القرآن الكريم.

وشبكة القرآن الكريم تقدم البرامج التى توضح القرآن الكريم، حيث أنه من المعروف أن الإسلام يقوم على محاور أربعة : عقيدة وشريعة وأخلاق وحضارة ، وشبكة إذاعة القرآن الكريم تقدم البرامج التى تخدم هذه المحاورالأربعة فهناك برامج تقدم علوم القرآن الكريم وتوضحه وأخرى توضح علوم السنة والسيرة النبوية المشرفة، وثالثة تقدم الفتاوى، بالإضافة إلى برامج تقدم للأسرة ، وأخرى تعليمية، وكذلك برامج للعقيدة، وبرامج للفكر والثقافة ، وأخرى توضح علاقة العلم بالدين مثل برنامج "دنيا ودين" الذى يربط بين العلم الدين حيث يزداد المؤمن إيمانا بالله تعالى ويهتدى غير المؤمن .

كما أن من أهم أهداف إذاعة القرآن الكريم الحفاظ على اللغة العربية التى هى أساس الحفاظ على الهوية الإسلامية، وأساس تعاليم القرآن الكريم.

محاور أربعة

• وما التطور الذى مرت به برامج إذاعة القرآن الكريم ؟..

- كما نعلم إن الإسلام يقوم على محاور أربعة "العقيدة - الشريعة - الأخلاق - الحضارة" وهى المحاور التى تهتم إذاعة القرآن الكريم لتغطيتها ، وهذا بالطبع لم يكن فى يوم وليلة، فقد بدأت إذاعة القرآن الكريم عام ٦٤ بإذاعة القرآن الكريم مرتلا وكان بصوت الشيخ محمود خليل الحصرى، ثم أضيف بعد ذلك

الشيخ مصطفى إسماعيل، والشيخ عبد الباسط عبد الصمد، والشيخ محمود على البنا، والشيخ محمد صديق المنشاوى، وفى عام ١٩٦٦ قدمت البرامج الإذاعية ولكن فى إطار محدود جدا يخدم القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، وفى عام ١٩٧٣ بدأ يزيد البث لإذاعة القرآن الكريم .

وفى عام ٩٤ بدأت إذاعة القرآن الكريم بثها على مدار ٢٤ ساعة، ومنذ هذه اللحظة بدأت البرامج المختلفة تقدم بإذاعة القرآن الكريم بشكل يخدم المحاور الأربعة للإسلام ومنها الأخلاق والجانب الإيمانى، ومن سنة ٩٨ بدأت الرسالة الإعلامية بإذاعة القرآن الكريم فى خطتها تهدف إلى تعميق المحاور الإسلامية الأربعة لدى المستمعين من خلال البرامج أو من خلال خروج إذاعة القرآن الكريم إلى دول العالم الإسلامى .

• ما تعليقك على الاهتمام بالقرآن الكريم فى وسائل الإعلام بالعالم الإسلامى ؟.. وهل هو كاف ؟..

- اعتقد ذلك لأن القرآن الكريم بعض الجهات تقدمه قرآن مرتل ومجود مع تقديم التفاسير له، ويجب على المستمع ألا يكتفى بما يستمع إليه من القرآن وعليه أن يقرأ القرآن بنفسه .

تشويه الإسلام

• ما الدور الذى تقوم به إذاعة القرآن الكريم حاليا لمواجهة موجة تشويه الإسلام ؟.

- هذا الدور يتمثل فى مواكبة إذاعة القرآن الكريم لجميع القضايا من منظور إسلامى مع عرض الإسلام عرضا مبسطا صحيحا بعيدا عن الانفلات ، لأن إذاعة القرآن الكريم عندما تحصن المسلم المستمع بالإسلام الحقيقى فهو تلقائيا سيقوم بالرد على ما يبث من إذاعات أخرى ضد الإسلام، وما نهاجم به كمسلمين .

كما إننا فى إذاعة القرآن الكريم لا نستطيع أن نضع الإسلام فى موقف المتهم ونقوم بالدفاع عنه، ولكن مهمتنا هو تبصرة المستمع بحقيقة الدين من خلال عرض صحيح الدين، ومواقف الرسول ﷺ ، وكيف كان يتعامل مع أهل الذمة ويدافع عنهم ؟، وكيف تعامل مع اليهود رغم الإيذاء الذى كان يوجه إليه منهم؟، وبالتالى يستطيع المستمع أن يتحصن بأفعال رسول الله ﷺ ضد الهجمات الشرسة ويواجهها وهو الأهم ولذلك فنحن نهتم فى برامجنا ليس بالكم وإنما بالكيف .

• إذا انتقلنا إلى مساحة الأخلاق كيف تواجه إذاعة القرآن الكريم الممارسات الاأخلاقية التى يعانى منها المجتمع من آن لآخر؟

- بتقديم كل ما هو أخلاقى ، وبتقديم الإسلام بمبادئه السمحة وتعليماته من خلال البرامج والحوارات والأمسيات الدينية التى

تجوب القرى والنجوع فى جميع محافظات مصر، ومباشرة الناس بالقرآن والمتحدثين الذين يقومون بمخاطبة الناس بكل ما هو أخلاقى .

شخصيات بعينها

● تعد الفتاوى من أهم البرامج التى والتها إذاعة القرآن الكريم اهتماما كبيرا ، ولكن من الملاحظ اقتصارها على شخصيات معينة، فما تعليقك ؟..

- هذا الأمر غير صحيح حاليا ، ومن الممكن أن يكون ذلك الأمر فى فترة سابقة، ولكن الآن وفى كل دورة من الدورات بإذاعة القرآن الكريم هناك أكثر من عشرين شخص جديد متحدث فى الشبكة، فنحن باستمرار فى صورة متجددة.

ومن الممكن أن تكون هناك بعض البرامج

تستضيف شخص معين أو أشخاص بعينها لأنها تفهم طبيعة البرنامج، ومع ذلك نجد هناك أشخاص تضاف إلى هذا الشخص، لأن البرنامج فى أصله يستضيف أكثر من شخص.

● كيف يمكن من وجهة نظرك الحد من فوضى الفتاوى فى وسائل الإعلام من وجهة نظرك ؟..

- الفوضى سببها اللجوء إلى عدم متخصصين مع أن الفتاوى لابد وأن تؤخذ من أساتذة متخصصين فى الفقه وفى الشريعة الإسلامية، أما فيما عدا ذلك فلا يجوز مطلقا ، وللأسف من الواضح فى الفضائيات هو اللجوء إلى عدم المتخصصين، وهذا أمر مؤسف جدا .

ولا اعتقد أن هذه الفوضى هو أمر مخطط لضرب الأحكام الشرعية والفتوى أو زعزعة العقيدة، وإنما السبب فى ذلك هو اللجوء إلى الأسهل من العلماء ومن يتجاوب معهم بشكل سريع، خاصة وأن القائمين على هذه البرامج لا شك تهمهم تقديم المعلومة الصحيحة عن الإسلام للمستمع .

وأسوأ شىء فى مسألة فوضى الفتاوى فى وسائل الإعلام هو أن المتلقى يعيش فى بلبلة من الأفكار حيث يتبلبل فى أفكار عن دينه، ولا يستطيع أن يواجه الغزو عن الدين لأنه غير مقتنع بما وصله عن الدين، ولذلك لا بد وأن نضع النقط فوق الحروف، ونوضح الإسلام بصورة صحيحة لأن مهمتنا هو إعطاء المستمع

المعلومة الصحيحة دون اللجوء إلى الكتب، وانتقاء كل شيء يشوب الإسلام، وتوصيله للمستمع بصورة بسيطة، خاصة وأن هناك كثير من المستمعين لا يجدون الوقت لقراءة الكتب ، بالإضافة إلى رجل الشارع العادى الذى لا يعرف ماذا يقرأ، وبالتالى فإن الفوضى التى نعيشها ستجعل المستمع فى بلبلة دائمة، فلا يستطيع أن يقتنع بدينه نتيجة لتضارب الآراء المعروضة عليه فى أمر دينه .

فكرة مطروحة

• لماذا لا توجد برامج باللغات الأجنبية فى إذاعة القرآن الكريم، وهو ما يخدم الإسلام بشكل كبير ؟..

- هذه الفكرة عرضتها فى فترة سابقة، حيث طالبت بتقديم برامج إذاعة القرآن الكريم بغير اللغة العربية لغير الناطقين بها فى مصر وخارج مصر، خاصة وأن إذاعة القرآن الكريم محملة على الأقمار الصناعية "النايل سات، والقمر الأوروبى"، وبالتالى تسمع فى بلاد عديدة، ولذلك أتمنى من الله أن تتم الموافقة على بث برنامج أو أكثر بغير اللغة العربية لغير الناطقين بها فى إذاعة القرآن الكريم حتى يتفهموا الإسلام بمفهوم صحيح وبشرح مبسط، وبمواكبة ما يدور على الساحة من منظور إسلامى .

• ما السياسة التى واجهت بها إذاعة القرآن الكريم التغيرات والأزمات التى مر بها العالم الإسلامى على مدار ٤١ عاما ؟.. هل بالتجنب أحيانا أم بعرض حلول دينية أحيانا أخرى ؟..

- التجنب سياسة مرفوضة إطلاقا بإذاعة القرآن الكريم، والمفترض هو الخوض فى جميع القضايا وتبصرة المستمع بها من منظور إسلامى لأن المستمع إذا لم يتلقاها من إذاعة القرآن الكريم سيتلقاها من إذاعات أخرى ، ولذلك تحرص إذاعة القرآن الكريم على تبصير المستمع بهذه القضايا وتعريفه جوانبها المختلفة من منظور إسلامى، وذلك من أجل أن نحصن المستمع من أى تيارات وافدة أو أى آراء خارجية .

قام بالحوار : صبحى مجاهد

مرشد الإخوان يدعو إلى وقف العمل بقانون الطوارىء

دعت جماعة " الإخوان المسلمون" فى مصر الحكومة إلى وقف العمل بقانون الطوارىء فى شكل نهائى وفورى وتهيئة المناخ الحر السليم لإجراء الانتخابات والإفراج عن جميع السجناء.

وأكد المرشد العام لـ "الإخوان" مهدى عاكف فى مؤتمر صحافى أن الجماعة ترى أن الحد الأدنى من الأجراءات التى يجب اتخاذها فى هذه المرحلة هى وقف العمل بقانون الطوارىء نهائيا وفورياً وتهيئة المناخ الحر السليم والإفراج عن كل السجناء والمعتقلين وحرية الاجتماعات الجماهيرية، وإلغاء المحاكم والقوانين الاستثنائية المقيدة للحريات بمجملها. ويكون الناخب هو المرجعية الوحيدة فى تقرير شعبية ومكانة أى من هذه الأحزاب فى الحياة العامة فى مصر، وتهيئة المناخ السليم لانتخابات حرة تعبر تعبيرا حقيقيا عن إرادة الشعب بالإضافة إلى تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدنى وإزالة المعوقات أمام إنشائها وعدم تدخل الجهات الأمنية فى عملها، وضرورة تعديل مواد أخرى تتعلق بصلاحيات رئيس الجمهورية غير المحدودة وتحديد مدة الرئاسة. وأكد عاكف فى بيانه أن الجماعة تؤيد أى مرشح ترى فيه الكفاءة والقدرة لقيادة مصر فى هذه المرحلة الحرجة من تاريخها كانت الجماعة قد نظمت تظاهرة حاشدة أمام مجلس الشعب.

جامعة الازهر: لا ضغوط لتخفيف آيات الجهاد

نفى رئيس جامعة الأزهر الدكتور أحمد الطيب نفيا قاطعا فى حديث لمجلة "المصور" أن يكون أحد من داخل مصر أو من خارجها طلب من الأزهر تغيير مناهجه الدراسية و"تخفيف" آيات الجهاد فى تلك المناهج. وقال : إن "أحداً لا يستطيع أن يطلب منا ذلك، والجامعة لا تقبل مثل هذا الكلام بأى شكل . وأوضح رئيس الجامعة أن تطوير مناهج الأزهر يسير فى اتجاهين يبدوان وكأنهما متضادين بحيث أنه "لابد أن أرجع إلى الوراء وأتقدم فى الوقت ذاته إلى الأمام."

المستنقع العراقى ونهاية أوهام الامبراطورية

بعد أكثر من عامين على الاحتلال الأمريكى للعراق تبدو المسألة وكأنما انغرزت القوات الأمريكية فى الوحل العراقى ، وأن السياسة الأمريكية قد أصبحت فى مأزق حقيقى.

هذا بالطبع بفضل المقاومة العراقية الباسلة التى غيرت المعادلات الدولية والإقليمية تغييراً استراتيجيا هل كان الخطأ هو خطأ الحسابات الأمريكية على حد قول المرشح الأمريكى للرئاسة سابقا جون كيرى "ديمقراطى" الذى اعتبر أن الحرب على العراق كانت القرار الخطأ فى الوقت الخطأ فى المكان الخطأ . . أم أن ذلك يرجع إلى انطلاق المارد الشعبى الذى لم يحسب أحدا حسابه لا المتشائمين ولا المتفائلين، من الأمريكان أو الغرب أو حتى العرب والمسلمين. لم يكن أحد بالطبع يتوقع أن تندفع المقاومة العراقية بهذه السرعة وتتعاظم بهذه الكفاءة ولا حتى أبناء المقاومة نفسها. وهل هذا ينقلنا مباشرة إلى الاستنتاج الاستراتيجى الذى أكدت الحالة العراقية وهو أن إرادة الشعوب لا تقهر، وأنه من الممكن هزيمة الجيوش والدول والمؤسسات. أما الشعوب فلا وألف لا. بمعنى آخر، هل يمكننا استنتاج أن القوة العسكرية الأمريكية الجبارة - وهى الأقوى فى التاريخ كله - قادرة على هزيمة جيش أو دولة أو مؤسسة ، أما الحرب ضد المجتمعات فإنها حالة أخرى، ستكون فيها المجتمعات ذات الإرادة هى المنتصرة فى النهاية دائما وأبدا.

الكاتب الأمريكى باستر بيو كانن قال فى مقال نشره فى مجلة "ذا أمريكان كونسر"

بقلم: د. محمد مورو

تحت عنوان تراجع الامبراطورية "إن الأمريكان لايملكون الإرادة أو التصميم من أجل الإمبراطورية" ويعتبر الكاتب أن تصاعد المقاومة فى المثلث السنى والمدن الأخرى تعتبر علامة فارقة فى هزيمة الفكر الامبراطورى الأمريكى."

وأن ما يحدث فى العراق هو بداية التراجع الكبير للإمبراطورية.

إن أمريكا إما غير مستعدة لتحمل الخسائر التى قد تترتب على سحق المقاومة أو إنها غير قادرة على تحمل نتائج الغضب الشعبى المترتب على ذلك."

ماذا يعنى أن تصل الخسائر الأمريكية رسميا - إلى ٢٠٠٦ قتيل و٧ آلاف جريح وغير الرسمية إلى ثلاثة أضعاف هذا الرقم فى عام ونصف عام تحت ضربات المقاومة ، وأن تستمر هذه المقاومة برغم كل العمليات العسكرية ضدها وبرغم سقوط عدد كبير - معظم - قادة النظام السابق بما فيهم صدام حسين شخصياً فى القبضة الأمريكية - إلا أنها مقاومة شعبية عميقة الجذور فى العقيدة والوجدان والمجتمع، وهو أمر لايمكن اجتثاثه بسهولة أو بصعوبة مامعنى أن تصل صحيفة الاندبندنت البريطانية إلى نتيجة - بمناسبة مرور عامين على الاحتلال، هى "كل الطرق تؤدى إلى الموت فى العراق. وأن يقول جون بيكى المحلل العسكرى فى مؤسسة جلوبال سيكورتى البحثية "لايزال أمامنا مشوار طويل يتعين علينا خوضه فى المستنقع العراقى، وقد صرنا أقرب إلى بداية الحرب منه إلى نهايتها" وهكذا فإنه بعد عامين من فإن الحرب الحقيقية قد بدأت فى العراق. أى أن كل المجهود الحربى الأمريكى فى عامين كان سلبيا وأن ١٦٠ ألف جندى أمريكى، ناهيك عن قوات الحلفاء و٢٠٠ مليار دولار لم تسهم فى تقريب نهاية الحرب فى العراق.

أكثر من هذا فإن معدل القتلى فى الأيام والأسابيع التى تلت مناسبة مرور عامين على الاحتلال وإعلان أنه قد تجاوز عدد القتلى الأمريكيين لرقم الألفين كانت - رسميا - أعلى من المعدل وتراوحت بين ٧ - ١٠ قتلى يوميا ، بالإضافة الى نزيف عال جداً فى صفوف قوات الحكومة العراقية الموالية للأمريكان من حرس وطنى وشرطة وهلم جرا. وكذلك اتساع رقعة المقاومة فى كل مكان بالعراق تقريبا ووصولها حتى إلى الأماكن الشيعية، وخروج قطاع لا بأس به من الشيعة على الموقف الشيعى الداعى إلى مهادنة الاحتلال - التيار الصدرى - ومهما كانت محاولات الالتفاف على هذا التيار لتحييده

. فإن الظروف الموضوعية والدماء التى سالت ستدفع به رغم إرادة الجميع إلى صفوف المقاومة. وهكذا فإن المقاومة أصبحت حالة عراقية شبه كاملة، ومعنويات الاعداء فى انحطاط مستمر. وهو أمر له ما بعده. لدرجة أن الموالين للأمريكان فى الحكومة العراقية - القوى السياسية الأخرى التى ترى المهادنة أبدت خشيتها من أن تنسحب القوات الأمريكية فجأة من العراق على أساس أنها لم تعد تحتمل المزيد من الخسائر، وفى هذه الحالة فإن هؤلاء سيكونون فى موقف سىء جدا، حيث ستتم محاسبتهم كخونة، كما حدث فى تجربة فيتنام، حيث تعلق حكام سايجون بذيل الطائرات المنسحبة !!.. ولا ننسى فى هذا الصدد أن المقاومة استطاعت أن تمنع تصدير جزء من النفط العراقى بالنسف المستمر لخطوط الأنابيب وكذلك انكشاف كذب الادعاء الأمريكى حول إعمار العراق لدرجة وصلت إلى أن طلبت وزارة الدفاع الأمريكيين تحويل مبالغ من المخصصة للإعمار فى العراق إلى المجهود الحربى الأمريكى لمواجهة تزايد الأعباء العسكرية، وهكذا فإن الفشل العسكرى جر إلى فشل سياسى واقتصادى واجتماعى سوف يزيد من فشل الحكومة العراقية ويزيد من إحساس العراقيين بعبث المراهنة على الاحتلال ويزيد من رقعة المقاومة.

من ناحيتها اعتبرت صحيفة الواشنطن بوست " أن رقم القتلى يعد إشارة مخيفة إلى أنه وبعد عامين من العدوان تزداد وتيرة القتال بدلا من أن تخف وأن رقعة القتال قد اتسعت لتشمل معظم مناطق العراق وليس المثلث السنى فقط، وهذا الاتساع فى رقعة المقاومة تعكس قوة المقاومة من ناحية وتشكل من ناحية أخرى تحديا كبيرا لقادة القوات الأمريكية." وتنقل الصحيفة عن ضابط الاحتياط الأمريكى "راسل بورجوس" العائد إلى الوطن بعد أداء الخدمة العسكرية بالعراق "إن التجربة الأمريكية بالعراق أشبه بالتجربة الإسرائيلية فى لبنان."

بعد ١٨ شهرا من الاحتلال الأمريكى للعراق، فإن هناك مدنا ومناطق تعد محررة ولاتستطيع القوات الأمريكية دخولها أو الاستقرار فيها خاصة فى محافظة الأنبار وسامراء، وأن المقاومة وصلت الآن إلى كل المدن والمحافظات العراقية ، وانخرط فيها قطاعات من الشيعة ، ومازال الحبل على الجرار، وهذا يفسر عصبية القوات الأمريكية التى باتت تقصف المدنيين مباشرة وبصورة متعمدة، وتحاصر المدن بلا مبرر وتتصرف كوحش أعمى فقد اتزانه بعد أن أثخنته المقاومة بالجراح !!..

مستقبل
الاحتلال الأمريكى للعراق

فى تحليل لايخلو من الدلالة توصل الخبير العسكرى الإسرائيلى زئيف شيف إلى أن الجيش الأمريكى قد منى بالهزيمة فى العراق على يد المقاومة العراقية. وأن آثار تلك الهزيمة سوف تكون بعيدة المدى وستؤثر على إسرائيل أيضا." وقال المحلل العسكرى قد أصبحت أضعف مما كانت عليه منذ عامين.

وأن الوحدات العسكرية العراقية التى شكلتها أمريكا فى العراق.قد تفككت وانضم عدد من أفرادها إلى المقاومة، وأن التنقل بالطرق بين المدن العراقية بات أقل أمانا وأن الاتصالات اللاسلكية بين قوات الجيش الأمريكى ومختلف المراكز تتعطل باستمرار، وإذا ماتقوقع الأمريكيون فى معسكرات بعد قيام الإدارة العراقية فإن الأراضى الواقعة بين المدن والمعسكرات سوف تكون فى أيدى الثوار، وأن مثل هذا التدهور يذكرنا بوضع الفرنسيين فى مرحلة ما فى الهند الصينية، وأنه إذا فقد الأمريكيون تأييد الغالبية الشيعية، فإن حربهم فى العراق سوف تصبح مشكلة المشاكل وأن الإدارة الأمريكية يبدو عليها التخبط الاستراتيجى، وبعد لجوء واشنطن للأمم المتحدة لكى تساعدها فى الخروج من مأزقها بالعراق لم يعد واضحا ما الذى ينبغى أن يعتبر كنصر أمريكى، ولا يقل فى ذلك أهمية تقييم وتقدير الدلالات الاستراتيجية فى حالة ما سجل إخفاق ذريع للأمريكيين بالعراق، إنها ستكون دلالات كونية بعيدة المدى سوف تؤثر على إسرائيل أيضا."

الهزيمة الأمريكية فى العراق أو الفشل الأمريكى الذريع فى العراق بات حقيقة معروفة يعترف بها كبار القادة والمحللين فى أمريكا ذاتها وفى إسرائيل "الحليف الاستراتيجى". يعترف بها البعض مباشرة - خارج الإدارة الأمريكية - ويتحدث بها داخل الإدارة الأمريكية كبار رموزها ولكن بطريقة غير مباشرة. فالرئيس الأمريكى جورج بوش لم يعد يتحدث عن انتصار أمريكى بل عن تبرير استمرار الجيش الأمريكى فى المستنقع العراقى رغم الفشل قائلا : "إن الجيش الأمريكى صامد في العراق ، ولن يتركها للإرهابيين ولن يفر أمام الأشرار" . وهو بهذه الطريقة يخاطب طرفين، الطرف الأول هو الجمهور الأمريكى على أساس أن الخسائر الكبيرة فى العراق هى ثمن انتصار الإرهابيين وبالتالى تشكيل مخاطر كبيرة على أمريكا فى الخارج والداخل أيضا أى أن الجيش الأمريكى يخوض المعركة ضد الإرهاب خارج الأراضى الأمريكية بدلا من خوضها داخل أمريكا، وبالتالى فعلى الجمهور الأمريكى تحمل الخسائر ومنظر النعوش العائدة . والطرف الثانى هو العملاء فى العراق حتى لاينهاروا فجأة عند إحساسهم باقتراب الانسحاب الأمريكى من العراق وتركهم فى العراء أمام الشعب العراقى الثائر عليهم ليواجهوا عقوبة الخيانة، وهو إحساس أصبح قويا لدى الأطراف المتعاونة مع أمريكا فى العراق.

أمريكا تحاول التخلص من الفشل بأكثر من طريقة، وكل هذه الطرق فشلت أو محكوم عليها بالفشل، فليس هناك تغير نوعى مثلا إذا ما كان من يحكم العراق لحساب أمريكا هو مجلس الحكم أو وزارة معينة من الأمم المتحدة، أو حكومة منتخبة، فإذا انسحبت القوات الأمريكية إلى قواعد داخل المدن، فأيا كان الوضع السياسى العراقى فإن الثوار سيسيطرون على المدن والطرق ، ويصبح مأزق الأمريكان فى قواعدهم أسوأ. وإذا استمرت القوات الأمريكية داخل المدن فإن شيئا لم يتغير، وسواء كانت سلطات الاحتلال تدار من المنطقة الخضراء أو من سفارة ترفع العلم الأمريكى فإن شيئا لم يتغير، ولا تنطلى هذه

خواطر مسلم

اللعبة على المقاومة.

والمقاومة بدورها تزداد قوة مع التخبط الأمريكى الاستراتيجيى ومع كل محاولات التجريب من مجلس انتقال إلى حكومة معينة إلى حكومة منتخبة، فالأوضاع الأمنية والاقتصادية تتدهور وهذا يؤثر على كل الشعب العراقى سُنة وشيعة وغيرهما وكل هذا يصب لصالح المقاومة، والتململ داخل الشيعة وظهور قوى شابة مثل الصدريين "نسبة إلى مقتدى الصدر" وأيا كانت درجة ترددها فإن سقوط الضحايا من الشيعة مع الأزمة الاقتصادية والسياسية سيدفع القطاع الأكبر منهم للخروج على قيادات الحوزة الصامتة باتجاه المقاومة وهو أمر خطير بالنسبة للأمريكان، والحديث عن حقوق إنسان أو القضاء على استبداد النظام السابق لم يعد حديثا جديا، لا داخليا ولا خارجيا بعد فضيحة التعذيب الأمريكى للمعتقلين العراقيين فى السجون العراقية وخاصة سجن أبو غريب . أما اللجوء إلى الأمم المتحدة . أو محاولة توريط أطراف عربية دولية فى المستنقع العراقى. فإن الأمر قد فات وانتهى والجميع يخشى ثمناً باهظاً إذا فعل ذلك على يد المقاومة العراقية الباسلة.

على كل حال فإن مظاهر وأعراض الفشل باتت واضحة، ولعل من أهمها الخلافات والصراعات داخل معسكر الأمريكان أنفسهم "الصدام مع الجلبى مثلا . " وهو نوع من التعبير عن الضيق الأمريكى بالذين ورطوهم فى المستنقع.

ولكن هل ينسحب الأمريكان ؟.. الأمر ليس بهذه السهولة وإذا كانت كل العناصر التكتيكية تقول إن الانسحاب الأمريكى من العراق بات محتوما ، فإن هناك عوامل استراتيجية أخرى تعطل صدور هذا القرار من المؤسسة الأمريكية الحاكمة "وهى فوق الحزبين الجمهورى والديمقراطى على حد سواء وأقوى من أى رئيس أمريكى."

هذه العوامل الاستراتيجية لاتتصل بهيبة أمريكا مثلا أو خسارة الحرب ضد الإرهاب فهذه أمور يمكن احتمالها ، ولكنها تتصل بمستقبل إسرائيل. ومن المعروف أن اللوبى الصهيونى قام بدور كبير فى جر إدارة الرئيس بوش إلى غزو العراق، وبدهى أن هذا اللوبى لايريد الانسحاب الأمريكى من العراق، لأن ذلك معناه انتشار روح عالية من المقاومة إلى داخل فلسطين والعرب والمسلمين مما يشكل أكبر الخطر على وجود إسرائيل ذاته، وكذلك فإن القوى الحاكمة فى الغرب عموما وفى أمريكا خصوصا ترى أن الانسحاب من العراق يعنى خسارة الغرب كله وليس أمريكا أمام العرب والمسلمين الأمر الذى لم يحدث منذ مئات السنين ، وربما يؤدى إلى بداية صعود المسلمين ونهاية الغرب وفى هذا الصدد فإن رئيس الوزراء البريطانى تونى بلير قد عبر عن نفس المعنى بقوله" :إن معركتنا فى العراق معركة إستراتيجية يجب أن ننتصر فيها بأى ثمن".. وقوله : "لو قُدر لبريطانيا الانسحاب من العراق فإن المتشددين سيطلبون خروج القوات الأجنبية من أفغانستان ومن ثم الشرق الأوسط كله" .. وقوله : "إن هزيمة أمريكا

في العراق هزيمة للغرب كله" . ثم قول هنرى كيسنجر أحد حكماء الغرب : "هل تعرفون معنى الهزيمة فى العراق ؟.."

إن معناه خسارة الغرب لكل ماحققه فى خمسة قرون.

المستقبل للإسلام

مع التقدم الهائل فى وسائل الاتصال والمواصلات، أصبح العالم بمثابة قرية إليكترونية صغيرة، وبالتالى أصبح هناك ضرورة ومبرراً للحديث عن مصير إنسانى واحد، وعن ضرورة وجود معايير دولية واحدة، أو ما يسمى بالنظام العالمى الجديد، وهنا تقدم الغرب وعملاؤه بالتبشير بأن الحضارة الغربية بقيمها وخصائصها هى هذا النظام العالمى الجديد، وبالطبع فإن هناك دعما إعلامياً وسياسيا وعسكريا واقتصاديا يريد أن يفرض هذه المقولة.

وإذا كنا نقبل ونرحب وندعو إلى المشاركة الإنسانية الشاملة، لأن العالم أصبح شديد الترابط، فإننا لا نجد أن هناك إرتباطا شرطيا بين ذلك وبين إخضاع هذا العالم للمنظومة القيمية للحضارة الغربية وأمامنا فى هذا الصدد عدة مسائل أولها أن هناك رأياً قويا لدى مفكرين وعلماء يقول بأن الحضارة الغربية فى سبيلها إلى الزوال والانهيار وأنها إذا لم تزول لشكلت خطراً ماحقاً على مستقبل الحياة البشرية على الأرض حيث أنها حضارة غير مسئولة وتعلى قيمة المنفعة اللاأخلاقية، وثانيها أن هناك من يدعو إلى الاندماج الحضارى بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية وهى دعوة غير علمية بل ومشبوهة لأسباب كثيرة ، وثالثها أن الحضارة التى ينبغى لها أن تسود العالم لابد أن تكون عالمية المعايير وهذا لاينطبق على الحضارة الغربية حيث أنها عبقرية فى جوهرها . بل ينطبق فقط على الحضارة الإسلامية وبالتالى فليس هناك بديل عالمى صالح إلا الإسلام .

وفى إطار المستقبل القائم للحضارة الغربية يقول المفكر الشاعر محمد إقبال " :إن أوروبا تنتحر والروح تموت عطشاً فى سرابها الخادع فيها حضارة نعم ولكنها حضارة تحتضر وإن لم تمت حتف أنفها فلسوف تنتحر غداً وتذهب لأن أساس الحضارة منها . ولا يحتمل أية صدمة وأنت أيها المسلم فارس الأمل والخلاص والمستقبل.

ويقول العالم الروسى تروجا نوسكى معلنا إفلاس الأيديولوجيات الغربية : "إن الثورتين الفرنسية والشيوعية قد فشلت، وأن العالم فى حاجة إلى ثورة قادمة تستطيع أن تصحح من مسارات الحركة الإنسانية وأن هذه الثورة لن تأتى إلا من العالم الإسلامى.

وكان كل من شبيلجز وأرنونولوتوينبى قد تنبأ بقرب انهيار الحضارة الغربية وكذلك اليستركوك الذى أشار إلى ظهور قرينتين على اقتراب النهاية ، وهى التحلل من كافة القيم وعدم تمكن القانون والمحاكم فى الغرب من كبح جماح الانحدار السريع والسلوك العام والقيم."

ويقول البرت شفاتيرز" : إن الحضارة الأوروبية المعاصرة تعانى من أعراض التحلل والانهيار."

ويقول الكسيس كاريل : "إن الحضارة الغربية تجد نفسها فى موقف صعب لأنها لا

تلائمنا، لقد أنشئت دون أى معرفة بطبيعتنا الحقيقية إلا أنها غير صالحة بالنسبة لنا وحجمنا وشكلنا."

ويقول "بيتريم سوركن" رئيس قسم الاجتماع بجامعة هارفارد : "أزمة الثقافة الغربية الراهنة سببها انحلال الثقافة الغربية الحسية الخالصة، وقد سادت هذه الثقافة قرونا عدة، وفرضت نفسها على كل ناحية من نواحى الحياة، فهى حينما يدركها الخلل، ويدب فيها التسمم، يسرى الداء إلى مختلف أجزائها وتشيع الفوضى بنواحيها المختلفة."

ويقول نفس الرجل السابق: "إن أمريكا سائرة بسرعة إلى كارثة فهى تتجه نفس الاتجاه الذى أدى إلى سقوط الامبراطورية الإغريقية ثم الامبراطورية الرومانية فى الزمان القديم."

ويقول جون كيندى سنة ١٩٦٢ محذراً "إن مستقبل أمريكا فى خطر لأن شبابها مائع منحل غارق فى الشهوات. لا يقدر المسئولية الملقاة على عاتقه وأنه من بين كل سبعة شبان يتقدمون للتجنيد يوجد ستة غير صالحين، لأن الشهوات التى غرقوا فيها أفسدت لياقتهم الطبية والنفسية."

وإذا كانت أمريكا تمثل أقوى مراحل الحضارة الغربية فإنها بالذات تعانى من السير فى اتجاه الانهيار السريع، ومع نهاية الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتى وسقوط الشيوعية وجدنا مفكرين أمريكيين وغير أمريكيين يحذرون من مصير قاتم بالنسبة لأمريكا، يقول المفكر الأمريكى "أندروهاكر": "إن الولايات المتحدة فى طريقها للانقسام والتفتت وعلى نحو مفاجىء غير متوقع".

ويقول بلو بروكجمان "إننا نعيش فى عصر التوقعات المتلاشية وفى الوقت الذى ينفق فيه الشعب الأمريكى سبعة مليارات دولار سنويا على إطعام الكلاب وعلاجهم يوجد ٣٧ مليون أمريكى لايتمتعون بنظام التأمين الصحى، وأن ربع الأطفال يعيشون تحت مستوى الفقر وأن ٢ مليون أمريكى يتركون مدارسهم الابتدائية قبل تعلم القراءة والكتابة سنويا."

وفى الإحصائيات التى تنشرها الصحف والمجلات الأمريكية تقول مجلة التايم : "قبل نهاية هذا القرن سيكون فى الولايات المتحدة الأمريكية عشرة ملايين مواطن مصابون بالإيدز وأنه فى كل عام تحمل أكثر من مليون بنت أمريكية مراهقة أربعة من كل خمسة منهن تحمل سفاحا، وأنه هناك ١٣ مليون طفل أمريكى بدون آباء، وأن عدد المصابين بالشذوذ الجنسى بين أفراد القوات المسلحة الأمريكية يصل إلى ٢٠٠ ألف ، وأنه تقع فى الولايات المتحدة جريمة فى كل خمس ثوان وأنه لا أحد يخرج من بيته فى بعض المدن الأمريكية - بعد غروب الشمس خوفا من السرقة والقتل. وأن الأمر وصل إلى الكنيسة نفسها حيث أن عددا كبيراً من الكرادلة يمارسون الشذوذ الجنسى فيما بينهم بل وتبارك الكنيسة زواج الشواذ."!

ويقول المؤرخ البريطانى "بول كيندى": إن أمريكا فى حالة انهيار وأنها لم تعد قادرة على فعل شىء للحفاظ على كيانها ومع لحظة وأخرى ستأتى الكارثة".

الحضارة الغربية إذن وبحكم تركيبتها غير العالمية، وبحكم أحوالها سوف تنهار . وأنها أصلاً لاتصلح لتكون المعيار القيمى العالمى وإلى أن يحدث الانهيار فإن علينا أن نصمد أولا تجاهها ولا نقبل بالمقولة الخائنة التى تدعونا إلى الاندماج فى حضارة الغرب لأن هذا معناه ضياعنا وخضوعنا، وخيانة فى نفس الوقت لمستقبل البشرية لأن الحضارة الغربية سوف تفسد العالم وتسبب كارثة له.

ويبقى أن نناقش المقولة التى تقول إن الحضارات تتفاعل مع بعضها البعض وأن الحضارة الغربية ليست غربية فقط بل إنسانية أى أنها استفادت من كل الحضارات التى سبقتها وتفاعلت وتزاوجت معها وخرجت فى النهاية لتكون حضارة الانسانية كلها، وهذا الرأى خطير وبراق ولكنه خطأ، وينبغى هنا أن نفرق بين أمرين أحدهما التفاعل والتزاوج والثانى التعاون، فالتفاعل والتزاوج لايتم إلا بين حضارات أو إبداعات حضارية من عائلة واحدة مثل الحضارة الإغريقية والرومانية واليونانية والجرمانية والسكسونية. وهكذا، وهذا التفاعل والتزاوج لايتم بين حضارات من عائلات مختلفة نوعاً وكماً. فلا يمكن مثلا الحديث عن نماذج وتزاوج حضارى بين حضارة تقوم على الوثنية كالحضارة الغربية وأخرى تقوم على التوحيد كالحضارة الإسلامية، والأمر هنا أشبه بعمليات التطعيم التى تتم فى النباتات ، فلابد لكى تنجح عملية التطعيم هذه أن تكون بين أنواع معينة من النباتات تنتمى إلى عائلة واحدة أو عائلات متقاربة، ولكن هذا التطعيم يفشل تماما إذا ما تم بين شجرتين لا ينتميان إلى عائلة واحدة أو عائلات نباتية متقاربة".

وفى الحقيقة فإن إمكانية التزاوج والتفاعل بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية أمر مستحيل ، لأن أى دراسة متعمقة للأساسات التى قامت عليها كل من عائلة الحضارة الإسلامية وعائلة الحضارة الأوروبية لا تترك مجالا للشك فى أن لكل منهما طريقا مختلفا وسياقا خاصا. لهذا فإن الحديث عن التواصل الحضارى أو التفاعل أو التزاوج الحضارى يستهدف فى الحقيقة إلى الإلحاق الحضارى والتبعية الحضارية باعتباره جزءا أساسيا فى عملية الإلحاق الاقتصادى والسياسى والثقافى والسيطرة العسكرية.

وينبغى فى هذا الصدد أن نلتفت إلى مجموعة من النقاط، فالداعون إلى الاندماج فى الحضارة الغربية ينسون حقيقة أساسية وهى أن الحضارة الغربية نفسها لن تقبل الاندماج بها وأن نصبح جزءا منها يستمتع بنفس الحقوق الحضارية مع الأوروبيين على قدم المساواة، إنهم فقط يعنون بالاندماج أن نظل خاضعين وتابعين وأن نظل مجالاً للنهب دون مقاومة. ففرنسا مثلا التى أدمجت الجزائر إبان احتلالها وجعلتها جزءا من فرنسا لم تقبل أن تعطى الجنسية الفرنسية للجزائريين مثلا، ولم تقبل أن يكون لهم نفس حقوق الانتخاب التى للفرنسى.

والداعون إلى التزاوج والتفاعل مع الحضارة الغربية يتناسون الظروف المشبوهة التى ظهرت فيها مثل هذه الدعوة، فهذا الموضوع لم يطرق بعيدا عن غايات ذات علاقة بالصراع الدائر بين القوى الاستعمارية والشعوب المقهورة والمستضعفة، فعندما طرح منظور أوروبا هذا الموضوع كانوا فى أغلبهم

يرمون إلى سيادة الحضارة الأوروبية على العالم بكل ما تحمل من فلسفات وقيم ومعايير ومفاهيم، وذلك من خلال الترويج للحضارة الأوروبية وضرب الحضارات الأخرى أو طمسها أو الإنقاص من قدرها أو خلطها بما يلغيها، وهو أمر يؤدى بالشعوب إلى فقدان هويتها ومقومات شخصيتها الأساسية وإلى ضرب عوامل وجودها المادى والثقافى المستقل، فتصبح مكشوفة أمام طغيان المستعمرين ثم تتحول إلى تابع ذليل تلتقط الفتات وتقف على العتبات دون السماح لها بالدخول إلى صدر البيت .

والشىء الوحيد الممكن فى العلاقة بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية ولو من الناحية النظرية هو التعاون على أساس استقلال كل منهما وعلى أساس انفراد كل منهما بخصائصها الذاتية المتميزة دون أن تحاول السيطرة أو ظلم ونهب الأخرى، والإسلام بالطبع يرحب بالتعاون ويدعو إليه فى إطار الاحترام المتبادل والعلاقات المتكافئة، ولكن هل تقبل الحضارة الغربية التخلى عن النهب والظلم والعنصرية من أجل هذا التعاون ؟..

لنأخذ مثلا مجال العلوم الطبيعية. وهذه تنقسم إلى قسمين، قسم خاص بالحقائق العلمية والمكتشفات العلمية. وقسم خاص بتوجيه هذه العلوم باتجاه معين أى لإنتاج سلعة ضرورية أو كمالية للقضاء على مرض أو لنشر مرض لإنتاج أدوات تسعد الانسان أولإنتاج أسلحة الدمار الشامل لإصلاح البيئة والمحافظة عليها أو لتخريبها وتلويثها.

أى أن هناك شقاً علمياً وشقاً قيمياً. والحضارة الإسلامية مثلاً عندما كانت متقدمة علميا، كانت توجه هذه العلوم لخدمة الإنسان ولإسعاد وتلبية حاجات كل البشر، بل وكانت تسعى سعياً لنشر العلوم ولا تحجبها عن الآخرين، لأن حبس العلم جريمة فى الفقه الإسلامى، أما الحضارة الغربية فإنها عندما تقدمت علمياً استخدمت منجزات العلم فى تحقيق أكبر وأبشع وسائل النهب والقهر والظلم. بل إنها تحجب العلم عن الشعوب الأخرى بل وتحاكم من يجرؤ على نقل شىء من هذا العلم إلى بلاده بل تغتال كل من ينجح علمياً فى البلاد الأخرى أو تغريه لترك بلاده والعمل بها.

على أية حال من الناحية النظرية يمكن التعاون فى الاستفادة من العلوم الطبيعية ونقلها دون ربط ذلك بغايات وأهداف استخداماتها، أى فى الشق العلمى دون الشق القيمى، ولكن هل تقبل الحضارة الغربية ذلك وهى التى تغتال العلماء وتحرم نقل العلم وتحاكم من يفعل ذلك، بل وتضرب أى نهضة علمية فى أى مكان خارج دائرتها الحضارية .

نؤكد مرة أخرى أن الإسلام يحض على التعاون ويحرص عليه ولكن التعاون غير الاندماج والتزاوج والإلحاق، التعاون يقوم على استقلال حضارى كامل .

والحضارة الغربية عندما نقلت العلوم الطبيعية عن الحضارة الإسلامية عن طريق المعابر ووسائل الاتصال المختلفة، أخذتها دون شقها القيمى ، أخذتها وهضمتها ووجهتها وفقاً لمعاييرها الحضارية، وجهتها للتدمير

والتلويث والإفساد وتحقيق أكبر قدر من آليات النهب، ونحن بدورنا علينا أن نأخذ العلوم الطبيعية من الغرب دون شقها القيمى وهذا لايتم إلا انتزاعا لأن الغرب يرفض ذلك ، وأن نهضم هذه العلوم ونجعلها جزءا من شخصيتنا الحضارية المستقلة فنوجهها طبقا لمعاييرنا وقيمنا الحضارية فى إسعاد الإنسان وتحقيق الرفاهية لكل البشر.

وبما أنه لا يمكننا أن نقبل الإلحاق الحضارى والتبعية للغرب، ولا يمكن أن يحدث تزاوج وتفاعل حضارى بين الحضارتين الغربية والإسلامية لأنهما تابعتان لعائلات حضارية مختلفة تماما، وأنه بحكم طبيعة الحضارة الغربية وبحكم الروح العنصرية تجاه المسلمين التى تسودها وبحكم التاريخ المفعم بالصدام بين الحضارتين فإن فكرة التعاون نفسها تبدو مستحيلة.

إذن فالمعركة حتمية. ولا سبيل هناك إلا المواجهة، أو الموت، والمواجهة مع الهزيمة أفضل من الخضوع لأن المواجهة مع الهزيمة ربما تعطى الفرصة فى الصمود والحفاظ على البذور صالحة تحت التربة لتعود من جديد لتثمر فى مرحلة أخرى، ولكن الانصياع والخضوع لايعنى فقط خسائر فادحة فى الحاضر بل يعنى أيضا تدمير المستقبل لأنها تطال البذور الكامنة تحت التربة والمعركة هنا معركة حضارية شاملة، أى سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية وثقافية، والغرب يستخدم معنا كل الوسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية أيضا، ومادام الغرب يشن علينا حربا شاملة فلابد من مواجهته بحرب شاملة أيضا لابد من مواجهته بالكفاح المسلح والحرب الشعبية، ومواجهته بالوسائل السياسية وبرفض الخضوع لوسائل النهب التى يمارسها ومن خلال بناء نمط اقتصادى مستقل وغير تابع ويعتمد على قوانا الذاتية ويقطع تماماً خيوط التبعية الاقتصادية مع الغرب، ونواجهه أيضا بتصفية كل مراكز الثقافى المغتربة وكل أشكال الاختراق الثقافى، ونواجهه بثورة ثقافية شاملة تعتمد على تأكيد قيمنا الحضارية، ونواجهه بالوحدة ورفض التجزئة التى فرضها علينا، ونواجهه بتعبئة شعبية شاملة، نواجهه بحرب حضارية شاملة فى مواجهة حرب حضارية شاملة.

ويجب أن ننتبه إلى نقطة خطيرة فى هذا الصدد، وهى أن أخطر المواجهات هى على الجانب الثقافى، لأن الاختراق الثقافى يدمر حيويتنا من الداخل ويقلل قدرتنا على المواجهة ويضرب فى داخلنا القيم الإيجابية مثل الجهاد والوحدة وبالتالى يجعلنا عاجزين عن المواجهة فى المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، ولابد أن ننتبه أنه مادامت الحرب حضارية وشاملة فليس من المعقول مثلا أن نستخدم قيماً ووسائل واستراتيجيات مستمدة من الغرب مهما كانت براقة فانها لن تجدى فى مواجهته، فكيف أواجهه على أرضيته الحضارية والثقافية، لابد أن أواجهه بأساليب وقيم ووسائل مستمدة من ذاتنا حتى تظل قادرة على الاستمرار.

هناك من يروجون بأنه لاقدرة ولا سبيل إلى مواجهة الغرب وأن توازن القوى مختل تماما لصالحهم، وأن المواجهة لن تفيد ، ومن الأفضل الخضوع أو البحث عن سبيل للتفاهم، وإذا كنا ندرك أنه لاسبيل للتفاهم فإن المتاح

وفقا لمنطق هؤلاء هو الخضوع فقط.

وحتى إذا سلمنا بصحة هذا وهى أن الغرب قوى بدرجة لايمكن مواجهتها فإن النتيجة التى توصلوا إليها نتيجة خاضعة، لأن معنى مثل هذه القوى الهائلة للغرب أن الخضوع سيؤدى إلى النهاية والموت والاندثار، وأن هذا الخضوع لن ينقذنا ولن يحقن دمائنا، بل إن الخضوع سيتسبب فى خسائر أكثر كثيرا من المواجهة حتى لو كانت غير متكافئة. على الأقل المواجهة سوف تقلل الخسائر وسوف تسمح للبذور الكامنة تحت التربة بالبقاء بعيدا عن يد الغرب فتعود لتثمر فى فرصة أخرى مستقبلية وبالإضافة إلى ذلك فإن الحضارة الغربية تحمل فى داخلها الكثير من نقاط الضعف التى ينبغى الصمود واستثمارها أو الصمود وانتظار أن تؤدى تلك النقاط من الضعف فى جسد الحضارة الغربية إلى انفجار داخلى يؤدى إلى انهيارها ، وهو أمر متوقع إن شاء الله.

ابتزاز النظام المصرى

فى مقال لصحيفة نيويورك تايمز الأمريكية قالت الصحيفة "إن الرئيس بوش كان محقا فى ابتزاز مصر فى خطاب الاتحاد" ، وهكذا فإن الصحيفة تعترف بأن الحكومة المصرية تتعرض للابتزاز من قبل الرئيس الأمريكى جورج بوش، هذا الابتزاز بالطبع يركز على دعوة - غير صادقة - لمصر للتحول نحو الديمقراطية، وبدهى أن أحداً لا يرفض الديمقراطية ما عدا الحكومات العربية بالطبع، ولكن هذه الدعوة منافقة لأن الولايات المتحدة مثلاً تسكت على الحكومة الباكستانية وتركز على مصر والسعودية وغيرهما بهدف الحصول على أكبر قدر ممكن من التنازلات تجاه إسرائيل، ويبدو أن الحكومة المصرية نفسها تعرف ذلك، تعرف أن المطلوب ليس التحرك نحو الديمقراطية ولكن التحرك نحو إسرائيل والعمل على تطويع وتطويق الرفض العربى والفلسطينى للاستسلام لها، الحكومة المصرية عرفت اللغة وقررت أن تصل إلى قلب واشنطن عن طريق تل أبيب فى نفس الوقت الذى تمارس فيه قمعا للمعارضة بدون نقصان بل ربما بشكل يزيد على المعتاد، لعبت الحكومة المصرية دوراً مهما فى مؤتمر شرم الشيخ، وأعادت شارون إلى الواجهة، بل وصفت شارون بأنه رجل قادر على السلام - وهو الذى يقمع الشعب الفلسطينى بلا هوادة، ولكن رد الفعل الأمريكى على هذا الدور هو "أن الدور الكبير الذى لعبته الحكومة المصرية فى هذا المؤتمر لا يجب أن يعطيها حصانة لدى بوش للتهرب من التحول نحو الديمقراطية" ، بل تزامن الدور المصرى فى شرم الشيخ مع حملة صحفية شنتها الصحف الأمريكية على الحكومة المصرية.

فالواشنطن بوست قالت : "إن النظام فى مصر يواصل قمع معارضيه" وصحيفة التايمز قالت : "إن الإصلاحات فى مصر تتحول إلى سراب، ظل القهر المهيب لايزال يجثم على مصر" ، ولا شك أن قبول دور حمامة السلام المزعومة وترويض العرب والفلسطينيين واستقبال شارون بل والمساعدة فى المجهود الأمريكى فى قمع المعتقلين والتحقيق معهم فى جوانتانامو والعراق لن يعطى الثمار

المرجوة للحكومة المصرية، ومطالب أمريكا لا تنتهى ولو أرادت الحكومة المصرية مواجهة الابتزاز الأمريكى فإن ذلك لن يمر عبر تل أبيب بل عبر احترام الشعب المصرى والتحالف مع قوى المقاومة ضد المشروع الأمريكى الصهيونى.

البلد ليس بلدنا !..

السمة الغالبة على المصريين الإحساس بأنهم يعيشون فى بلد ليس لهم، فالشباب لا يجد وظيفة ومن ثم لا يجد زواجا ولا مسكنا مستقلا ويظل يعيش على المصروف اليومى الذى يوفره له والده، ولكن إلى متى ؟!..

إنه إحساس بالضياع ووقود لصراعات أسرية واجتماعية ومظاهر خلل عام يتفشى فى مفاصل الجسد المصرى، وأستاذ الجامعة مثلاً باعتباره أو المفروض أن يكون كذلك فى قمة السلم الوظيفى ماديا واجتماعيا لا يكاد يحصل على مرتب يكفى لأسبوع واحد ناهيك عن باقى الشهر، فما بالك بالموظف البسيط والصغير، والجميع يبحث عن عمل إضافى، وإلا فإنه فريسة للجوع أو الديون، وهذا يسد أفق حل مشكلة البطالة لدى الشباب .

وفى نفس الوقت فإن العمل ليل نهار يعنى فى أغلب الأحيان التفكك الأسرى وانحراف الأبناء، وهكذا فالمصرى ليس لديه وقت

للانتماء هذا إن كان يعمل فى وظيفتين، أما إذا كان لا يعمل فإنه حاقد على الدنيا وما فيها ويشعر بالضياع قائلا البلد دى مش بلدى .. والقمع والقهر وانتهاك حقوق الإنسان وكرامته على قدم وساق، لم يعد ذلك موجها إلى السياسيين المعارضين فقط أو أعضاء الجماعات الإسلامية بل أصبح سمة غالبة على سلوك السلطة تجاه المواطنين، وحالات التعذيب فى أقسام الشرطة أو اعتداء رجال الشرطة على المارة والعابرين فى الشوارع أصبح السمة الغالبة، وعربات الأمن المركزى تتواجد فى الشوارع بكثرة بما يعطى الانطباع أن السلطة موجودة تحسبا لأى حالات احتجاج موجودة بقوة تحت السطح وهذا ما يعرفه النظام ويعرفه الجميع، والأسعار فى تزايد مستمر، بل إن طوابير الحصول على الخبز واللحوم من المجمعات الاستهلاكية والمخابز أصبح سمة بارزة ومنظرا متكررا فى شوارع المدن بل والقرى أيضا .. والحكومة حكومة رجال أعمال تلبى مطالب الرأسمالية فقط لا غير تحت عنوان الحكومة الإلكترونية ..!! والشعب المصرى يسخر من الحكومة الإلكترونية بقوله : إن رئيس الوزراء ينوى توفير الخبز عبر شبكة الإنترنت، ومع هذا التدنى فى مستوى المعيشة والإحساس بعسكرة الشارع فإن الحكومة المصرية تحسن علاقاتها بإسرائيل وتستقبل رئيس الوزراء الإسرائيلى اريل شارون فى شرم الشيخ وهو أمر يعطى الإحساس بأنه لا مواقف قوية خارجيا ولا سياسة داخلية مريحة للشعب ولك الله يامصر !!..

د. محمد مورو

د. أيمن منصور

النفط الأحمر!!

قلنا : طور

قالوا : احلبوه

قلنا طور لايحمل ولا يلد ولا يدر لبنا

قالوا: اعطوه حبوب منع الحمل

قلنا أن دعوة الإخوان دعوة وسطية لاتعتمد العنف ولا تحب الغلو ولا تلجأ إلى القتل والاغتيال.

قالوا : قتلتم النقراشي والخازندار

قلنا حوادث فردية - لاتمثل خط الجماعة وسياستها - قام بها شباب متحمس يأبى الظلم والعدوان على وطنهم. ودعوتهم التى تمثل الأمل فى الصحوة من الغفلة. وفى ظل أوضاع من الضياع والعفن تذهب العقل وتذر الحليم حيرانا.

قالوا: بل إرهابيون بالفطرة وبالفطرة وباللمسة والهمسة.. رضعتم الإرهاب من القرآن وشربتم العنف من السنة وخبزكم وعجنكم حسن البنا بتعاليمه وتنظيماته.

قلنا هذا بالضبط ماقاله بوش وعصابته وما ينشره يهود بنى صهيون..

اسطوانة مشروخة ولبانة زرقاء ومضغة عفنة ولت وعجن لاينتهى.. مامن صايع يحترف رص الكلمات والجمل فيما يسمى بالمقال إلا وخص الإخوان بفقرة عن دمويتهم وإرهابهم. ومامن شيوعى أكد صياعته بالتأمرك إلا وكتب عن التأسلم والإرهاب وأصله وفصله وتجذره فى عمق الفكر الإخوانى ومامن ندوة ولا تجمع فى مولد أو فى حفل افتتاح دكان لبيع الفسيخ إلا وتصدرها الصيع من متقعرى الثقافة وعرايا الرأى والمصابين بأنيميا الفكر والجرب اللا أخلاقى يتخذون من الرغى

والنميمة وسيلة لرمى الإخوان بالتعصب والجمود والتخلف والإرهاب.

ماذا يريدون ؟..

الإجابة واضحة تماما.

إنهم يريدون نصب محكمة دائمة للإخوان.. يريدون أن يظل ظهر الإخوان ملتصق بحائط الاعتذار.. (مزنوقين) فى ركن الدفاع المستمر.. رافعين رايات الشجب فى استنكار لا ينقطع وتنديد متواصل.. يريدون جرجرة الإخوان إلى حوارى الحوار وزقاق التلاسن. وياحبذا لو تم نصب حلقات النزال فى ميادين الروح وفرش الملاية.. عندئذ سيكون اللعب على أرضهم وبين جمهورهم..

الإخوان يسكنون قفص الاتهام منذ أكثر من خمسين عاما واسم المحكمة يتبدل ويتغير وهم محاصرون بالأكاذيب والضلالات لتبرير مايصيبهم من اضطهاد ومطاردة وتعذيب وتشريد.. وأيضا لشل حركتهم وتحجيم انطلاقهم وتغييب حيويتهم وتشويه صورة الأمل وتيئيس الناس من الحل الوحيد ونور المستقبل فى نهاية النفق.

أكثر من خمسين عاما من الاتهامات، وقد آن الأوان لفض هذا المولد وسحق هذه الأباطيل تحت النعال فالذين مارسوا الاغتيال من شباب الإخوان كانت لهم أسبابهم وظروفهم وكانوا يعيشون زمن الفورة والاحتلال وتمت محاكمتهم وكان يجب أن ينتهى الأمر عند هذا الحد وفق مبدأ لا تزر وازرة وزر أخرى الذى طبقه الصهاينة مع قاتل رئيس وزرائهم إسحق رابين فلم يؤخذ حاخام أصدر الفتوى أو حزب أو جماعة عارضت سياسته ورمته بالكفر والخروج على ملة اليهود.. ولم تنصب المحاكم ولم تجيش

الصحف ولم تحشد وسائل الإعلام ولم تفتح المسالخ والمجازر والمعتقلات ليدخلوها أفواجاً وحتى عبدالناصر وتنظيمه من ضباط الجيش حاولوا اغتيال اللواء حسين سرى عامر قائد حرس الحدود فى عهد الملكية وفشلت المحاولة وحوكم السادات فى قضية اغتيال أمين عثمان وزير المالية أيام الاحتلال.

يتحدثون عن دموية الإخوان وإرهاب الإخوان لأنهم يكرهون ما يمثله الإخوان من طهارة وتجرد وتفانى.. يكرهون الإسلام.

عدة أفراد قتلهم ما اقترفوه فى حق وطنهم قبل أن يقتلهم شباب الإخوان المملوء حماسا واندفاعا ولايتحدثون عن أنهار من دماء المسلمين تنبع من هضبة البنتاجون وتلال بنى صهيون لتسيل فوق أرض فلسطين والعراق والبوسنة وكشمير وتايلاند وأفغانستان و.... و..... إلخ.

يحاكمون الإسلام ممثلا فى الحركات الإسلامية ولا يحاكمون من يطلق النار على

الجرحى والعلماء والمساجد ويعتقل النساء ويهتك الأعراض ولا من حول المدن والسجون إلى مدافن جماعية للأحياء.. والأموات تعذيبا . وكل ذلك يتم فى حقد السجانين من ضباط الأمن والغزاة من أجلاف الحضارة المتوحشة الذين يصرحون بأنهم يستمتعون بقتل المسلمين.

كل من يكيل التهم للإخوان من سكان بلادنا ـ والذين ينتمون بوجدانهم إلى بنى إبليس - ليسوا إلا حمير طراودة وطابور النفاق الخامس ونعالا فى أرجل التتار الأمريكى والصهيونى لتخريب البنية الإيمانية للبسطاء الغافلين من هذه الأمة.

وإنما العدو الحقيقى هم بنو إسرائيل من الصهاينة الذين لن يكفوا أبدا عن التحريض وتشجيع الاستثمار فى دق الآبار فى كل بلاد المسلمين بحثا عن النفط الأحمر من دماء المسلمين.

ليس الإخوان قتلة.. ولا دعاة إلى القتل.. ولا محرضين عليه ولكن لايجب استنكار أو التنديد بمن يقاوم البغاة الطغاة رداً لظلمهم وردعاً لاستكبارهم.

قصة من بلاد هجص لاند

بسطويسى أفندى ـ المواطن فى بلاد هجص لاند ـ قرر أن يقتنى دشا .. القرار كان مثل قرار من يتجرع السم.

بسطويسى أفندى كان من أشد المعارضين لإدخال التليفزيون عتبة بيته ولولا الكورة وانتمائه لفريق القبيلة النفسجى لما أدخله إلا على جثته.. والآن ينحدر به الزمن إلى هاوية الرضوخ والإذعان حتى الانبطاح التام بعد أن بلغ الضغط ذروته وحشدت المعارضة حشودها من الأولاد عززها انقلاب الزوجة وتهديدها له بنقل المواجهة إلى المطبخ وإصدار القرار رقم ٣٠٠ بتعطيل الغسالة ووقف إمداد الثلاجة والتصعيد حتى تصل الأمور إلى مقاطعة المسائل الأخرى .. ومع الإعلان عن رغبة الطرفين فى إقامة الحوار بدون شروط مسبقة بدأت جلسات المفاوضات التى انتهت بصفقة متوازنة على أن تقوم الزوجة ـ فى تنازل مؤلم ـ ببيع جزء من حليها لتمويل نصف التكاليف ويتكفل الأولاد بالنصف الآخر خصما من مصروفهم كديون معدومة يسددها الأب بعد عمر طويل.. فى المشمش.

المهم تم تركيب الدش.

وفى أول يوم لتشغيله كانت الصدمة جميع القنوات لا تعرض إلا برامج عن الحيوانات.

- عالم الحيوان وصراع الحضارات.
- برامج عن الإصلاح (والحمار) الوطنى.
- الموقف الحيوانى من نظرية نهاية التاريخ وديموقراطية الهلس الإنسانى.
- برنامج بيطرى يفسر ظاهرة الشذوذ عند البنى آدم وتعفف الحيوانات عنها.
- وبين البرامج إعلانات عن احتجاج نقابة الحمير على شعار الحزب الديموقراطى

الأمريكى دون الحصول على ترخيص من النقابة واستنكار النقابة على إطلاق لقب الحمار على كبار الساسة والمفكرين.

مع الإحباط والتحول العصبى من قناة إلى أخرى ـ تأكد الأولاد أن هناك خطأ سرعان ما اكتشفه الولد الأصغر عندما صعد إلى السطوح ليرى الدش (الطبق) وقد تم تركيبه فوق (زريبة) الحيوانات المجاورة.

بعد انفجار الثورة والمكالمات الغاضبة حضر (المهندس) الذى نزل بعد فترة طويلة ليقول لهم أن كل شىء أصبح تماما..

ومع الشعور بالارتياح وتدفق الأمل فى الشرايين التف الجميع مرة أخرى أمام الشاشة متمنين مشاهدة قنوات الدش الموعود مثل جميع خلق الله.. إلا أن الذى تفاجأ هذه المرة هو بسطويسى أفندى وهو يرى جميع القنوات تعرض اجسادا عارية من الملابس وأخرى مكسية ولكنها أكثر عريا يهزها زلزال من الدق والرزع الموسيقى فى مشاهد من الفيديو كلب أو الفيديو كليب.

المفاجأة الأكبر كانت عندما صعد إلى السطوح ليجد أن الدش (الطبق) لازال فى مكانه فوق زريبة البهائم وكل ما فعله المهندس هو تركيب لافتة ضخمة فوق الزريبة مكتوب عليها بالعربى وبخط عريض ..(ماخور السعادة) وبالإنجليزى كباريه (كاو.. آند .. جاموس).

د. أيمن منصور

آفاق عربية
درة الصحافة الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير:
محمود عطية

مدير التحرير:
عبد الحكيم الشامى

احرص على نسختك
فالكمية محدودة

السعر جنيه واحد

مع الباعة والمكتبات

يوميات إسلامية

إعداد : على عبيد

هاورد

● بعد تحولهم عن الإسلام ستعيد الحكومة الاسترالية النظر فى ٣٠ طلبًا لحصول مجموعة من المهاجرين المعتقلين فى البلاد منذ فترة طويلة على اللجوء السياسى، وذلك بزعم أنهم قد يتعرضون للاضطهاد إذا عادوا إلى بلادهم.

● حول معدل التصدير والاستيراد فى إسرائيل عن العام الماضى كشف تقرير عبرى أصدره مركز الإحصاء الرسمى فى هرتسليا أن هناك انخفاضًا كبيراً طرأ خلال شهر فبراير الماضى على حجم التصدير الإسرائيلى إلى دول الاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة ودول آسيا ..كما أشار التقرير إلى ارتفاع فى نسبة الاستيراد للكيان الصهيونى.

رامسفيلد

● خلافا لما يُنشر عن خسائر القوات الأمريكية على يد المقاومة العراقية أفادت الأنباء حول معركة مدينة "القائم" بأن المقاومة أجبرت قوات الاحتلال الأمريكية للتراجع بعد اقتحامها الأحياء الغربية للمدينة وكبدتها ما بين ٥١ قتيلا وجريحا.

● بسبب انتفاضة الأقصى، والتى شكلت ضربة قاصمة لاقتصاد الكيان الصهيونى وضربًا للأمن الشخصى للصهاينة .. أشارت الإحصائيات إلى انتحار أكثر من ٢٠٠ صهيونى منذ الأول من نوفمبر عام ٢٠٠٤ وحتى الثامن من ابريل ٢٠٠٥ .

• صرح "ديفيد جايجير" المسئول الكاثوليكى الفرنسيسكانى بأن البابا يوحنا بولس الثانى كان قد أسس علاقات جيدة للكنيسة مع الشعب اليهودى حيث وقع المعاهدات مع دولة إسرائيل .. ومن المعروف أن الفاتيكان كان قد برأ اليهود من القتل المزعوم للمسيح فيما ساعد بابا الفاتيكان فى التغلب على "معاداة السامية" فى مناطق نفوذ الكنيسة الكاثوليكية الرومانية.

شيخ الأزهر

• كشفت وزارة الصحة الصهيونية النقاب عن وجود جرثومة قاتلة فى العديد من المستشفيات الصهيونية، فيما أفادت النتائج الأولية عن وفاة سبعة أشخاص خلال تسعة أيام فقط ..!

• بعد أن تمسك برأيه المؤيد لإمامة المرأة للرجال فى الصلاة، طالب عدد من علماء الأزهر بالتحقيق مع الدكتور 'محمد عبد الغنى شامة' - مستشار وزير الأوقاف المصرية - فيما أصدر الدكتور 'محمود زقزوق' وزير الأوقاف بيانًا أكد فيه أن 'شامة' يعبر عن رأيه الشخصى وليس عن رأى الوزارة .. وطبقاً لتعاليم الشريعة فإنه لا يجوز مطلقاً لامرأة أن تؤم الرجال فى الصلاة، لأن جسدها كله عورة، فكيف تسجد وتركع أمامهم ؟..!

أبو الغيط

• فى إطار اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة 'الكويز' التى وقعت عليها مؤخراً مصر و'إسرائيل' والولايات المتحدة تعاقدت إحدى شركات القطاع الخاص المصرية للمرة الأولى هذا الموسم على استيراد ألفين وخمسمائة طن من القطن الإسرائيلى فيما وصلت منفذ "العوجة" البرى قادمة من إسرائيل شحنة تزن ٣٩٣ طناً من المنسوجات الصوفية ، وتشير الأنباء إلى أن هناك إقبالاً كبيراً من رجال الأعمال المصريين على الدخول فى اتفاقية الكويز، (حوالى ٣٥٠ شركة) سجلت نفسها لدى وزارة التجارة الخارجية !!..

مـشرف

• بعد موافقة الجانب الأمريكى أخيراً على صفقة الطائرات (اف - ١٦) لباكستان والمدفوع ثمنها منذ ١٥ عاما ولم تحصل عليها باكستان كعقاب لها على برنامجها النووى .. تلقت الهند عرضاً أمريكياً بتزويدها بمقاتلات من نفس الطراز وسوف تُصنع خصيصاً لسلاح الجو الهندى .

• فيما اعتبروها مؤامرة أمريكية للإضرار بالمسلمين حذر العلماء والخطباء المسلمون فى نيجيريا من أن اللقاحات الأمريكية ضد وباء الحصبة قد تسببت فى قتل ٥٨٩ طفل فى شمال نيجيريا (الإسلامى) أما الجنوب ذى الأغلبية النصرانية فقد أصيب فيه ٢٥٣ حالة دون أية وفيات .. وقد حث زعماء المسلمين على مقاطعة اللقاحات والأمصال الأمريكية قائلين إنها تهدف إلى تعقيم المسلمين أو إصابتهم بفيروس مرض نقص المناعة المكتسبة "الإيدز."

شارون

• نظراً لكونها أكبر دولة إسلامية فى إفريقيا، تركز الحركة الصهيونية اهتمامها بنيجيريا ، فهناك أكثر من أربعين شركة صهيونية تختفى وراءها أنشطة صهيونية متعددة.. من جهة أخرى يجرى الإعداد لتوقيع معاهدة جوية بين الحكومة النيجيرية والكيان الصهيونى من أجل تيسير الحج (للنصارى النيجيريين إلى مدينة القدس) واختصار وقت السفر جواً من نيجيريا إلى منطقة 'تل أبيب' عاصمة الكيان الصهيونى.

عبد الله

• ١٠٠٠ مليون دولار (مليار) هى عائد الأرباح الناجمة عن تجارة الرقيق الأبيض فى "إسرائيل" سنويًا .. فقد أكد تقرير عبرى استمر إعداده أربع سنوات تم فيه رصد وتتبع تجارة الرقيق الأبيض فى إسرائيل بأن عدد الداعرات اللاتى وصلن الكيان الصهيونى قد زاد من ثلاثة آلاف إلى خمسة آلاف امرأة وتباع بأسعار تتراوح ما بين ثمانية آلاف إلى عشرة آلاف دولار .

• قامت هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالمملكة العربية السعودية بهدم معبد هندوسى تم إنشاؤه بطريقة سريّة وذلك أثناء مداهمة مجموعة من الشقق بالرياض لاشتباهها فى وكر لصناعة الخمر وتوزيع أشرطة فيديو غير أخلاقية .. وقد فوجئ رجال الهيئة أن إحدى الغرف قد حولها الهندوس إلى معبد يؤدون فيه طقوسهم.

زقزوق

• تحت عنوان "القيم الاجتماعية فى ظل العولمة" نظمت الهيئة القبطية الإنجيلية بمصر منتدى لما يعرف بحوار الثقافات وبمشاركة وزارة الأوقاف المصرية، وبالتعاون مع الأكاديمية الإنجيلية بلوكم هانوفر فى ألمانيا.

بولس الثانى

• صرح الحاخام الأكبر لإسرائيل "ميتسجر" بأن يوحنا بولس الثانى كان يتمتع بعلاقة إيجابية مع الشعب اليهودى . لقد أنقذ بجسده مواطنين يهود إبان الحرب العالمية وما جرى فيها من مذابح لليهود .. فيما صرح الحاخام الأكبر السابق للكيان الصهيونى "يسرائيل مائير لاو" بأنه لم يكن فى العصر الحديث بابا للفاتيكان صديقاً لليهود مثل يوحنا بولس الثانى .. لقد ساهم فى سقوط الشيوعية، كما ساهم فى عودة مئات الآلاف من اليهود إلى تقاليدهم اليهودية، وكذلك ساعد الكثير على الهجرة لإسرائيل وحارب معاداة السامية.

عاكف

• أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بيانًا بشأن الأخطار التى تتهدد المسجد الأقصى أكدوا فيه على أن العالم العربى والإسلامى لن يقفوا صامتين مكتوفى الأيدى أمام المخطط الصهيونى، ويعتبرون ذلك مساسًا بعقيدتهم وأمنهم وسلامتهم ووجودهم،الأمر الذى يستوجب استنفار كافة طاقات الأمة وتضافر كل جهودها وإعلان الجهاد فى كل الميادين للحفاظ على الأقصى، كما أكد البيان على أن الإخوان لن يألوا جهداً فى سبيل الدفاع عن المسجد الأقصى بكل مرتخص وغالٍ وبكل ما يملكون من أنفس وأرواح وأموال .

• على شبكة الإنترنت وتحت عنوان "تهديد للحكومة التونسية بخصوص زيارة المجرم الإرهابى شارون" أعلنت جماعة "جند الإسلام الجهادية - لواء عقبة بن نافع" فى بيان لها : إننا سنترك الرد لطوابير السيارات المفخخة ، وسنحول السفارات الأجنبية إلى برك من الدماء" وذلك فى حال إتمام زيارة شارون لتونس فى نوفمبر القادم ..!!

بن على

• على شاطئ البحر من الجنوب الغربى لمدينة حيفا تقع "قيسارية" المتميزة بوفرة آثارها الإسلامية وأهمها "المسجد الجامع" الذى بُنى فى عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان .. وحالت سلطات الاحتلال الصهيونى دون ترميمه بل حولته مؤخراً إلى خمارة شأنه شأن نحو ثمانين مسجداً مهجوراً تم تحويلهم إلى مطاعم وخمارات وملاهى ليلية أو مخازن واسطبلات .. الجدير بالذكر أن قوات الاحتلال الصهيونى هدمت منذ نكبة فلسطين ألف ومائتين مسجد، فيما لا يزال نحو مئة مسجد آخرين يتعرضون للتدنيس والتخريب يوميًا.

• بعد أن لحقت العديد من الدول الإفريقية بركب نادى الدول المصدرة. للبترول "أوبك" أصبح خليج غينيا منطقة استراتيجية للولايات المتحدة ، فيما تعد شركات تكرير البترول الأمريكية التى تعمل فى خليج المكسيك هى أولى العملاء للبترول الإفريقى الخام المعروف بجودة نقائه .. الجديد بالذكر أن البترول يوجد بكثرة فى خليج غينيا وفى الجزائر وليبيا باتجاه البحر المتوسط، بينما يندر البترول فى المنطقة الشرقية أى عند المحيط الهندى .

موفاز

• فى رسالة أثارت ردود فعل واسعة بعث نحو ٢٥٠ من الشباب الإسرائيلى فى الثامنة عشر من عمرهم برسالة إلى اريل شارون وشاؤول موفاز وزير دفاعه يرفضون فيها الالتحاق بالخدمة العسكرية ، وأعلنوا أنهم لن يتراجعوا عن موقفهم حتى لو أدى الأمر إلى عقابهم .. وأضافوا : "ضميرنا وواجبنا المدنى يمليان علينا العمل من أجل حماية الحقوق الأساسية ، والحق فى الحياه والمساواة وكرامة الإنسان وحريته من خلال رفض المشاركة فى سياسة الاحتلال والقمع التى تعمق اليأس وتشعل الكراهية وتغذى الإرهاب ويفسد المجتمع الإسرائيلى ويحوله إلى مجتمع عنصرى وشوفينى وعنيف.

بوش

• كشف التقرير السنوى للجنة الشئون الخارجية فى البرلمان البريطانى والذى صدر مؤخراً عن اتهام اللجنة للولايات المتحدة بارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان مع السجناء فى جوانتانامو وأفغانستان والعراق فيما أوصت اللجنة الحكومة البريطانية بأن توضح لحكومة الولايات المتحدة علانية وسراً إن مثل هذه المعاملة للسجناء غير مقبولة.

نيكسون

• هاجم "جون دين" المستشار القانونى للرئيس الأمريكى السابق "ريتشارد نيكسون" وشاهد العيان على فضيحة "ووترجيت" الرئيس الأمريكى جورج بوش ووصف الأسلوب الذى يتبعه فى رئاسة أمريكا بـ "الرئاسة السرية" التى تعمد إلى إخفاء الحقائق، وقد صنفها بأنها أسوأ من فضيحة "ووترجيت".. وهذه السرية تعنى عدم المصداقية مما جعل نظام الحكم فى أمريكا أقل ديموقراطية .. فيما صرح بأن الوقت قد حان ليجرب الشعب الأمريكى أن تحكمه امرأة .. ويكفى أن أمريكا خاضت تجربة "الرئيس الرجل" .

وزير الأوقاف والشيخ كشك

من كان يتصور أن يأتى اليوم الذى يُهان فيه الشيخ عبد الحميد كشك - يرحمه الله - ويعرض بشخصه بكل إسفاف وتهكم؟ لقد قرأنا تحذير وزير الاوقاف للدعاة حينما اجتمع بهم من أن يسلكوا مسلك الشيخ، فهو أسلوب لا يروق له ولا يعجبه ولا يراه جديرا بالتقدير!

هكذا جاء اليوم الذى يحذر فيه الدعاة أن يسلكوا درب الشيخ، لأن كل ذنبه أنه كان شديداً على الفاسدين من أعداء الإسلام والكارهين لتعاليمه.. وإذا كانت الأوقاف بلسان رائدها لا تريد لدعاتها أن يحتذوا حذو الشيخ فعلى أى طراز تريد منهم أن يخرجوا إذا؟ أتريد منهم أن يغضوا الطرف عن كل زيف وانحراف وأن يؤثروا السلامة. وهم يرون سهام العدو تمزق الإسلام من كل جانب؟!

غريب والله أمر وزير الأوقاف!!

حاتم إبراهيم سلامة

سنجرج - منوف

باكستان تخضع للمتشددين وتعيد الديانة إلى جوازات السفر

قررت الحكومة الباكستانية إعادة ادراج تعريف الديانة فى جوازات السفر التى تصدرها، ما يكرس استجابتها لضغوط مجلس "العمل المتحد" الذى يضم ستة أحزاب إسلامية متشددة دانت شطب التعريف. وأعلن وزير الدفاع راو اسكندر إقبال أن لجنة وزارية ترأسها، قدمت هذه التوصية إلى الحكومة، واقترحت إعادة الإشارة إلى الديانة فى مكان مناسب من جواز السفر. علما أن الإسلاميين بنوا معارضتهم للقرار على مساهمته بحسب قولهم فى تشويه هوية ١٥٠ مليون باكستانى يشكل المسلمون نسبة ٩٧٪ منهم .. على صعيد آخر أكد الرئيس برويز مشرف فى العرض العسكرى فى العيد الوطنى الـ ٥٦ فى حضور الرئيس الأفغانى حميد كارزاى، حاجة باكستان والهند إلى إظهار صدق وشجاعة ومرونة فى إيجاد تسويات ملائمة للمشاكل كلها. ورأى الرئيس الباكستانى أن عدم تسوية القضايا الحقيقية سيفقد إجراءات بناء الثقة فاعليتها، علماً أن أهمها شمل إطلاق خدمة الحافلات بين شطرى كشمير فى ٧ إبريل الماضى.

الوجه الآخر لبابا روما

كما كان متوقعا فقد ملء العويل والصراخ الدنيا بعد وفاة بابا الفاتيكان وأعربت الدولة المصرية قاسية القلب والتى لا تهتز لو قامت القيامة عن حزنها العميق على صدر صفحات جرائدها شبه الرسمية، وأعلنت الحداد الرسمى ثلاثة أيام وجهزت الوفود للسفر للعزاء والظهور وهى لم تكلف خاطرها مجرد العزاء فى ضحايا كارثة التسونامى أو غيرها من الكوارث .. وتبارى كبار المشايخ الموظفين فى تعداد مناقب البابا أو أبوهم العظيم وهم لم يعددوا فى يوم من الأيام مناقب عالم مسلم راحل او حى، بل تلقى سهم على المسلمين كلام السباب والشتم من عينة "ابن الكلب" ونازل مثلما تلقى منهم الصحفيون قذائف الأحذية الموجهة ، لكن البابا أبوهم له بالطبع سر باتع. ووراء الحديث الممل المطول عن بطل السلام والمحبة والإنسانية كان يكمن هذا السر الباتع وهو أن الأب الأعظم كان رأس الحربة للهجمة الغربية الاستعمارية الجديدة على العالم بأسره وعلى العالم الإسلامى خصوصا.

نسى الجميع أو تناسوا تاريخ أسود قريب أمام الأعين والذاكرة وسط موجة جنون الدعاية لأبوهم الراحل. نسوا فضائح علاقة الفاتيكان

د. محمد يحيى

بالأعمال المصرفية المشبوهة وانهيار بنك الفاتيكان وبالمحافل الماسونية السرية الخطيرة المتغلغلة فى أعلى مراتب السلطة فى إيطاليا وفى غيرها ونسوا الدور المشبوه والمفضوح للفاتيكان فى التعاون مع أجهزة الاستخبارات الغربية وبالذات الأمريكية لضرب الأنظمة الشيوعية فى الكتلة الشرقية السابقة بدء من بولندا ومرورا بالتبعية حتى اختفت هذه الكتلة من الوجود لترثها الكتلة الرأسمالية بالكامل .

حدث كل هذا فى مجرد السنوات الأولى القليلة فى عهد بطل السلام والمحبة والإنسانية .. كما نسى أيتام البابا فى العالم الإسلامى أن يقولوا للناس أن أبوهم كان بطل الحرب قبل أن يكون بطل السلام - أى بطل الحرب على الإسلام - فأبوهم الراحل الذى يتباكون على محبته هو بطل معركة فصل تيمور الشرقية عن إندونيسيا وهى كانت معركة عسكرية فعلية رفعت لواءها الكنيسة الكاثوليكية تحت قيادته، وكان شعارها الأول والأخير هو شعار دينى فى مواجهة إندونيسيا المسلمة وكانت الكنيسة هى الرائدة وهى الرمز فى حركة الاستقلال التيمورية التى هدمت وحدة دولة إسلامية هى الأكبر فى العالم.

وأبوهم رجل السلام وكنيسته راعية المحبة هى المسئولة عن مذابح رواندا وبوروندى الرهيبة التى راح ضحيتها الملايين حيث وقفت الكنيسة الكاثوليكية بجانب طائفة التوتسى ضد أغلبية الهوتو ودخلت فى صراع آخر مع بعض الطوائف البروتستانتينية الناشطة هناك لاجتذاب الأتباع فى الكاثوليك . هذه الواقعة تجلت فى محاكمات مجرمى الحرب من الطرفين التى جرت فى أعقاب المذابح. وأبوهم رجل المحبة والإنسانية هو المسئول عن ضرب تيار التحرر فى الكنيسة الكاثوليكية فى أمريكا الوسطى والجنوبية وهو التيار الذى سعى إلى مجابهة طغيان الهيمنة الأمريكية الرأسمالية والطاغوت العولمى والوقوف إلى جانب الفقراء والمستضعفين ، وكان من نتيجة هذا الموقف أن هزم هذا التيار وانفتح البابا أمام المد الأمريكى الرأسمالى الذى سرعان ما انعكس بالسلب على الكنيسة الكاثوليكية نفسها حيث هرعت الكنائس البروتستانتية الأمريكية إلى اجتذاب اتباعها بالملايين مما أدى فى ثوان قليلة إلى تحول عشرات الملايين

من الكاثوليك إلى المذاهب المسيحية البروتستانتية الأمريكية بعد أن فقدوا الأمل فى أى قيادة روحية لهم تدافع عن مصالحهم ووجودهم وهويتهم. وأبوهم الراحل سوف يذكر فى التاريخ على أنه صاحب أكبر حملة تنصير فى التاريخ الحديث ، حيث إن جولاته المحمومة فى كل مكان كانت مكرسة لدعم جيوش حملات التبشير أو التنصير فى كل مكان ولا سيما بين المسلمين بل إن الطوائف المسيحية الأخرى لم تسلم من حملته التنصيرية إذ لا تزال الكنيسة الأرثوذكسية الروسية تشتكى من هجمة تبشيرية ضد أتباعها فى روسيا والدول السوفيتية السابقة من جانب الكنيسة الكاثوليكية إلى جانب الطوائف المسيحية الأمريكية تستهدف أتباعها مستغلة فى ذلك حالة الانهيار والتفكك الاجتماعى والفقر والفوضى التى تسبب فيها سقوط الاتحاد السوفيتى والكتلة الشرقية وهو من كان الأب الراحل رجل السلام السبب الأول فى حدوثه. وأضف إلى ذلك أن البابا رجل الإنسانية ونصير الأخلاق الفاضلة وداعية الأسرة والعفة تسبب من خلال حملته العارمة لإسقاط الكتلة الشرقية فى حدوث أكبر موجة انحلال ودعارة وفحش عرفها العالم القديم. والحديث حيث إنه من المعروف أن صناعة الدعارة فى الغرب كله تقوم الآن على الآلاف بل عشرات الآلاف من الفتيات والسيدات القادمات من دول الكتلة السوفيتية بعد سقوطها والباحثات عن المال أو حتى الخبز من خلال عرض أجسادهن للبيع فى سوق الدعارة الغربى والعالمى .. ويتفق المحللون أن السبب الرئيسى والوحيد لهذه الموجة هو سقوط الاتحاد السوفيتى وما أتبعه من فقر وفوضى وتحلل ، كان الأب الإنسانى صاحب المبادىء الخلقية الجليلة هو المتسبب فيها بانضمامه إلى تيار الحرب الغربية على الكتلة الشرقية وأبوهم الإنسان الذى بكت الدولة المصرية ومشايخها الموظفين بأحر الدموع وهى لا تبكى على أحد أنه كان يعادى أنبل حركة أخلاقية تمخض عنها الغرب ألا وهى حركة معاداة العولمة والتصدى للهجمة الرأسمالية الشرسة.

والغريب أنه بينما كان البابا وكنيسته يكثرون فى الحديث الظاهرى حول قيم الأسرة والعفاف والمسئولية الأخلاقية ومحاربة الإجهاض فإنهم لم يفعلوا شيئا لمساعدة تلك الحركة التى تحارب الرأسمالية المتوحشة المسئولة عن هذا الفساد والتدهور الخلقى وعن الفقر والفوضى الاجتماعية المؤدية إليه. وأبرز إنجازات أبوهم الراحل عند أيتامه من جماعة المنتفعين والمدعين هى أنه دعا إلى ما أسمى بالحوار الإسلامى - المسيحى ، والواقع أن هذا إنجاز بالفعل لكنه يصب فى مصلحة المخطط الكنسى التنصيرى العام لأنه كان يجرى كعملية تخدير وإلهاء وتسكين للمسلمين

واستمالة بعض القيادات المزعومة ، بينما تجرى فى نفس الوقت عملية التنصير الواسعة النطاق التى تستغل إفقار المسلمين على يد الغرب وتسلط النخب العلمانية على أنظمة الحكم لتطارد القوى والقيادات الإسلامية وتفسح المجال لقوى الانحلال والفساد لتعمل عملها فى المجتمع وتجعله مستعدا لتقبل عمل هيئات التبشير ومعها جحافل العلمانيين والتغريب ، وهكذا فعملية الحوار المزعوم لم تكن تجرى وما تزال لوجه الله أو السلام والمحبة بل فقط عملية سياسية خداعية بحتة تهدف إلى سلخ زعامات إسلامية رسمية معينة هنا وهناك، وجعلها تسير فى ركاب الكنائس الغربية وعلى رأسها الكاثوليكية لكى تبتعد عن أية مسئولية أو اهتمام بالواقع الإسلامى وإقصاءها عن مواقع التأثير بعزلها عن الجماهير لكى تترك هذه الجماهير وحدها فريسة سهلة أمام عمليات التنصير والتغريب والعلمنة .. ولهذا فلا فضل لأبوهم الراحل فى حكاية الحوار الذى وضع لأنه يخدم قضية العمل الصليبى ولم يوجد بسبب التفاهم والمحبة ، وليس أدل على ذلك عدم تحقيق نتائج ملموسة منه سوى تسيير مجموعات من الانتهازيين والأرزقية والمنتفعين فى ركاب الكنائس وتبنيهم مفاهيم تلك الكنائس تحت شعارات التسامح والتقارب والتفاهم. والواضح أن أكثر المتباكين على الراحل هم من الذين كسبوا من لهجة الحوار واندمجوا فيها إما بجهل أو بإجبار من جانب الأنظمة التى يعملون فيها كموظفين ، بجانب عنصر الربح المادى والتلميع المعنوى بالطبع.

إن الضجة التى أثيرت حول رحيل بابا الفاتيكان لم يُنشر عُشر معشارها عند رحيل الكثير من العلماء والشخصيات البارزة فى المجتمعات الإسلامية ، وهى ضجة أثيرت فى العالم العربى بالذات بدوافع بعيدة عن دوافع تكريم الأب الراحل أو الحزن الحقيقى عليه بل أثيرت بسبب المجاملات الرخيصة والبقية الذليلة للغرب لأنه إذا كان الغرب يتباكى على البابا فلا بد أن يفعل العملاء والأتباع نفس الشىء ولكن بدرجة أفظع تناسب مقام تبعيتهم ، أى لابد أن يصرخوا ويرقعوا بالصوت الحيانى ويلطموا الخدود ويشقوا الجيوب .. إلخ ولكن لا داعى لأن يلطخوا وجوههم بالنيلة لأنها أصلا وجوه سوداء منيلة بطبعها قد ظهر عليها غضب الله وسخطه. ولكن لابد إحقاقا للحق أن يُقال أن بكاء العملاء له سبب وجيه ومعقول فلابد أنهم شعروا بالخوف من أن البابا القادم لن يواصل الحوار بنفس الشكل أو ربما يواصله مع أطراف أخرى غيرهم. وعلى أى حال فقد انفض المولد بسرعة ليتفرغ الأتباع والعملاء للعويل على أى مصاب آخر لهم أكثر الله لهم منها.

الشيخة الأمريكية

أخيرا وصل الصلاح والتقوى إلى أسيادنا الأمـريكان وهداهم شـيطانهم إلى الإسـلام فقرروا من باب التدين والإيمان العميق تعيين عدة شيخات (جمع شيخة) لكى يقمن بإقامة الصلاة وهذه الموضة الأمريكية الجديدة تثير الضحك مثل سائر الموضات الأمريكية التى تتسم بالهبل الشديد حيث يصر الأمريكان على أنهم هم الوحيدون الذين يفهمون أما باقى العالم فلا .. ولكن المؤسف أنهم هم أهبل وأعبط من كل الخلق من الإنس والجن ولا أدل على ذلك من هذه الحركة الساذجة التى دفعت بعدة نساء فى توقيت واحد مشبوه وسط أعداد قليلة لا تتعدى العشرات من الأشخاص المستأجرين داخل مبانى كنيسة مستأجرة كذلك لكى يقمن بحركة دعائية إعلامية مفلسة. غير أن ما يبعد بنا عن جو السخرية والضحك على عبط وهبالة الأمريكان هو الأهداف المتوخاة من تلك الحركة الأمريكانى. وهذه الأهداف هى صناعة أمريكية إسرائيلية علمانية مشتركة ساهم فى صياغتها مجموعة من اللادينيين يحملون أسماء إسلامية وماضى فى عدة بلدان إسلامية كُلفوا بالعمل على تخريب الإسلام فخرجوا بحركة الشيخات الأمريكانيات. فما هى هذه الأهداف ؟.. أبرزها محاولة تخريب ثبات تعاليم وأحكام العبادات الإسلامية بعد أن قطعوا شوطاً لا بأس به فى تخريب أحكام المعاملات والأحوال الشخصية من خلال فتاوى إباحة الربا وفتاوى خلخلة مفاهيم الأسرة المسلمة وإبعاد أحكامها عن هداية شريعة الإسلام.

ومما يدل على نية تخريب أحكام العبادات على أنها الهدف الأساسى من هوجة الشيخات المفتعلة أن إقامة المرأة للصلاة لن تخدم قضية المرأة بأى شىء فليس للإمام (إمام الصلاة) فى الإسلام أى وضع ممتاز أو مختلف أو أعلى من سائر المسلمين حتى تسعى النساء إلى الوصول إلى إمامة الصلاة لكى تتحقق المساواة المزعومة وتصل النساء إلى الجنة الموعودة.

إن الإمام فى الإسلام ليس كالقسيس فى المسيحية الذى هو الواسطة بين الرب والبشر ولا يتحقق لهم الخلاص إلا عبر صلاته أو توسطه فى القداسات. ولذلك فإن بذل الجهد وخوض المعارك لإمامة الصلاة لا معنى له ولا يثبت أى شىء إن تحقق وإنما الهدف الوحيد منه هو تحرك دعائى للإلحاح على استفزاز إجماع الأمة والتشكيك فى الفقهاء ومصادمة المشاعر وبث البلبلة فى سائر الأمور المتصلة بالعبادات.

إن المرأة لن تحقق أى تكريم إذا وصلت إلى إمامة الصلاة لاسيما وأنه معروف أن المرأة بالفعل تستطيع إمامة النساء فى الصلاة وأن الذى يحول بينها وبين إمامة الصلاة ، للرجال هو التوقيف الفقهى القائم على اعتبارات الخلق والحياة ومراعاة الكرامة النسائية وحفظ القيم والفقه وعدم إثارة الشهوات وليس أى حط من كرامة المرأة كجنس وهى نفس الأسباب التى تحول دون اختلاط الرجال والنساء فى صوف صلاة الجماعة أى أنها تنطبق على الكل وتسرى على الرجال كما تسرى على النساء. ونلمح فى هذه الدعوة لتعميم حكاية امامة النساء للرجال أو لجمع مختلط من النساء والرجال تكرار لدعوات معينة أطلقت من قبل فى بعض الكنائس الأمريكية البروتستانتية لمصادمة المفاهيم الكنسية الثابتة كرسامة النساء والشواذ ككهنة وأساقفة ، ويبدو أن المطلوب الآن هو نقل وتكرار حرفى لهذه الدعوات على الإسلام ، ولن يكون بعيدا ذلك اليوم (بل هو قد وصل بالفعل فى أمريكا كما جاء فى بعض الأخبار) أن نجد أحد الاشخاص

أو الشخصيات! يعلن أنه شاذ وأنه سوف يؤم الصلاة أو أن الإسلام يسمح بذلك. وسوف يحدث كل هذا ليس تحت ستار أو شعار الاجتهاد كما كان يحدث من قبل بل تحت مقولات أخرى عن الإسلام الجديد أو العصرى أو التقدمى أو التحديث .. إلخ. وهكذا فحكاية الشيخات الأمريكانيات ليست فى الواقع سوى الطليعة لسيل من هذه الأفكار أو بالأصح الموضات التخريبية تحت مسمى التجديد والتحديث وتكون النتيجة فى النهاية هى هدم كامل لكل تميز وهوية وثبات المبادىء التشريعية الإسلامية وفتح الباب أمام فوضى شاملة تشبه ما آلت إليه حال العديد من الكنائس الأمريكية والأوروبية مع فارق جوهرى هو أنه هناك لم يكن عندهم أصلا شريعة منزلة ومستقرة حتى يحدث فيها تخريب على العكس من الإسلام ومع فارق جوهرى آخر وهو أنهم بينما يبدون كل التساهل فى أمور العقيدة والتعاليم الأخلاقية والطقوس الدينية إلا أنهم يبدون أشد التعصب والتشدد والتمسك عندما يتعلق الأمر بالعقيدة الأساسية والشعار المسيحى. ومن الواضح أننا هنا أمام تحقق عملى والدعوة التى كان يروج لها البعض من اللادينيين فى البلاد العربية منذ فترة تحت مسمى إحداث إصلاح دينى فى الإسلام يكرر بشكل غبى وبلا إشعار تجربة الإصلاح الدينى المسيحى

فى عصر النهضة والذى تمخض عن الانقسام الكبير بين الطائفتين المسيحيتين الأكبر الكاثوليكية والبروتستانتية والإصلاح الدينى المزعوم الذى يُراد تمريره الآن فى الإسلام يستهدف فيما يبدو شق صفوف المسلمين وشق الإسلام نفسه إلى قسمين أو إسلامين أحدهما يهاجم تحت مسمى أنه أرثوذكسى رجعى والآخر يمتدح ويبارك تحت مسمى أنه عصرى تقدمى .. وأيا كانت الأمور فإن هذه الحركة المسرحية الأخيرة قد كان لها بعدها المشبوه وليس أدل على ذلك من أن مقالات عديدة وبعض الفتاوى على استحياء قد ظهرت هنا وهناك لتحاول التبرير والتأييد والترويج لحكاية إمامة المرأة إلى حد وصل إلى درجة الإضحاك السخيف عندما يكتب شخص فى جريدة الأهرام شبه الرسمية إياها يتباكى على أن الأجيال القادمة من أبناء المسلمين سوف تحاكم الأجيال الحالية لأنها لم تتمتع بجرأة الشيخات الأمريكيات وأصرت على الفصل بين الرجال والنساء فى صفوف الصلاة .

هذه الأساليب فى حد ذاتها أثبتت أن حكاية الشيخات ورائها تحرك ما وهو أمر واضح لا يحتاج إبانة أو تأويل بسبب التغطية الإعلامية المريبة فى الغرب والشرق على حد سواء.

لا خوف عليهم

ينتاب الحكام والأنظمة خوف شديد بلا داعى حول ما يقال عن فرض الإصلاح من جانب أمريكا على دولهم، وحسبما يُقال فى الإعلام فإن تلك الأنظمة تخاف الآن أن تسقطها أمريكا وتنصب مكانها أنظمة أخرى بديلة أكثر موالاة وأكثر تزلفا للغرب، ولكن تحت أشكال أكثر ديموقراطية من الناحية السطحية. ولكن يبدو أن مخاوف الحكام ليس لها ما يبررها لأن أمريكا ليست على درجة من الجنون والهبل إلى حد أنها تسقط الأنظمة والحكام الذين قدموا لها أجلّ الخدمات وما لا تستطيع فعله بكل جيوشها الإعلامية والعسكرية ولا على مدى قرون .

إن أمريكا ليست على درجة من العبط إلى حد قتل الدجاجة التى تبيض لها الذهب. لكن ورقة الإصلاح والإلحاح عليها تستخدم فقط للتخويف والدفع بالبعض إلى المزيد من التفانى

فى خدمة الأمريكان وهم والحق يقال على استعداد كامل لتلبية ذلك بكل سهولة وتزلف.

أمريكا لا تريد أى إصلاح ديموقراطى من أى نوع لا سيما إذا كان ذلك سوف يتيح للإسلام والمسلمين مجرد فرصة للتنفس ومجرد الوجود على قيد الحياة ، وهى لا تمانع فى التمديد والتوريث والحكم الأبدى والملكى .. إلخ. إنها ضد شىء واحد فقط هو الحرية الحقيقية. أما حكاية الإصلاح الأمريكى فهى ليست مجرد تخويف للأتباع والأنصار ودفع لهم إلى بذل المزيد من الجهد فى خدمة الأسياد. ولكن هناك جانب آخر كذلك فى حكاية الإصلاح الأمريكى وهو مطلوب لتوصيل مجموعة معينة من الأشخاص العملاء لأمريكا إلى سدة الحكم ومواقع القرار والنفوذ والتأثير فى الرأى العام لكى يكونوا صف ثانى وثالث وراء الحكام الحاليين والأنظمة لكى يحلوا محلهم بعد انتهاء عمرهم الافتراضى. ولكى تتم هذه الحكاية أصدرت أمريكا قرارا بأن يتم تنظيم هذه المجموعات فى شكل أحزاب وجمعيات ما يسمى الآن بالمجتمع المدنى وبعد ذلك يجرى الترويج لفكرة الإصلاح بمعنى تمكين وتوصيل هذه الجمعيات بالذات وحدها ودون غيرها (وأكرر دون غيرها) للوصول إلى الحكم وملء الساحة السياسية الفكرية والثقافية التى تتعلق عليها وحدها ، ومرة أخرى دون غيرها. كذلك فإن الإصلاح حسب المفهوم الأمريكى يتضمن أساساً وبشكل اقصائىء التمكين والتوصيل لفكر معين دون غيره (وأكرر دون غيره) هو فكر العلمانية والتغريب المسمى الآن بالليبرالية فى عملية تزييف خطيرة.

إذن الإصلاح الأمريكى المفروض من الخارج كما يقال والذى يقاومه الحكام بكل بطولة كما يُقال ليس سوى أكذوبة كبرى هدفها ليس الإصلاح بأى حال ولا الديمقراطية أبدا وإنما مجرد تخويف وردع وتحفيز الأنظمة القائمة على المزيد من التفانى فى خدمة العم سام ثم الترويج لفكر ومجموعات معينة سلطوية وعملية لتصل إلى الحكم لتمارس مهمة القضاء على ما تبقى من الإسلام. إنه ليس إصلاح بل إفساد بامتياز أما خوف الحكام فله فى الواقع ما يبرره ليس من ناحية أن أمريكا سوف تطردهم أو تطرد أبنائهم وأحفادهم من السلطة ولكن من ناحية أنها ستفرض عليهم نخبة جديدة تتحكم معهم فى السلطة غير تلك النخبة التى اعتادوا عليها حتى الآن . هذا هو فقط سبب الرعب فى الأنظمة وليس أى اعتراض على قدوم الإصلاح من الداخل أو الخارج أو على مضمون هذا الإصلاح .

د. محمد يحيى

بأقلامهم

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى إخوانى فى المختار الإسلامى ...

لا أعرف كيف أبدأ الحديث لذا قررت أن أترك قلمى يكتب معبراً عما يحس به أحد شباب المسلمين عندما أفجعته الحملة التبشيرية الهمجية والتى يقوم بها النصارى فى كل أنحاء العالم .. وكنت أعتقد سالفا أن مصر بمنأى عن تلك الهجمة القذرة التى تستهدف المسلمين فى عقيدتهم وفى أصول دينهم .. فقد ازدادت المواقع على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ضد الإسلام تحت زعامة صليبية قبطية خالصة يتعاون فيها أقباط المهجر بقيادة القس زكريا بطرس مع إخوانهم من أقباط الداخل فى تلك الحملة العفنة ضد الإسلام والمسلمين. وبينما وأنا أعيد ترتيب مكتبتى المتواضعة وجدت نسخة قديمة من مجلة المختار الإسلامى. (العدد ٣٢ السنة السادسة / ربيع الثانى ١٤٠٥ يناير ١٩٨٥) فإذا بنور سطع فى عينى وكأنى قد وجدت ضالتى التى أبحث عنها فقد وجدت أحد الأبواب الهامة فى هذا العدد والمسمى (تبشير) وكان مخصص لرصد الأنشطة التبشيرية فى العالم الإسلامى فقلت فى نفسى لماذا سقط هذا الباب من صفحات المجلة ؟.. لماذا لا يتكاتف الجميع فى التصدى لتلك الهجمة الشرسة التى يتعرض لها الشباب المسلم فى الجامعات وعبر الانترنت و.. إلخ ؟.. لذا قررت أن أمسك قلمى وأكتب إلى إخوانى فى المختار الإسلامى وكلى رجاء وأمل فى تحرك واعى من مجلتكم الفاضلة للدفاع عن ثوابت وأصول ديننا الحنيف ، فلم يعد يملك المسلمين الآن من حطام الدنيا شيئا إلا دينهم وقرآنهم فمن لهم الآن ؟..

وجزاكم الله خيرا ..

أخوكم فى الله

هـ . م . ع

المنصورة

المختار الإسلامى :

وتلبية لرغبتكم عزيزى القارئ المسلم الغيور أعدنا مرة أخرى وبعد توقف لعدة سنوات بابكم المفضل "تنصير" .

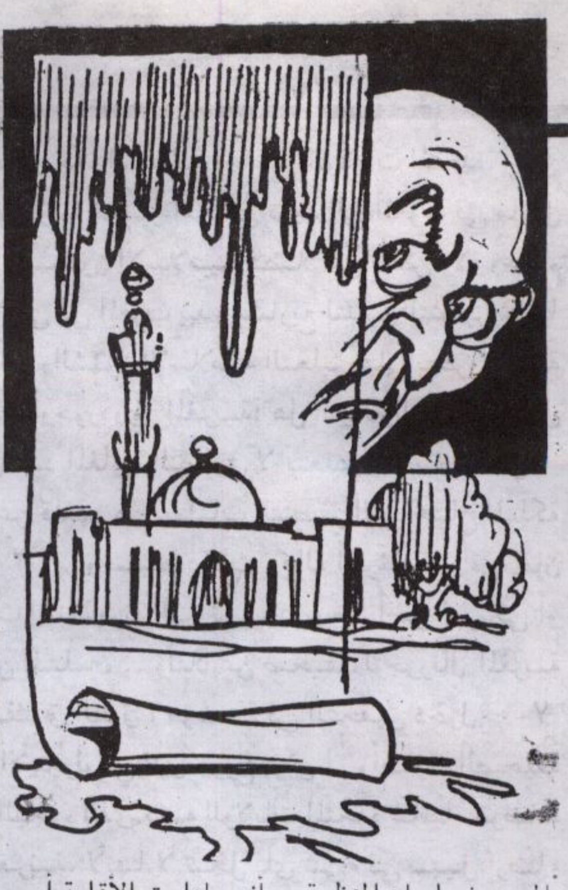

تنصير

منظمة أمريكية تعرب عن تفاؤلها بمستقبل التنصير الإنجيلي في العراق

• وعد "جلال الطالباني" بعد أن أصبح رئيساً للعراق - مع أنه كردي، أى أصبح رئيساً غير عربي لبلد عربي - بأنه "سيمد يد العون إلى كل القطاعات لإيجاد عراق جديد خال من الاضطهاد الطائفي والاثني، خال من الهيمنة والظلم.. " ولقد أعربت منظمة'VOM' (فويس أوف مارتيارس) ومقرها الولايات المتحدة عن تفاؤلها بشأن النصرانية في العراق .. فقد أعلن "تود نيتليتون" المتحدث بلسان المنظمة : بأنه مادامت الأقلية أصبحت تحكم الأكثرية العربية، فهذا يعني أن الأقليات في العراق سوف تنال قدراً من الحرية والتعبير .. فإن المسيحيين الإنجيليين عازمون على استغلال هذه الفترة وجعلها فترة كهنوتية عظيمة كما أنهم عازمون على جعله وقت النمو العظيم للكنيسة.. الجدير بالذكر أن المنظمة بدأت أنشطتها المشبوهة في دارفور بالسودان فى ثوب الإغاثة في شهر يناير الماضي.. وقامت بتأسيس محطة إذاعية تنصيرية تسمى "راديو السلام" تذيع من خلالها "الكتاب المقدس" باللغة العربية واللهجات الأفريقية طوال أيام الأسبوع، كما تجاهر المنظمة بقيامها بتوزيع أجهزة الراديو على المواطنين الفقراء حتى يتمكنوا من استقبال بثهم .

منظمات تنصيرية عديدة تعمل بالمغرب في صمت من قبل السلطات

• وسط صمت تام من قبل السلطات المغربية في المناطق الصحراوية وكبرى المدن تجرى العديد من المنظمات التنصيرية بخاصة الأمريكية عملها بهمة ونشاط ، فهناك منظمة "عرب ورد مينيستري" التى تهدف إلى الإعلان عن قدوم "المخلص" للمسلمين في العالم العربي تنفيذا لأمر الرب والمخلص المسيح "بتبشير" جميع البشر بهذا الخبر على حد زعمهم .. وتدعو هذه المنظمة إلى تجنيد أتباع لها تقوم بإرسالهم بعد ذلك إلى الدول العربية ، بكونهم أطباء أو نساء "صالحات" أومعلمين أومهندسين وأحيانا مدربين .. وتطلب المنظمات التنصيرية مرشحين على درجة كبيرة من الفكر والمعرفة في قواعد الدين الإسلامي وإن أمكن خبرة كبيرة في دول عربية فضلا عن إجادة الإنجليزية، حيث إن كافة

القنوات التنصيرية لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بأمريكا الشمالية وخاصة بالولايات المتحدة.

كما أكدت منظمة "بيبول تيم" الأمريكية على أن وفدا تنصير أمريكي توجه إلى المغرب في مارس ٢٠٠٤ حيث قابل رئيس الوزراء ووزير الأوقاف والشئون الإسلامية فضلا عن بعض ولاة وحكام مغاربة .. تم بمقتضاها عقد اتفاق ليسمح للمرة الأولى في المغرب ببدء مشاريع لتنمية التنصير شأنها شأن المبادرات الثقافية .. وقد رفض وزير الأوقاف والشئون الإسلامية التعليق على بعض الأسئلة الخاصة بهذا الموضوع .. فيما تساءلت صحيفة "أوجوردوي" المغربية: هل الديانة النصرانية تمثل تهديدا حقيقا للمجتمع المغربي؟. وأشارت إلى أن عدد المغاربة النصاري لا يتعدى ٣٠٠٠ شخص..

ولقد أعرب بعض المسئولين السياسيين المغاربة، عن قلقهم من عمليات التنصير التي تجتاح المملكة المغربية الإسلامية بشكل متزايد منذ شتاء ٢٠٠٤ ,, وحسبما ذكرت وكالة أسوشيتد برس، فإن أصابع الاتهام تشير إلى وجود عشرات البعثات التنصيرية البروتستانتية من أصل أمريكي أو بريطاني، وذلك في محاولة لتنصير عدد كبير من المسلمين .. ونقلا عن صحيفة 'لوجورنال' المغربية التى نشرت تحقيقًا كبيراً بعنوان 'المغاربة على مفترق الطرق'، موضحة في التحقيق دخول ٧٠٠٠ للبروتستانتية، الديانة القريبة والتي تدعم الفكر الأيديولوجي لدى جورج بوش .. وأضافت الصحيفة المغربية: إن عمليات التنصير هذه تأتي في إطار الهجوم الذي تشنه الولايات المتحدة عالميًا، موضحة أن هذه العمليات تحظى بقبول لدى السلطات المغربية، لأنها لا تبخل بأي شيء في سبيل إرضاء حكومة بوش ونيل تأييد الكونجرس ومجلس الشيوخ الأمريكي.

التحالف الإنجيلي العالمي ينشئ لجنة لتنصير الشباب

• أعلن "بول فليشمان" رئيس شبكة الشباب الكهنوتية بالولايات المتحدة ورئيس لجنة الشباب في التحالف الإنجيلى العالمي [WEA] بأنه في الوقت الذي يشكل الشباب تحت خمس عشرة سنة نصف سكان العالم؛ شعرنا بأهمية تأسيس ودعم لجان الشباب في جميع البلاد على الفور .. ونقلاً عن صحيفة "كريستيان توداي" فإنه تم تأسيس تسع وثلاثين لجنة للشباب حول العالم، كما أن هناك إحدى وعشرين لجنة أخرى في طريقها للتشكل .. وتهدف لجنة الشباب إلى خدمة المؤسسة الفرعية للتحالف الإنجيلي العالمي والبالغ عددها ١٢٣ مؤسسة، كما تهدف اللجنة إلى دفع المؤسسات لتقديم المساعدة للشباب وتعبئتهم ضمن زعامات دينية تابعة ليسوع المسيح - حسب تعبيرهم - والأمر الثاني أننا نأمل من التشجيع على زرع الكهنوتية بين الشباب في كل منطقة كي تسهل الصلاة على الشباب ..

ولقد أجرى العاملون في لجنة الشباب للتحالف الإنجيلي العالمي تدريبات واستشارات في السنوات الماضية الأربع، وكان ذلك في أفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية وآسيا وأمريكا الشمالية، وأعلنت اللجنة أن الفرع الهندي للتحالف الإنجيلي سيستضيف التدريبات القادمة في شهر نوفمبر.

النصارى والهندوس الباكستانيون ينادون بإلغاء عقوبة سب النبي والقرآن !

• بدعوة من القساوسة النصارى والرهبان الهندوس خلال لقاء نظمته في إسلام آباد وزارة شئون الأقليات الباكستانية نادى زعماء النصارى والهندوس الباكستانيون بإلغاء القوانين الإسلامية التي تعاقب على إهانة القرآن الكريم أو سب النبي - صلى الله عليه وسلم- حيث إن أحكام القانون الباكستاني تقضي بتوقيع العقوبة الرادعة لمن يتعرض بالسب أو الإهانة أو الانتقاص من القرآن الكريم أو شخص النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وهي تسري على جميع السكان المسلمين منهم وغير المسلمين .. ونقلا عن راديو الفاتيكان ادعى زعماء النصارى والهندوس أن تطبيق تلك القوانين يشهد حالة فوضى كبيرة ، وأنها تشجع على عدم التسامح الديني في البلاد ، وتجدر الإشارة إلى أنه قد حُكم على نصراني بالسجن سبع سنوات لاعترافه بوضع القرآن تحت أقدامه وبتمزيق صفحاته، وكتابة العزائم السحرية عليها كي يعطيه لأحد زملائه المسيحيين .

الكنيسة الإسكتلندية تدعم القساوسة الشواذ

• أعلنت كلية الأساقفة التابعة للكنيسة الاسكتلندية بعد اجتماع عقده خمسة وثلاثون من الزعماء الإنجيليين في فبراير الماضي أن الممارسات الجنسية الشاذة لا تمنع أحداً من أن يصبح قسيساً، وبحسب وكالة اسوشيتد برس قال الأساقفة: إن الكهنة لا يزالون يباركون طلبات الزواج المثلي .. فيما أضاف الأساقفة: إن الكنيسة مدينة لكل من أصحاب التوجه الشاذ والناقدين لهم بالكثير من الأمور الهامة في الحياة.

وكان القس "روان وليمز" رئيس أساقفة كانتربري في بريطانيا قد حذر من انشقاق الكنيسة الإنجيلية العالمية بسبب قضية الشذوذ الجنسي، وعلى الجانب الآخر ازداد نفوذ ما يسمى بحركة الشواذ والسحاقيات المسيحية حيث هدد رئيسها العام "ريتشارد كركر" بأن الكنيسة ستنشق إذا لم تعد التفكير حول موقفها من الشذوذ الجنسي وستفقد قدرتها على جذب الناس إذا أصبح معروفًا عنها رفض الشذوذ.

وكالة كنسية : يوحنا بولس .. (البابا المولع بالتنصير)

• بعد أكثر من ستة وعشرين عامًا، ومنذ توليه .البابوية[عام ١٩٧٨ قام البابا بولس الثانى بابا الفاتيكان السابق خلالها بأكثر من مائة رحلة تبشيرية وعقد نحو ٧٣٧ اجتماعًا ومقابلة مع رؤساء دول العالم خلال ستة وعشرين عامًا، كما أجرى مقابلات تصل إلى ٢٤٥ مقابلة مع رؤساء وزراء دول العالم فيما كان يحذر الكاثوليك من التخلي عن التنصير قائلاً : "إن التنصير لازم وحتمي على كل مسيحي، والويل والجحيم لمن لم ينصر".

مصيدة على الفضائيات...

د. ليلى بيومى

● على الفضائية المصرية الأولى التى هى مرآة مصر فى الخارج والداخل، والمفترض أن تتعرض لقضايا حيوية وجادة، وتمثل مساحة عريضة وواقعية للمجتمع المصرى، والمفترض أيضاً أن يكون معدو ومقدمو البرامج على درجة عالية من الكفاءة العلمية والثقافية والمهنية، وأمثال هؤلاء الأكفاء موجودون فى مصر والحمد لله. وإذا كان هناك بد من برنامج مهم وحيوى يحمل اسم "تجربتى" فلتكن صاحبة تلك التجربة أستاذة جامعية أو مربية أو إعلامية خبيرة وناضجة، لكن أن تطل علينا سماح أنور على مدى ساعات طوال وتبثنا نصائحها من خلال دردشة نسائية ليس لها معنى، وتتلقى مكالمات من الشرق والغرب حول أية موضوعات وأية حكايات، وطبعاً الست سماح أنور لها فى كل حاجة وخبيرة نفسية واجتماعية وعلمية.

إننى غالباً لا أتوقف أمام المكالمات التى تأتيها، لكن استوقفتنى مكالمة لسيدة تقول فيها عن نفسها إن لديها ضميراً وإنها من أسرة طيبة وهى متزوجة ولديها أولاد، لكنها أحبت رجلاً غير زوجها، وطلقت من زوجها، لكن حبيبها لم يتزوجها لأن لديه زوجة وأولاد، وهو طيب جداً على حد قولها وحنون وأعطاها المال والأمان!! لكنه لا يستطيع أن يتزوجها، وهى لا تكف عن حبه رغم أنها عادت لزوجها مرة أخرى، وتقول بكل بجاحة إنه حبها الأول والأخير.

إنها مؤامرة على مجتمعنا أن نسمح لمثل هذه المرأة المنحرفة كى تبث كل هذه الانحرافات على الفضائية المصرية، وقال أيه سماح أنور ستحل لها مشكلتها من خلال بعض الاستنكار والسياسة واللين معها. فبعد هند وأحمد الفيشاوى والزواج السرى والانحلال الأخلاقى ناقصين المجاهرات بالمعاصى كده عينى عينك وعلى الهوا... فيبدو أن المراد هو أن يعرف الأجانب أننا صرنا أكثر منهم انحلالاً.

● ليالى الصالحية وليالى الحلمية ... الاثنان ليالى، الأولى فى دمشق والثانية فى القاهرة، لكن الوضع مختلف تماماً، فأسامة أنور عكاشة مع تمكنه فى السيناريو والحوار دائماً يركز فى ليالى الحلمية ومن خلال

شخوصه على البعد اليسارى والناصرى فى البطولات التاريخية والاجتماعية، وعندما تعرض للفكرة الإسلامية والتيار الإسلامى أظهره بصورة إرهابية ساذجة وكأنه يكتب من خلال تقارير مباحث أمن الدولة، بل ربما تكون تقارير المباحث أفضل مما قدمه عكاشه.

لكن ليالى الصالحية جاءت دراما اجتماعية ناجحة ومتميزة وتعبر عن واقع المجتمع السورى، وأظهرت هذا الواقع فى صورة عالية المستوى والأداء، وكان للبعد الدينى دور حيوى جداً فى تلك الدراما التى شهد لها الجميع بالتميز. فزوجة الأخ لا تجوز أن تعيش مع شقيق زوجها فى بيت واحد أثناء غياب زوجها. والأسرة التى هى محور الأحداث تلتزم بالأحكام الشرعية، فالمرأة تلتزم بأحكام العدة بعد وفاة زوجها بأن تحتجب داخل بيتها، وكذلك تلتزم النساء بالحجاب خارج المنزل، ومع ذلك يمارسن حياتهن العادية داخل البيوت بما فيها من ترويح. أشياء كبيرة وصغيرة تستحق الرصد والتحية لمؤلف ومخرج هذا العمل الدرامى الجيد.

● "لون حياتك ... " إعلان ودعوة لجعل الحياة بمبى أو برتقالى... المهم أن تكون الألوان زاهية ومزركشة مثل أزياء الفنانة السابقة والإذاعية الجديدة عبير صبرى. المهم أنه بعد طول إلحاح وإعلان على قناة دريم لتلوين الحياة، وتحت نفس العنوان على قناة إقرأ، وجدنا برنامجاً اجتماعياً يقلد منى وأخواتها، بدعوى أن هى منى عبد الغنى أحسن من عبير صبرى ؟.. فبرنامج منى عبد الغنى ينتقل من إقرأ إلى المحور ... ولون حياتك لعبير صبرى ينتقل من دريم إلى إقرأ... والمفاجأة التى جعلتنى أتابع البرنامج هو حديث بعض السيدات الضيوف فى موضوع عن المطلقات. إحدى السيدات قالت إن الطلاق ليس نهاية العالم ... وتقول إنها تقول ذلك عن تجربة ولكنها لا تدعو مطلقاً لذلك، أما السيدة الأخرى فتقول : تزوجت زوجى بعد أن طلق مرتين وكنت الزوجة الثالثة، إننى أراعيه وأهتم به كثيراً.. فمفتاح النجاح فى الحياة الأسرية هو الزوجة الذكية ... فتحية إلى السيدتين.

● لا أدرى أية مقومات مهنية وثقافية أهلت محمد بركات لكى يكون صاحب برنامج يحمل اسمه "حكايات بركات" على قناة إقرأ ..إنه يستحق بجدارة أن يجلس على القهوة ويدردش مع بعض العامة.. أعتقد أنه رجل طيب .. لكنه دائمًا يقاطع ضيوفه بانفعال زائد ليعلن عن مشاعره ودفين أحاسيسه تجاه أى موضوع يتحدث فيه.. إنها مشكلة حقيقية تلك المجاملات التى تحدث فى القنوات الفضائية.

● فى إحدى المرات فى مصيدة على الفضائيات انتقدت الصحفى إبراهيم عيسى. كان الرجل فى روز اليوسف وفى كثير من الصحف التى عمل بها يتحامل على الإسلاميين... وعندما قدم "على القهوة" ثم بعض البرامج الأخرى على قناة دريم كان هناك

اتجاه للحديث فى الإسلاميات... نعم هو صحفى ولديه حضور إعلامى ومثقف وأدواته اللغوية جيدة... لكن مالفت نظرى ويستحق كل التقدير هو برنامجه "الله أعلم.." الرجل يتناول التاريخ الإسلامى وشخصياته ورموزه فى مسائل وأحداث شائكة وحيوية وللتعرف عليها ضرورة... إحساسى أن إبراهيم عيسى بدأ قلبه يتحول ويعود إلى إسلامه... وكما يقال ما يخرج من القلب يدخل إلى كل القلوب... استضاف إبراهيم عيسى الباحث والأديب ممدوح الشيخ وكانت حلقة رائعة نتمنى المزيد.. وعفا الله عما سلف... بل من تاب وأصلح سيبدل الله سيئاته حسنات وعقبال الباقى.

● يبدو أن حكايات الجن والعفاريت اخترقت الفضائيات العربية بقوة خفية وصارت محوراً ساخنًا على قناة دريم مع منى الحسينى المستفزة سابقًا... والساخنة جداً حاليًا... جاء شخصان يحملان لقب الفراعنة وآخر متزوج من جنية (إمرأة من الجن) وتم حشد العلماء والمتخصصين فى علم النفس والاجتماع... وحكايات وروايات كلها تدور حول النساء

اللواتى يأتين بأفعال غير طبيعية وغير أخلاقية وكذلك الرجال .. أناس مشوهون نفسيًا واجتماعيًا... وإعلام لا ينهض بمجتمع بل يُقر تلك الممارسات الشاذة بدوام عرضه لها... فالمهم فى النهاية هو الإثارة والاهتمام بتلك الخرافات ومن يمارسونها.

● يبدو أن حكايات هند والفيشاوى صارت مادة دسمة ومولد لمعظم الفضائيات... بدءً بعدة حلقات مع منى الشاذلى فى "قضية لم تحسم بعد" على قناة الأوائل .. ثم مع نجوى إبراهيم فى عدة حلقات "مع الحياة" ثم "البيت بيتك" و"البيوت أسرار" .. وتفرع من هذا الموضوع قضايا ومحاور وتحقيقات وملابسات وصار هناك فريق مع وفريق ضد... وبدلاً من أن يكون أهلاوى ولا زملكاوى انقسم الناس والإعلام قسمين واحد مع هند وآخر مع الفيشاوى .. فابعث لنا باتجاهاتك فى المرحلة القادمة هل أنت مع الحناوية أم الفيشاوية ؟..

● أجرت قناة العربية استفتاءً حول تحديد جنس الجنين، وجاءت النتيجة أن أكثر من ٧٠٪ لا يوافقون على تحديد جنس الجنين .

التعليقات التى جاءت من القاهرة وبيروت والرياض كانت طيبة ومضمونها هو ترك هذا الموضوع للاختيار الإلهى لأن هذه المسألة عقائدية يحفظ بها الخالق سبحانه وتعالى التوازن البشرى، والتدخل البشرى فى هذا الأمر سيجلب مفسدة ولا يجوز شرعاً... وربنا يستر.

كلمة

د. حلمى القاعود

تجربتان فى العالم الإسلامى

خاص : المختار الإسلامى

دراسة التجربة التركية الحديثة أمر مهم للغاية ، لأنها التجربة التى آمن بها من قاموا بها بضرورة التوجه نحو المدنية الغربية وأخذها بخيرها وشرها ، ومفارقة الإسلام جملة وتفصيلا ، فتجاوبوا مع الغرب الصليبى الاستعمارى فى سلوكه وتقاليده ، وتركوا الإسلام عبادة وشريعة ، وهجروا اللغة العربية وأحلوا محلها الطورانية بالحرف اللاتينى .. بل ذهبوا أبعد من ذلك حين حرموا الحجاب ، أو ربط الدين الإسلامى بأى نشاط إنسانى فى الجمهورية التركية.

على المستوى السياسى والاقتصادى والثقافى، صارت تركيا جزءا من الآلة الصليبية الغربية ، فهى فى المجال السياسى عضو فى حلف الأطلنطى يضع قواعده على أرضها ويلزمها بالمشاركة المادية والمعنوية فى معاركه وسياساته وفى المجال الاقتصادى صارت تركيا تسير وفقاً للمنهج الرأسمالى الغربى بتجلياته الظالمة التى لاتراعى واقع الفقراء والمظلومين أو الحلال والحرام .أما المجال الثقافى فقد صارت العلمانية هى الحاكم الذى يتسامح مع كل الاتجاهات والأفكار عدا الإسلام ، ويتيح الفرصة للعلمانيين والشيوعيين والنصيريين واليهود والماسون بإنشاء الأحزاب والتنظيمات والمؤسسات

والهيئات التى تسوق أفكارهم وتصوراتهم ، ولكنه لايغفر للمسلمين أن يستمتعوا بمثل هذه الحقوق .. بل إن الأمر امتد إلى الجيش والشرطة والتعليم والإعلام والقضاء وغيرها فلا يسمح لمتدين مسلم أن يلتحق بها أو يعبر عن عقيدته من خلالها ، أو تذهب امرأة محجبة إلى المدرسة الرسمية أو الجامعة الحكومية أو مؤسسات العمل التى تملكها الدولة..

تركيا أخذت بكل ما ينادى به الغرب ، وفعلت كل ما طلبه الغرب .. فماذا كانت النتيجة بعد سبعين عاما تقريبا ؟..

النتيجة أن الغرب الصليبى الاستعمارى مازال يعد تركيا دولة إسلامية خارج النادى المسيحى، يجب ألا تنال شرف الانضمام إلى الاتحاد الأوروبى أو الفوز بشرف العضوية فيه.

لم يخافت بإعلان هذا الرأى عدد من زعماء أوروبا الصليبية الاستعمارية . أعلنه الرئيس الفرنسى الأسبق "جيسكار ديستان." ومستشار ألمانيا الحالى "جيرها رد شويدر" .. وقالته كل الأحزاب الأوروبية (أى الأحزاب الصليبية الجديدة) . . وزعماء آخرون كثيرون !

لقد طلبوا من تركيا تنازلات كثيرة، وصلت حد إرغامها على التخلى عن المسلمين فى جزيرة قبرص لصالح اليونان الصليبية المتعصبة.. ومع ذلك ، فإن الاتحاد الأوروبى يقبل كل الدول الأوروبية المسيحية التى كانت ضمن الاتحاد السوفيتى السابق والكتلة الشرقية، ويضمها مباشرة إليه لتستفيد بامتيازات الوحدة الأوروبية ، ولكنه لايقبل تركيا (المسلمة) .. ويضع أمامها العقبات. عقبة تلو عقبة، ويطرح مواعيد بعيدة قد تصل إلى خمس سنوات أو أكثر ليبدأ عندها التفاوض من أجل دخول تركيا إلى"الجنة" الأوروبية !..

إن الغرب الصليبى الاستعمارى يتعصب ضد الإسلام والمسلمين نتيجة للمواريث القديمة التى لم يفلح فى تهذيبها وصوله إلى القمر والكواكب الأخرى ، بل إنه كلما حقق نصرا علميا أو فى مجال التسليح ازداد زهوا بتعصبه البغيض ، لذا فإن كثيرا من المراقبين المحايدين يرون أن دخول الجمل سم الخياط أهون من دخول تركيا إلى الاتحاد الأوروبى ، والاستفادة بامتيازاته.

الدرس الذى توجهه علاقة تركيا بأوروبا الصليبية إلينا نحن العرب والمسلمين، يؤكد على ضرورة أن نتوجه إلى إخوتنا وأشقائنا أولا وقبل كل شىء، نتعامل معهم ونتحد ضد الأعداء .. فضلا عن اعتماد الإسلام عقيدة وشريعة .. ومنهجا وسلوكا فى واقعنا اليومى والحياتى . دون خجل أو خوف المعرة.. فالإسلام عز لنا وفخر . خاصة إذا أخذناه بجوهره ولم نتوقف عند الشكليات أو المظاهر وحدها !

لقد تمادى نفر من المثقفين فى بلادنا العربية والإسلامية فى حملتهم على الإسلام، وعدوه

العائق الأول عن التقدم واللحاق بركبه، وطالبونا أن نحتذى حذو تركيا التى طلقت حكوماتها المتعاقبة الإسلام ، وقبلت بالعلمانية ورضخت لأوروبا.. وأميركا .. ونسى هؤلاء أن شقيقتنا تركيا لم تحصد إلا خرط القتاد . كما تكبلها الديون وفوائد الديون التى استهلكت فى بعض السنوات ٨٥ ٪ من الدخل القومى التركى .. ومازال الغرب الصليبى يتعامل معها باحتقار، ويتربص بها لاستعادة ما يراه حقا له فى الآستانة أو استانبول التى كانت تسمى على عهد الدولة البيزنطية (القسطنطينية !..)

لم تلحق تركيا بالركب الغربى الصليبى من حيث التقدم والتفوق، لأنها فقدت هويتها، بعد أن تخلت حكوماتها رسميا عن الإسلام واللغة العربية، كما فقدت حريتها تحت حكم الجنرالات الذين يقلبون نظام الحكم كلما بدا أن الشعب التركى المسلم يريد التعبير عن ذاته الإسلامية من خلال الانتخابات أو الأحزاب أو المؤسسات المختلفة .. ومع أن الحكومة التى وصلت الحكم منذ عام ٢٠٠٢م ذات توجهات

إسلامية، ويقودها حزب العدالة والتنمية (الإسلامى) . . فإن رئيس الحكومة لا يستطيع أن يصحب زوجته المحجبة إلى احتفال عام أو لقاء رسمى، لأن الجنرالات يحظرون الحجاب رسميا !

لقد وصلت الحال إلى الدرجة التى لاتستطيع فيها المرأة التركية المسلمة أن تستر شعرها ، ويمنعها القانون العلمانى من ذلك . وهو ما يعنى أن تقليد الغرب الصليبى الاستعمارى فى عاداته وسلوكياته لن يحقق لأمتنا الحرية ولا التقدم، بل يجعلنا "قصعة الأمم" كما تنبأ البشير النذير ﷺ - ويؤكده واقع المسلمين اليوم !..

إن التجربة التركية لها جوانب عديدة يحتاج كل منها إلى وقفة مسهبة تكشف أبعادها وأعماقها لأنها تقدم لنا دليلاً حياً على إخفاق تقليد الغرب الصليبى والاحتماء به والارتماء فى أحضانه. فى المقابل يمكن أن نقدم التجربة الماليزية دليلاً حياً على احترام الذات الإسلامية لنفسها، وتفوقها فى المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، دون أن ترتمى فى أحضان الغرب الصليبى أو تقلده فى الأخلاق والسلوك . لقد حققت التجربة الماليزية نجاحها انطلاقا من الوعى بروح الإسلام التى تحض على الحرية والعدل والمساواة والعمل الجاد لبناء الأوطان فى شتى الميادين بالصبر والحكمة والشجاعة.

د. حلمى القاعود

طاقية الإخفاء

قال الله تعالى : ﴿ يا بنى آدم لا يفتتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون ﴾ (الأعراف) : ومن قبيل الشيطان شياطين الإنس، يرون بنى آدم من حيث لا يرونهم؛ وكأنهم يرتدون "طاقية الإخفاء" التى وردت فى الأساطير الشرقية، أو يتقمصون شخصية "الرجل الخفى" التى ظهرت فى عدة أفلام أمريكية. قال الله تعالى: ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الإنس والجن ﴾ (الأنعام : ١١٢)؛ كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ من شر الوسواس الخناس؛ الذى يوسوس فى صدور الناس؛ من الجنة والناس ﴾ (الناس : ٤-٦) .

شياطين الإنس يتحرشون بكل آدمى، يجرون منه مجرى الدم؛ يتتبعون خطواته، يتصنتون على همساته ونبساته دون أن يدرى، ويتسمعون عليه فى حجرة نومه، وفى مدرسته ومصنعه ومكتبه وملهاه، فهم يتربصون به وهو قابع فى بيته، ويقفون على أبواب المساجد يراقبونه فى قلق، ويترصدون له على قارعة كل طريق، ويقعدون له على كل منعطف، ويتتبعون خطواته إذا ارتجل، ويلاحقون سيارته إذا امتطى ركوبة، ويقتحمون عليه مسكنه إذا أمن، ودوا لو يشاركونه مضجعه ومأكله حتى لا يزوغ عن أبصارهم المتلصصة وأسماعهم الملتصقة بكل جدار؛ فلحلكة الظلام عيون وللحائط آذان .

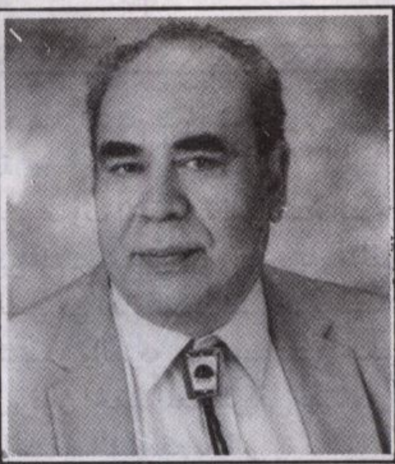

د. عبد الفتاح الحسيني

ود شياطين الإنس لو يعلمون ما يدور فى خلجات النفوس، وودوا لو يقدرون على حل شفرة نبضات القلب ودقاته فيفصح لهم عما يدور فى خلد صاحبه، عسى أن يحكموا قبضتهم على خناق البشر. لكنهم عجزوا أمام قول الله تعالى: ﴿إن عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا﴾ (الإسراء : ٦٥) أمام ذلك العجز الفاضح فى النيل من عباد الله هرعوا إلى أوليائهم ممن "لا يؤمنون" يزينون لهم عبادة الجبت والطاغوت، ويهولون لهم مقدرتهم الزائفة على قراءة خلجات نفس المؤمن، وقدرتهم على استنباط ما يدور فى قلبه الخاشع لذكر الله، فيسولون لهم أن لا أمان لمن لا يؤمنون فى الحياة الدنيا دون متابعة عباد الله بالتجسس والتحسس والتعسس والتلصص؛ ويحرضونهم على كل مؤمن لينكلوا به ويقتلوه أو يعذبوه أو يسجنوه بتهمة التآمر عليهم وهو عاكف فى المساجد، قائم بالليل، أو ساع إلى خير الخلق بالليل والنهار.

إن شياطين الإنس؛ ممن يحلوا لهم ارتداء طاقية الإخفاء، يشاركون الناس طعامهم ومعايشهم؛ فيوعزون لمن يدس السموم فى طعام خلق الله، وينفث الداء فى أدواءهم، ويجمد أموالهم ويصادر ملكياتهم، ويقلب عليهم قلوب آبائهم وأبنائهم وذويهم ويقطع من أرحامهم.

وباسم الفن تارة وباسم التحضر تارة أخرى يغرر شيطان الإنس بالذكر والأنثى فينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما، فى لحظات يفتنهما فيها الشيطان، فيخرجهما من دنيا الطمأنينة حيث ينعمان بحدب الله وستره إلى معية من يشهر بهما ويفضح ضعفهما على مرأى ومسمع من جماهير لا تغض الطرف عن الحرمات. والناس بين متمتع بالعرى يمدح، ومتأذ منه يقذح، فى غفلة عن الشيطان وقبيله من شياطين الإنس الذين يشاركونهم فى أموالهم وأولادهم، إذ ينزع الشيطان عن بعض خلق الله الحياء لقاء دراهم معدومة، ويغتصب هو وأعوانه الأموال الطائلة من الملأ كجباية على إمعان النظر فى سوءات الإناث، ويروجون للتجارة فى لحوم الفتيات وفى سفح براءة الشباب فيفسدون عليهم فطرتهم، ويحملونهم على إهدار كل ما هو ثمين والجموح عن طوع أبويهم ونكران الفضل، وازدراء التقاليد. قال الله تعالى: ﴿واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا﴾ (الإسراء : ٦٤) والشيطان وقبيله من الأنس والجن قادرون على الحركة فى أنحاء المعمورة لا يعوقهم زمان ولا

يحد من تحركاتهم مكان، وجلهم من جنود العولمة إذ أنهم لا يحتاجون إلى تأشيرة دخول ولا تصريح سفر ولا يقيد حركاتهم هوية محلية أو جنسية. وقد دأبوا على الكيد للإسلام فى كل مكان ووجهوا حملاتهم مؤخرا إلى المسلمين فى بلاد الغرب؛ وبينما يتستر بعضهم بوشاح إسلامى فإن وسائل الإعلام وتقنيات الفضاء قيضت لهم سبلا جديدة لبث الفتن والإفساد فى الأرض ومشاركة ضعاف الناس فى الأموال والأولاد دون الإفصاح عن هويتهم؛ أو رؤيتهم على حقيقتهم.

حملة تطهير الغرب من المسلمين

جدت الدول ذات الأغلبية الإسلامية فى التخلص من المستمسكين بالعروة الوثقى بالقتل والاستتابة، والسجن والنفى، وتنهدت الصعداء عندما نزح عنها البعض طوعا أو كرها؛ بل إن الدول الغربية ساعدت على ذلك بتسهيل الهجرة إليها على أمل أن يذوب أولئك المتمسكون بتراثهم فى التجمعات المسيحية فيرتدوا عن دينهم وينفض أمرهم؛ لكن المكر السيئ لم يكن ليحيق إلا بأهله، فلم تجرى الأمور وفق هوى المخطط. إذ ذاب الكثير منهم بالفعل فى المجتمع الجديد، لكن ذوبانهم كان فيه دعم لما فى ذلك المجتمع من توجهات للخير فساهموا فى حضارته مساهمة فعالة، إلا أنهم لم يتخلوا عن تراثهم أو يتنصلوا من دينهم. فكم من ناج من المقصلة فى وطنه كان له من التأثير على المجتمع الجديد ما أدى إلى أن يهدى الله على يديه نفر غفير ممن عرفوه؛ ومن لم يهتدى على يديه أحد فقد أسهم فى إعمار الأرض وتقدم المعرفة.

ورغم عزوف الأغلبية الصامتة التى تتقى الله فى السر والعلن من المهاجرين والمهجرين عن النيل من أهل البلاد التى ولدوا فيها بالذم والتشهير والترفع عن بغض من ألحقوا بهم الأذى، فإن الحقد المعشش فى قلب من عمل على استقصائهم دفع به إلى رمضاء الحسرة، فأسر الندامة وعض عليهم الأنامل من الغيظ إذ أنهم أفلحوا فى تحقيق ما لم يقدر هو عليه بنفاقه ومرائه بما اكتسبوه من احترام من استضافوهم من المجتمعات الغربية. وأمام تلك الفاجعة وخيبة الأمل بعثت الدول ذات الأغلبية المسلمة بزبانيتها لاسترداد الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله حتى يوغلوا فى دمائهم كما أبادوا آخرين من أمثالهم؛ لكن الفارين بدينهم أصبحت لهم جذور فى أوطانهم الجديدة وانحدر من أصلابهم من لا تقوى الأيدى الغريبة التطاول عليهم؛ فكان لا بد من شن حملات شرسة عليهم فى غربتهم يقودها نفر من أهل نحلتهم، ويؤازرهم شياطين الإنس من أصحاب طاقية الإخفاء.

والذى لم يستطع الإعلام العربى مداراته أن الذى أدى إلى القبض على كثير من المسلمين والعرب فى أوروبا بما فى ذلك أسبانيا هو مساعى بلادهم التى سقطت فيها رءوسهم، لتوريطهم فى عمليات تخريبية هم منها براء، وذلك بتسليم وثائق مزورة كأدلة مادية؛ بل إن بعض تلك البلاد تهدد بعدم استيراد بضائع من الدول المستضيفة لأولئك الأبرياء النجباء إذا لم تلاحقهم سلطاتها وتزجهم فى غياهب

السجون وتضيق عليهم منافس الحياة؛ هذا وإن لام الإعلام العربى خضوع تلك الدول لضغوط أمريكية عليها. وهكذا تحولت الحملات الشعبية لمقاطعة البضائع المستوردة من الدول الداعمة للمجازر الصهيونية فى فلسطين إلى حملات حكومية للمقاطعة التجارية للدول التى تتعفف أن تلغ فى دماء مواطنيها من المسلمين أو عن إبادة من تناسل منهم تأسيا بالقائمين على المجازر التى يهرق فيها دماء المسلمين فى الشرق والغرب بدعم من دول يقال أنها إسلامية وعربية.

ومن المفارقات العجيبة أن إعلاميا أمريكيا فاشلا أعد قبل أحداث سبتمبر برنامجا تلفازياً تافهاً عن الإرهاب وجذوره فى الإسلام؛ فاحتضنته على الفور إحدى الدول الإسلامية التى كاد أن يجف ريق مذيعيها عن الكلام عن الإسلام، ليكون الناصح الأمين فى إدارة شئونها الداخلية وتعاملها مع شعبها؛ وجاءت الأحداث لتجعل منه بين يوم وليلة خبير الخبراء فى الإرهاب الإسلامى، وفق تقديم محطات الإعلام الأمريكية له؛ حيث تطنب على دوره كمستشار لدول إسلامية، جند نفسه لمحاربة الإرهابيين المسلمين فى الولايات المتحدة الأمريكية، وحيث يؤكد أن المسلمين الأمريكيين يتآمرون فى مساجدهم على تقويض الحكم الأمريكى وإشاعة الفساد فى البلاد. ولعل الغريب أن خبير الإرهاب الأمريكى المدعوم عربيا لا يتردد فى الهجوم السافر على الدولة التى يعمل مستشارا لها والتى تفرش له بساطها الأحمر كلما أراد زيارتها للتشاور بشأن حملته على المسلمين.

وحديثاً كشفت جريدة "ديلى تلجراف" أن نشرة "صوت الحرية" التى يصدرها "الحزب القومى البريطانى" اليمينى المتطرف الذى أعلن حربا ضروسا على المسلمين فى بريطانيا وأوروبا؛ بزعامة "نيك جريفين"، تتكفل بطباعتها وربما دعمها شركة عربية للنشر؛ تابعة لدولة عربية مسلمة، كل العاملين فيها من المسلمين. وجريفين هذا قبض عليه بتهمة إثارة فتنة ضد المسلمين فى بريطانيا، وهو ينعت الإسلام بأنه دين همجى شيطانى، ويتهم المسلمين فى أوروبا بأنهم ينتهكون أعراض الفتيات الأوروبيات ليرغمونهن على الدخول فى الإسلام.

قال رسول الله ﷺ :

"إنى سألت ربى ثلاثا فأعطانى اثنتين ومنعنى واحدة، سألت ربى أن لا يسلط على أمتى عدوا من سواهم فيهلكهم عامة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلكهم غرقا فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها."

دخول
البيوت من ظهورها

قلما يجد شياطين الإنس أزمة فى الأيدى العاملة المستعدة للعمل علانية لحسابهم بينما هم يتوارون تحت طاقية الإخفاء؛ فهناك صف طويل على مكاتب خدمة الشيطان وقبيله من وزراء وأمراء ومدراء وزعماء من دول غالبيتها مسلمة يتدافعون ويتصارعون على الظهور على منابر الإعلام الغربى للنيل من الإسلام والطعن فى أصوله بشراسة لم يفعلها المستشرقون من قبل؛ بل إنه ما من ممثل

رسمى مرموق سواء كان وزيرا أو مستشارا أو صعلوكا أو شيخ غفر يظهر على قناة أمريكية إلا بدأ حديثه بالتبرؤ من دينه والطعن فى كلمات الله تعالى ورسوله الكريم عليه الصلاة والسلام؛ هذا بعد أن يعترف فى خزى الخناس ونفور الضال أنه مسلم من بطن مسلمة.

الأغرب من ذلك كله أنه ما من مجلة أو صحيفة تصدر فى أوروبا أو أمريكا تحت رعاية دولة إسلامية إلا وتتقول على الإسلام ما يشيب منه شعر الحليم؛ فإذا ما اقتضبت جريدة أجنبية بعض ما يجئ فى تلك الصحف ثارت ثائرة المسلمين على تلك الجريدة الأجنبية التى تروى ما يقوله مسلمون فى صحف دولهم ويبثونه على محطات إعلامهم.

ومن الغريب أن يصدر الفرقان الجديد الذى يحرف كلام الله بدعم من دولة يقال أنها إسلامية تنشره بعد أن رفضت نشره دور نشر غير مسلمة، وتوزعه تلك الدولة المسلمة بالمجان على المتفوقين من طلابها وتسعى إلى مكافأة من يوزعه أو يتيح الحصول عليه من الإنترنت؛ وتمول توزيعه بالمجان على أطفال المسلمين فى الغرب.

كما أنه من الغريب أن دولة أخرى تعلن أنها راعية الإسلام تنشر على صفحات شبكات الإنترنت الخاضعة لرقابتها المتشددة وتوزع على المساجد الأمريكية كتبا ونشرات تشهر فيها بأفاضل علماء المسلمين المعاصرين تتهم بعضهم بالردة والكفر والإلحاد؛ كما تكفر من يحيى مسيحيا أو يصافحه أو يأكل من طعامه؛ وفى الجانب الآخر يظهر المتحدث باسمها على التلفاز الأمريكى ليتهم المسلمين الأمريكيين بأنهم يصدرون الأصولية ويحضون على إيذاء المسيحيين أصحاب العهد فى البلاد الإسلامية؛ ومنهم من ينصح السلطات الأمريكية بكبح جماح المسلمين الأمريكيين والضرب على أعناقهم. وبعض ممثلى تلك الدول يعرض استضافة من تريد السلطات إقصاءه، فى سجونها حتى تصليه من العذاب ما يجعله يفىء إلى أمر الطاغوت.

الحملة على المسلمين فى هولندا

"عيان هرسى على" صومالية المولد انحدرت من عائلة مسلمة ونشأت فى أكنافها حتى بلغت سن الثالثة والعشرين وكان أهلها يقيمون فى المملكة العربية السعودية عندما قرروا تزويجها من قريب لها فى كندا وفق ترتيبات مسبقة. وفى طريقها إلى كندا عرجت على هولندا حيث طلبت اللجوء السياسى، بدعوى تآمر المسلمين عليها، فالمملكة أرغمتها على ارتداء الحجاب أما أهلها فأرادوا إرغامها على زواج رتبوه لها. وفى هولندا عملت فى تنظيف الشوارع والخدمة ثم عاملة فى مصنع وفجأة وبلا مقدمات التحقت بالجامعة ودرست العلوم السياسية وما إن تخرجت حتى تنازعتها الأحزاب السياسية اليسارية واليمينية، ثم رسا بها المقام لتكون أحد دعائم واحد من المراكز الفكر السياسية اليمينية المتعصبة التى تسعى لتخليص المجتمع الأوروبى من المسلمين ومن الخلق أصحاب اللون الأسمر، وانتخبت نائبة فى "تويد كيمر" أو مجلس النواب فى البرلمان الهولندى، ويتنبأ لها المحللون بأن ترتقى

مناصب سياسية مرموقة فى هولندا رغم أنها سوداء شعثاء.

وقبل أن يتسرع واحد أو واحدة بشد الرحال إلى هولندا طالبا اللجوء السياسى لأن الوالد قاسى عليها، أو أن الوالدة غير راضية عن أحوالها، أو أن بنات المنطقة لبسوا الخمار، عليه التفكير فيما وراء الأحداث التى تروى عن "عيان على" الصومالية التى نشأت فى بيت محافظ متدين، على حد روايتها، وفى أول رحلة لها خارج السعودية بعد الثانوية هف على مزاجها أن تذهب إلى أمستردام من فرانكفورت بدلا من مواصلة الرحلة إلى كندا حيث ينتظرها ابن عم يترقب وصول زوجته. وسواء ذهبت إلى هولندا مباشرة أو قضت حقبة من الزمن فى برلين، حسب روايات أخرى، فإن عقدا كاملا من عمرها يلابسه غموض كبير، ذلك قبل أن تدخل جامعة ليدن وتتفحل فى اللغة الهولندية وتجيد الإنجليزية والألمانية وتشرئب على المسرح السياسى لتلعن الإسلام وتتطاول على ذات الله العلية وعلى رسوله الكريم صلوات الله عليه وسلامه. ولعل هناك من يتساءل هل كان فى لقائها أحد ليساعدها كفتاة سوداء لا يخطئها نظر تظهر فجأة وسط خضم من البيض كبقعة حالكة اللون أصابت ثوبا أبيضا؟ من أين لها هذا المال الذى ساعدها على التنقل بحرية فى أوروبا حتى لو انتهى بها الشوط إلى العمل كخادمة أو غيره؟ كيف أجادت اللغات الأوروبية وهى تكد وتكدح فى عمل دنى فى مصنع؟ وكيف تحولت فجأة إلى أديبة مرموقة تكتب عن الإسلام بالهولندية؟ ثم كيف التحقت بالجامعة؟ ومن تكفل بمصاريفها؟ ومن يا ترى ينتخبها فى منطقة تعج بقوم اختطفوا السود من أفريقيا ليبيعوهم للنخاسين فى القارة الأمريكية، ومارسوا الاضطهاد العرقى فى جنوب أفريقيا، وتعاملوا مع الإندونيسيين بفحش؟

بعد أن نجح كتابها "مصنع الأبناء" الذى شهرت فيه بالإسلام والمسلمين ووصفتهم بالبربرية، قامت "عيان على" بكتابة وقائع فيلم "الخضوع"، وهو فيلم وثائقى عن المرأة المسلمة لا تزيد مدة عرضه عن اثنا عشرة دقيقة، زعمت أنها استخدمت فيه درايتها العميقة بالإسلام. والفيلم يعرض نساء عاريات نقش على أجسادهن وظهورهن آيات قرآنية؛ منهن واحدة مهشمة الوجه يبدو وكأن مدرعة حربية قد دهمتها؛ ملقاة على وجهها على سجادة صلاة، وصوت نسائى يصاحب الصور يتطاول على الخالق بالسب لأنه يحرض سبحانه وتعالى عما يقولون على النكاية بالمرأة وتعذيبها. وفى تعليق على الفيلم زعمت أن القرآن يحث الرجال على هتك عرض النساء، وعقبت بقذف رسول الله عليه الصلاة والسلام وإكالة التهم إليه بالطغيان والإفساد فى الأرض؛ حاشا لله.

الحملة الفضائية
على مسلمى الغرب

ليس بجديد أن يكون من بين المنافقين والمعادين للإسلام جماعات تغرى بضعاف العقول من المسلمين ليصرفوهم عن الدين الحنيف مثل القاديانية فى الهند والبهائية التى نشأت فى شرق الجزيرة العربية والأحباش

التى ولدت فى لبنان ودعمها الكماليون فى تركيا واحتضنتها المسيحية اليمينية فى الولايات المتحدة الأمريكية؛ ولكن الجديد أن يجند أثرياء ممن يتخفون وراء خمار المجاهرة بالتمسك بالإسلام أموالهم وثرواتهم وحياتهم لتحطيم الإسلام بإشاعة الفاحشة بين المسلمين، وبث المفاهيم المنحرفة عن طريق إعلام شاركوا فيه أعداء الله من المبشرين والحاقدين على الإسلام؛ أو سلموه للغوانى والساقطات ضمن حملة تسمى بلبننة الإعلام، ظنا بأنهم قادرين على إطفاء نور الله.

ومن الغريب أن أحد الذين يلقون محاضرات عن الزكاة ويدعمون بحوث الزكاة يملك شبكة فضائية موجهة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الغربية، تبث من الفجور ما لا ينافسها فيه محطة "الولد اللعوب" أو بلاى بوى الأمريكية، فهى تقدم خيمة رمضان التى تغص بالغوانى والعاهرات، ويروج صاحب الشبكة لحفلات وسهرات فاحشة يتصدرها بكل فخر هو وزوجته التى تتحف المشاهدين برقصها وكلامها الماجن.

وقد بلغت تلك الشبكة الفضائية من الإسفاف ما يتحرج الأمريكى العربى أن يطلع عليه أصدقاءه من غير العرب وغير المسلمين نتيجة للصورة النمطية التى ترسخها تلك المحطات من أن العرب أهل مجون وفسوق وفساد وتخلف أخلاقى وحضارى. وقد حدا ذلك بكثير من المشاركين الاحتجاج لدى المكتب الأمريكى للشبكة على خطورة ما تعرضه تلك المحطات التى اشتركوا فيها كسبيل لتعريف أسرهم وأولادهم بتراثهم. وفى البداية كان هناك من يستمع إلى رغبات المشاركين الذين تضرروا مما يبث؛ بأمل أن تراعى المحطات العربية مشاعرهم وتتقى الله فى النشء فما كان من أصحاب الشبكة إلا طرد العاملين فى المكتب وإحالة الأمر إلى مجموعة متعصبة ضد الإسلام من المبشرين، تسخر من كل من ينتقد سلوكيات المحطات الفضائية، وتتهمه بالانحياز للأفكار البائدة.

وقبل قيام الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء محطة باللغة العربية لبث وجهة نظر حكومتها والدعاية لإصلاحاتها الديمقراطية فى البلاد العربية، قام الأثرياء العرب بإنشاء محطة تبث منوعات مسفة فى المضمون هدفها استقطاب الشباب المسلم فى الغرب للقضاء عليهم معنويا وهزيمتهم نفسيا، ثم أعقبوا على ذلك بقناة إخبارية تعلن عداءها السافر على كل ما هو إسلامى وعربى من قيم وتبث ما تتحرج عن نشره القناة الأمريكية الموجهة للعرب من أحاديث وبرامج تقوض ما تبقى من دعائم الكرامة والنخوة بلا استحياء.

فتش عن القرش

كثيرا ما يلوم المسلمون والعرب السيطرة الصهيونية على الإعلام الغربى وعلى الحملات الغير منصفة عليهم وعلى تراثهم والموقف المتحيز ضد قضاياهم؛ وهذا درب من تبسيط الأمور. لكن على المتأنى أن لا يتوقف عند المذيع أو عارض البرامج أو الكاتب؛ بل عليه أن يقتفى أثر الأموال التى تغدق بسخاء لتمويل أحزاب مناهضة للمسلمين ولكتب ومجلات وجرائد وشبكات بث فضائية تهاجم الإسلام بحرقة وغل، ليتكشف هوية من يقبع

وراء الحملات على الدين الإسلامى؛ وفى المثل الأمريكى "تتبع خيوط المال تعرف الحقيقة." والحقيقة أن تلك الأموال ليست صهيونية ولا أمريكية بل أموال أثرياء مسلمين كفروا نعمة الله عليهم؛ فقلما ينشر كتاب أو ينتج فيلم أو تلمع شخصية معادية للإسلام والقضايا العربية إلا ويدعمها مال ثرى مسلم عربى. فملكية شبكة "سى إن إن" التى تملكها "إى أو إل" لخدمات الإنترنت فى يد أثرياء عرب مسلمين؛ رغم أن "إى أو إل" تعلن صراحة وبوقاحة أنها تحجب عن المشتركين فيها أى مواقع إسلامية منصفة للمسلمين والإسلام .

وحديثا أسرع المال العربى الإسلامى ليدعم شبكة فوكس رغم هجومها السافر على كل قضايا العرب والمسلمين بما فى ذلك النظم العربية والدين الإسلامى نفسه.

كما تبنى ثرى مسلم غانية أصيبت فى حادثة فتكفل بعلاجها؛ فى نخوة عربى وشهامة مسلم، فإذا ما شفيت فرضها على قناة عربية موجهة إلى العرب حيث تشن الغانية برنامجا عن تجربتها، وتعمل جاهدة على هدم الإسلام لبنة لبنة بالتهجم على كتاب الله والتهكم على أحاديث الرسول عليه صلوات الله وسلامه بعد كل صلاة جمعة.

ويبدو أن تبنى الثرى لها ولمثيلاتها كان تبنيا من نوع خصوصى فقد أوعز إليها بالطعن فى موقف الإسلام من التبنى بل ولجأت لسرد آيات كريمة وأحاديث شريفة بهدف تحديها والسخرية منها. والغريب أن الممثلة الغير بارعة تحولت بين عشية وضحاها إلى طبيبة نفسية ومصلحة اجتماعية ومفتية دينية وعالمة فى الرياضيات والإحصاء بفضل شيطان الإنس الذى يقبع من خلفها يهمس فى أذنيها ويحرك شفاهها الساخرة من كل من يسألها أن تفئ إلى أمر الله .

ولعل من الأسئلة المحيرة هنا : من يا ترى الذى يدعم "عيان هرسى على" التى تقود حملة ضارية على المسلمين فى هولندا وتحض على حرق مساجدهم وطردهم من أوروبا؛ ومن هم من شياطين الإنس الذين يدعمون من هن على شاكلة "آسرة نعمانى" التى تحولت من كاتبة كتب جنسية فاضحة؛ بعد أن فقدت عملها فى جريدة "وال ستريت جورنال" إلى كاتبة تدعو إلى تحرير المرأة المسلمة بالسماح لها بممارسة الجنس مع من تشتهى من رجال ونساء. ومثلها كمثل "عيان على"؛ بمجرد عودتها هى وأبوها من رحلة إلى السعودية، أعلنت بتفاخر ومباهاة أن لها ابن من سفاح بينما تسهب فى الحديث عن عظمة الإسلام، وقامت بالإعداد لأول صلاة جمعة تؤمها إمرأة.

بل من يا ترى الذى يدعم صفحات الإنترنت التى تشيد بفضل زعيم مفلس إحتنكته شياطين الإنس واستحوذوا عليه لفض عرى الدين؛ هو وأحفاده الذين آثروا أن يشيعوا الفاحشة فى الأرض عن طريق تلفزيون الأغانى العارية، بعد أن سلم جدهم مفاتيح القدس لأصحاب الفضل من حزبه. قال الله تعالى: ﴿ استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون﴾ (المجادلة : ٩)

د. عبد الفتاح الحسينى
الولايات المتحدة الأمريكية

جريمة الأزهر استهدفت الأبرياء

أصدر قادة تنظيم الجهاد بيانا مؤخراً أدانوا فيه جريمة الأزهر .. واستنكر قادة التنظيم ومنهم نبيل نعيم وأنور عكاشة وعبد الغفور شميس ومحمد سعيد العشرى وهشام أباظة وسعيد سلامة وشوقى مصطفى وأحمد يوسف حمد الله ما حدث وراح ضحيته الأبرياء .

وجاء فى البيان :

فى الوقت الذى يجب أن تتضافر جهودنا ونحن أبناء مصر لبناء مصر الجديدة على أسس وأصول من الإسلام والسيادة والحرية والكرامة فى ظل المناخ الجديد حيث يسود التفاول بمستقبل باهر لمصرنا الغالية وشعبها الكريم .. وفى الوقت الذى تلاقت فيه أفكارنا واجتمعت إرادتنا وانعقدت عزائمنا على القيام بواجبنا ودورنا وبذل كل ما فى وسعنا لخدمة ديننا العظيم وأمتنا الكريمة ووطننا الغالى .. وفى هذا الوقت الحساس فوجئنا يوم الخميس ٢٠٠٥/٤/٧ بذلك التفجير المروع فى منطقة الأزهر الشريف وما خلفه من قتلى وجرحى .. وما أحدثه من إهلاك وتدمير للأموال والممتلكات .. وإثارة الرعب والخوف وترويع الآمنين .. فلم يكن بوسعنا وقد حدث ما حدث أن نلتزم الصمت بعد ذلك .. فكان لابد لنا من كلمة نحن قيادات تنظيم الجهاد نحق فيها الحق .. ونبطل فيها الباطل .. لاسيما إننا أوقفنا منذ فترة طويلة عملياتنا العسكرية .. بل ناشدنا الجميع السير فى الاتجاه نفسه .. ونحن إذ نستنكر هذا الحادث فإننا نستمد موقفنا هذا مما يلى :

أولا : إن هذا التفجير عمل يخالف أحكام الشريعة الإسلامية .. بل أيضا يخالف تمام المخالفة المصالح العليا للإسلام والمسلمين .. ولمصر ولشعبها الكريم .. فأية مصلحة تلك يرجوها من هم وراء الانفجار المستنكر الذى لم يخلف سوى القتل والدماء والخراب .. وإن كان حقق أية مصالح فهى مصالح أعداء الدين وأعداء الوطن الذين يتربصون بنا ويقعدون لنا كل مرصد .. ويسعدهم ويثلج صدورهم ما

يحدث من تطاحن وتقاتل بين أبناء الدين الواحد .. والوطن الواحد .. ويسعون للتحريش بينهم حتى يكون بأسهم شديدا بينهم.

نرفض ونستنكر وندين هذا التفجير الذى لا يقره شرع .. ولا مستند له من المنطق والعقل ولا المصلحة .. فإن الإسلام لا يقر قتل الأبرياء .. ولا إراقة الدماء المعصومة .. فقد اتفق العلماء قديما وحديثا على تحريم قتل النفس المعصومة بغير حق، تستوى فى ذلك أرواح المسلمين وغير المسلمين .. قال الله تعالى : ﴿ ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ﴾ .. (الفتح : ٢٥)

ثانيا : ونحن نرفض وندين أى عدوان على الأجانب المستأمنين .. فجماعة الجهاد كما يعلم القاصى والدانى لم تستهدف الأجانب فى يوم من الأيام .. وليس من منهجها ذلك سياحا كانوا أم غير ذلك .. فنحن نرى أن منح الأمان للأجنبى أو سحبه أو توقيع أية عقوبة عليهم حال مخالفتهم من اختصاص وسلطة الحاكم وحده وليس لآحاد الرعية أن تتعرض لهم بأى أذى بكل حال .

ثالثا : كما لا يخفى ما سببه هذا الانفجار من رعب وخوف وترويع للآمنين من أبناء الوطن .. وهو أمر قد حرمته الشريعة الإسلامية واعتبرته من الذنوب والآثام ..

رابعا : ننصح شباب أمتنا الحريص على مستقبل الإسلام والمسلمين ومصلحة الوطن وأمن المواطنين .. أن يتسلح بأعلى درجات الوعى والحذر .. وأن يتحصن بالعلم حتى لا ينساق ولا يُستدرج لمثل هذه الأعمال تحت أى دعوى من الدعاوى .. وخير وسيلة للنجاة هى اللجوء إلى العلماء الثقات المشهود لهم بالعلم والتقى والورع .. يسألهم ويستفتيهم قبل أن يقوم بأى عمل من الأعمال .. فإن الله تعالى يقول :

﴿ فاسالوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾

كما عليهم أن يستفيدوا من تجارب الآخرين وأن يتعلموا الدروس والعبر ممن سبقوهم

في بيان للجماعة الإسلامية

جريمة الأزهر تعوق تحركات الإصلاح في مصر

الدين يحرم استهداف السياح الذين يدخلون بلادنا

أصدرت الجماعة الإسلامية بيانا أدانت فيه التفجير الإرهابي بمنطقة الأزهر وراح ضحيته سائحة فرنسية وسائح أمريكي بالإضافة لمنفذ العملية .. وجاء في البيان الذي حمل عنوان "التفجيرات العشوائية لا تقيم دينا ولا تصلح دولا": وسط حالة من التحديات الراهنة التي تواجه الأمة الإسلامية .. وفي ظل منعطف خطير تمر به دول المنطقة .. وفي القلب منها مصر .. وفي خضم ظروف دولية وإقليمية دقيقة تتطلب مزيدا من اليقظة والحذر .. يأتي الحادث التفجيري المؤلم الذي وقع مساء الخميس في حي خان الخليلي بمدينة القاهرة .. وأودي بحياة منفذه .. وسائحة فرنسية فضلا عن إصابة العديد من السياح والمارة الأبرياء الذين ساقتهم الأقدار في تلك اللحظة إلي موقع الحادث .. وجاء هذا الحادث الفردي المؤسف ليصدم مشاعر المصريين عموماً والجماعة الإسلامية علي وجه الخصوص لاسيما بعد أن شهدت مصر عدة سنوات من الأمن والآمان في ظل مبادرة منع العنف التي أطلقتها الجماعة الإسلامية أواسط عام ١٩٩٧، وهو ما هيأ الأجواء لأن تستعيد مصر ريادتها ودورها وتخطو خطوات ثابتة نحو مزيد من الإصلاح في شتي المجالات .. لذا فإن الجماعة الإسلامية تعلن استنكارها الشديد قادة وأفراداً لهذه الحادثة غير المسئول والتي من شأنها تشويه سمعة الدين .. وإدخال بلادنا الآمنة في دوامات من الفوضي والاضطراب لا يعلم مداها إلا الله .. بل من شأنها أن تعوق تحركات الإصلاح وخطوات التنمية التي بدأت تدور عجلتها في بلادنا .. كما أنها تلقي بظلال قاتمة علي المدنيين وتضع جميع جهودهم لنشر الخير في مهب الريح .

إن مثل هذه التفجيرات العشوائية لا تقيم دينا .. ولا تصلح دولا .. ولا تحل أي مشكلة للإسلاميين خصوصا .. وإنما تزيد وضعهم تفاقما ومأساوية إضافة إلي ما تجره من العديد من المفاسد الواقعية .. فمثل هذه الأفعال تطيب لها نفوس أعداء الإسلام .. ويفرح بها المتربصون فهي تقدم لهم الذريعة السائغة لدس أنوفهم في شئوننا الداخلية ومحاولة الضغط المتواصل لمحو هويتنا وتغيير ثوابت ديننا .

هذا فضلا عن الكثير من المحرمات الشرعية الصريحة التي لا يقرها الشرع الحنيف ومنها .

- استهداف من لا يجوز استهدافهم بالقتل شرعا كالسياح الذين يدخلون البلدان الإسلامية سواء بتاشيرة دخول من الدولة .. أو بدعوة من الشركات السياحية أو من الأفراد أو من الهيئات الأخري .. فإن كل ذلك يعتبر أمانا لهم لا يجوز بموجبة التعرض لهم بالقتل أو التعرض لأموالهم وأعراضهم .
- إزهاق أرواح مسلمة بغير حق ودون أي مبرر شرعي لا لشئ إلا لكونهم من المارة أو المتواجدين في موقع الانفجار .
- الاعتداء علي حرمة أموال وممتلكات محرمة ومصونة من خلال تضرر الكثير من المنازل والسيارات والمحال التجارية الواقعة في محيط الحادث .. إضافة إلي قتل النفس بتفجيرها دون مبرر شرعي مقبول وهو ما نهت عنه الشريعة الإسلامية وحرمته أعظم تحريم ..
- إن الجماعة الإسلامية وهي تدين الحادث بكل قوة فإنها تري مثل هذه الأعمال ردود أفعال غير محسوبة لحالة من الشعور بالإحباط والقهر نتيجة لما يحدث من مظالم المسلمين في العراق وفلسطين وغيرهما .. مع اعتقادها الجازم بأن حسن النوايا لا يصحح فعلا خاطئا .. ولا يبيح محرما في الدين .. وفي الختام تهيب الجماعة الإسلامية بشباب مصر المخلص وشباب المسلمين عامة أن يكون فطنا لما يُحاك حوله وأن يحذر من التورط في أي عمل يهدد استقرار بلاده .. نسال الله أن يحفظ أوطاننا من كل مكروه وسوء وأن يقي شبابنا المسلم من الانخراط في مثل هذه الأعمال غير المسئولة حتي لا يكون معول هدم في يد أعدائه ينالون بها من بلاد المسلمين والجماعة الإسلامية بمصر ؟..

أحدث كتاب فى ساحة الغرب

ديك تشينى هو الرئيس

الحلقة الثالثة والأخيرة

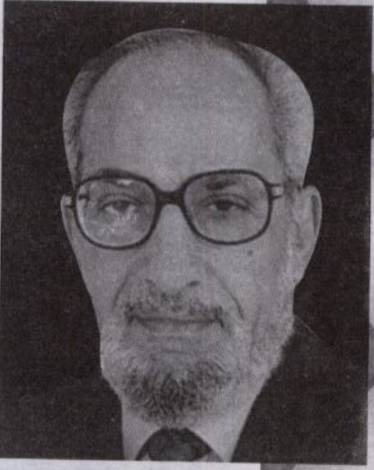

محمد يوسف عدس
مستشار سابق بهيئة اليونسكو

يقول جون نيكولز فى كتابه "ديك تشينى هو الرئيس" يعلم الناس أن جورج دبليوبوش يحتاج إلى من يُعنى بأمره ليس لأنه غبى، ولكن ربما لأنه متهاون أو مهمل ، فقد خرّب كل شىء لمسته يداه بما فى ذلك أربع شركات ولاه أبوه على إدارتها فأفلست. وفى بعض لحظات من تجليات النفس اللوامة اعترف لصديق له قال " : إننى صناعة إعلامية.. فأنا لم أفعل شيئا فى حياتى ذا قيمة.. لقد عملت مع أبى فى أعمال البترول.. ولكن ليس هذا هو نوع العمل الذى يؤهل شخصا لكى يكون رئيسا للولايات المتحدة".

ومع ذلك رأينا بعض المنافقين أو المنتفعين من يروّج له وينسب إليه مهارات لايملكها.. قالوا : إنه يجيد اللغات الأجنبية، وهو فى الحقيقة لايجيد أى لغة بل إن لغته الأم لايحسن استخدامها استخداما صحيحا.. ورصدت له بعض الصحف أخطاء صادمة فى اللغة والتعبير وكانت مثار سخرية.

ولاشك أن أباه كان يعلم من مواطن الضعف عند ابنه أكثر من أى شخص آخر. ولذلك كان يبحث عن شخص يسدده ويسانده ويكون مسئولا عن تسيير حكومته، وقد أفضى إلى إبنه عن مكنونات صدره، وأكد له أنه من الضرورى لنجاحه أن يجد الرجل القادر على سبر أغوار الشخصيات واختيار أنسبها للإدارة الجديدة، وبين له مواصفات هذا الرجل ، ومن أهمها : أن يكون على علاقة وثيقة بالمؤسسات الاقتصادية التى ترتبط مصالحها بالحزب الجمهورى. وعلى رأس كل ذلك أن يكون موالياً ولاءً مطلقا لعائلة بوش. ولابد أن حاسة الاستشعار المتميزة عند ديك تشينى كانت فى حالة استنفار فأسرع بتقديم نفسه فى اللحظة المناسبة على أنه المنقذ .. الشخص الذى تتوافر فيه كل الشروط المطلوبة.. وشرح للأب القلق ما يمكن أن يفعله لابنه، فاقتنع الأب.. وأصبح تشينى مرشحاً للأب القلق مايمكن أن يفعله لابنه. فاقتنع الأب.. وأصبح تشينى مرشحا كنائب للرئيس المقبل. وجلس بوش الإبن يتلقى الدروس ويتعرف على بعض أصول الصنعة السياسية الجديدة.

وفى أثناء جولات بوش الانتخابية سنة ٢٠٠٠ م كانت تصدر منه تصريحات عفوية تكشف عن مكنونات صدره حيث قال" :أنا لم أختر ديك بسبب فوزه فى انتخابات "وايومنج" ثلاثة مرات للكونجرس ولكن لأنه ـ بلاشك ـ قادر على أن يكون رئيسا .

وبينما كان بوش الابن ينتظر ماتسفر عنه نتيجة التحقيقات فى إعادة فرز أصوات فلوريدا كان تشينى منهمكا فى عملية اختيار أعضاء الإدارة الجديدة فحشد فيها كل الشخصيات القديمة من الذين عملوا معه واستراح إليهم أثناء عمله وزيرا للدفاع فى إدارة بوش الأب، من أمثال: "رامسفيلد" و"ولفويتز" و"سكوتر ليبى".. وغيرهم. لقد بنى الإدارة كلها بنفسه .. وكان لابد من توفير مكان لمنافس قديم هو "كولين باول" صاحب الشهرة الجماهيرية وبطل حرب الخليج (١٩٩١)، وهى شهرة لايتمتع بمثلها أحد غيره من أعضاء إدارة بوش.. ولعل تشينى أراد أن يحدث شيئا من التوازن والمصداقية لدى الجماهير وأمام الإعلام. على أن يتخلص منه فى مرحلة أخرى قادمة.. .. وقد حدث بالفعل أن أجبر باول على الاستقالة بعد نجاح بوش فى انتخابات الإعادة سنة ٢٠٠٤م.

وقد لاحظنا أن تشينى كان يزج بكولين باول فى مهمات حرجة محكوم عليها بالفشل مسبقا مثل القضية الفلسطينية.. وأقنعه زبانية تشينى بتقديم تقارير من صنعهم مزودة بالصور لعرضها على مجلس الأمن فى محاولة لإثبات حيازة صدام حسين لأسلحة دمار شامل، وقد ثبت أنها تقارير وصور مزيفة وأصبح الرجل مثار سخرية العالم .

وهكذا نجح تشينى وأعوانه فى تقديم مسوغات لتجريد كولن باول من منصبه كوزير للخارجية، ومن الثابت أن ديك تشينى ورامسفيلد كان لهما فريق خاص للعلاقات الخارجية بعيدا عن وزارة باول، وكانت كونداليزا

رايس هى المبعوث المفضل عندهما فى المهمات الجادة .

الانقلاب الهادى

كان بوش يستشار دائما فى اختيارات تشينى للأشخاص ولكن أى استشارة ؟؟ إنما هى إجراء شكلى للحصول على توقيع الرئيس الذى لم يكن ليفهم أبعاد ومرامى هذه الاختيارات فى تحقيق خطط تشينى وأهدافه.

لقد كان تشينى يقوم بعمليات تغيير متواصلة دون ضجيج. امتدت إلى النظام القضائى. وذلك بتعيين كبار القضاة فى المواقع الحيوية من الموالين لسياسة الجناح اليمينى فى الحزب الجمهورى، وفعل نفس الأمر فى أجهزة المخابرات المركزية. ويرى بعض المراقبين فى مجرى السياسى الأمريكية يتوافق تماما فى كل تفاصيله مع توجهات اليمين المتطرف فى الحزب الجمهورى بهدف الهيمنة على الحياة الأمريكية وعلى العالم بأسره لزمن طويل قادم. وبهذه الهيمنة تتحقق رؤية تشينى ومشروعه عن "القرن الأمريكى" كما تتحقق الرؤية الدينية للأصوليين الجدد (الذين يستند على تأييدهم الحزب الجمهورى) فيما يتعلق بمصير العالم، واقتراب عودة المسيح إلى الأرض وفقا لتأويلاتهم الخاصة لنبوءات فى التوراة والإنجيل.

فى عهد إدارة بوش / تشينى أصبح كل شىء مغموس فى السياسة الحزبية، وكان تشينى هو الذى يحدد المسموح والممنوع معرفته ونشره حتى لايستغله الديموقراطيون فى الدعاية المضادة، وقد وصف "جون نيكولز" هذا الموقف بأنه مكيافيلية جديدة على أوسع نطاق.

حتى فى اختيار المرشحين لانتخابات الكونجرس من الحزب الجمهورى كان تشينى يتدخل (مستخدما اسم الرئيس) ليختار من يراه هو أنسب وأكثر تلاؤما مع توجهاته السياسية ويمنع آخرين هم أولى وأكثر كفاءة.

بوش جاهل بالعالم الخارجى

خلال الحملة الانتخابية لسنة ٢٠٠٠م كان يبدو القلق على بوش الصغير فيضطرب عندما يُسأل عن السياسة الخارجية ذلك لأنه يجهل هذا المجال جهلا تاما، ولم يبد أى اهتمام بالعالم الخارجى ولم يكن له أى علاقة به قبل ترشيحه للرياسة.. وقد بدا هذا واضحا فى برنامج يسمى "كويز" فى تليفزيون بوسطن يديره المذيع آندى هيللر الذى سأل بوش: هل تستطيع أن تسمّى الجنرال الذى يحكم باكستان الآن؟

وكانت إجابة بوش : "الجنرال الباكستانى الجديد. الذى انتخب حديثا.. لا: الذى لم يُنتخب .. الرجل الذى استولى على السلطة.. يبدو أن هذا الرجل يريد أن يعيد الاستقرار فى الدولة.. إنه خبر جيد لشبه الجزيرة الهندية .

ـ آندى هيللر: حسن.. ولكن ما اسمه؟

ـ هنا بدا على وجه بوش وكأنه يعانى من آلام المخاض.. فذاكرته لاتسعفه بالاسم..

ومثل أى تلميذ غير واثق من نفسه ولا معلوماته حاول أن ينطق بصعوبة فتلعثم وتردد وجرت على لسانه همهمات وحروف لا رابط بينها : إرز ... أوه .. " وصمت.. فانتقل المذيع إلى السؤال الثانى:

ـ ماذا تعرف عن الهند كقوة ذرية أخرى.. من هو رئيس وزراء الهند؟

ـ هز بوش رأسه وقال: لا أعرف..

ـ آندى هيللر: من هو رئيس تايوان؟

ـ بوش : لا أعرف..

ـ أندى هيللر: شيشينيا ؟ ـ بوش : لا أعرف وانتهت الحلقة بصفر لكل إجابات بوش .

خضع بوش شهرا كاملا لبرنامج تعليمى أشرف عليه تشينى لتعريف الرئيس المقبل بالعالم الخارجى ووضعوا له الخرائط والمصورات ومع ذلك ظل بوش متعثراً فى فهم هذا العالم الخارجى.. وظل جهله به ينضح فى كلامه وعباراته الخاطئة ونطقه الخاطىء لأسماء الدول زمنا طويلا.

المواجهة مع آل جور

ثم تأتى المواجهة التليفزيونية مع منافسه "آل جور" فبدا بوش على أنه حريص على ألا يستخدم القوات الأمريكية فى الخارج، وأنه يميل إلى الاهتمام بالبناء الداخلى كأحد أولوياته .. قال : "لاأريد أن أضع قواتنا فى كل أركان الدنيا طول الوقت ولا أريد أن أقوم بدور شرطى العالم .. سوف أكون شديد الحرص على أن نستخدم القوات المسلحة فى بناء الأمة".. أكثر من هذا عندما بدأ "آل جور" يشرح كيف أن الولايات المتحدة تحتاج إلى رفع درجة مسئوليتها القيادية فى هذه الفترة الفريدة من تاريخ العالم، هبّ بوش معارضاً بقوة ليقول : "لا.. أنا لا أعتقد أن هذا هو ماينبغى أن يحدث.. أن نذهب حول العالم ونقول: هذا ماينبغى أولا ينبغى أن تفعلوه.. أنا لا أعتقد أن دور أمريكا هو أن نذهب إلى دولة ما ونقول لها نحن نفعل هذا وعليكم أن تفعلوا مثلنا."

يصعب جدا على إنسان فى رأسه عقل أن يصدق أن الشخص الذى قال هذا هو نفسه (بعد نجاحه فى الانتخابات) الذى بعث بقواته المسلحة لتحارب فى أفغانستان والعراق وتهدد دولاً أخرى بدعوى حرب الإرهاب العالمى. وهى حرب يقول إنها ستمتد زمناً طويلاً.. هو نفسه الذى يقول لدول العالم: إما أن تكونوا معنا فى هذه الحرب أو ضدنا.. ومن يتخلف عنا يتحمل وزر تخلفه .. وهو الذى تتدخل إدارته فى إعادة تشكيل الشعوب والثقافات والسياسات فى دول العالم ؟..

هل ما كان يقوله قبل نجاحه فى الانتخابات الرئاسية مقتنع به لاحقاً ؟.. أم أنه كان يكذب على الشعب الأمريكى لكى يحصل على أصواته؟ أم أن اللعبة كلها فى يد تشينى وأنه هو الملقن أولا وأخيرا وليس بوش إلا ممثلا للدور الذى يحدده له بصرف النظر عما فيه من تناقضات ؟..

يقول جون نيكولز: إن مشكلة الأمريكيين الذين رأوا مشهد المواجهة التليفزيونية بين بوش "وآل جور" انهم كانوا ينظرون إلى وجه العملة

الخاسرة الذى قدمه الجمهوريون إلى الشعب الأمريكى لتضليله، ذلك لأن الوجه الحقيقى الكاسب هو ديك تشينى وليس بوش.. والعيب الثانى فى الناس أنهم كانوا يركزون أكثر مما ينبغى على ما يقوله بوش ولم يتلفتوا بما فيه الكفاية إلى ما كان يقوله تشينى فى نفس الوقت، حيث قال بالحرف الواحد: "إن القوات الأمريكية لن تنتشر فى الكرة الأرضية كقوات حفظ سلام" ولكن كمحاربين".. وظل تشينى يطلق التصريحات فى هذا الاتجاه ، حتى جاءت فرصته المواتية لحرب العراق. بل الأحرى أن نقول إن ديك تشينى هو الذى صنع الفرصة وكان أكبر المحرضين على غزو العراق وإسقاط النظام الحاكم فيه، وهو الذى أعد المسرح الكامل للحرب من النواحى الإعلامية والمالية وهو الذى اخترع الأسباب ولفّق الذرائع.

الخطة واختلاق الذرائع

لقد اختمرت أفكار الغزو فى رأسه مبكراً أثناء حرب الخليج سنة ١٩٩١م وتبلورت فى خطة أسماها "عملية العقرب." ولم يكتف بهذا بل كان يفكر فيما سيترتب على الغزو من حسابات جمع الغنائم والأسلاب.. كما تبلور فى خطته السرية المسماة "سياسة الطاقة للولايات المتحدة" التى تضمنت بترول العراق، قبل أن يضع يده عليه وجرى تقديره فى الخطة بأنه يمثل ١٠٪ من احتياطى بترول العالم، فغزو العراق فى عقيدة تشينى "كله منافع": ثروة بترولية تتدفق بركاتها على أمريكا وتعبىء منها هاليبارتون بلا حساب، وشفاء لمشكلات الشرق الأوسط كلها: تركيع كل الأنظمة العربية الحليفة وغير الحليفة، وإرهاب إيران وسوريا ، وتصفية القضية الفلسطينية لصالح إسرائيل، والقضاء على المقاومة الإسلامية أو الإرهاب الإسلامى كما يسميه.

وعندما كانت تعترض طريقه مشكلةٌ ما كان يتحرك بنفسه ويتدخل لتذليلها مستخدما كل مادليه وكل مالدى الرئيس من صلاحيات.. فقد تدخل بطريقة غير مسبوقة للتأثير على تقارير المخابرات المركزية (C.I.A) وكثرت زياراته ـ على غير عادة مألوفة ـ لهذه المؤسسة . وكثرت استفساراته وأسئلته الاستنكارية، وأبدى تأفّفه من عدم تجاوب المؤسسة مع ادعاءاته ، بخصوص أسلحة الدمار الشامل وفرية اليورانيوم التى حصل عليه صدام من النيجر! قال لهم" : لماذا لاتدعم مخابراتكم ما نعرف أنه قائم هناك..." ليس هناك شك الآن أن صدام لديه أسلحة دمار شامل.. وأن له علاقة بالقاعدة، وأن محمد عطا ذهب إلى العراق (مندوبا من بن لادن) والتقى بصدام حسين .. واضطر رجال المخابرات للرضوخ لإرادة تشينى فأصدروا التقارير الملفقة ليتلاعب بها بعقول الشعب الأمريكى والعالم الخارجى.

لم يكن الرجل مهتما بما يجب أن يهتم به القائد العاقل الحكيم : يسعى لتحصيل المعرفة الصحيحة ويحلل المعلومات الموثقة بأناة ليكون قادراً على إصدار أحكام وقرارات مسؤولة وحكيمة، لم يكن تشينى ليعبأ بهذا

ديك تشينى

كله، فهو منذ فترة من الوقت يخطط بإحكام شديد ليكتسب سلطة تطلق يده فى تقرير الحرب والسلام، وقد اختار الحرب لا لأنها كانت ضرورية ولكن لأنها تشبع هواه وتحقق أهدافه.. كان يريد الحرب بأى ثمن ولم يتوقف لحظة واحدة ليفكر فى عواقبها الوخيمة.

تشينى يحتقر الاعلام

الرئيس بوش الثانى لايقرأ الصحف ولا يشاهد الأخبار المتلفزة وإنما يعتمد على مساعديه ليمدوه بالأخبار والمعلومات، وقد احتكر تشينى هذه الوظيفة فهو يغربل هذا كله فلا يصل إلى بوش إلا مايخدم مصلحة تشينى وتوجهاته السياسية.

ومن ناحية أخرى لايحترم تشينى الصحافة ولا يحب أصحابها ولايمكن أن يناقش مع الصحفيين قضايا أو معلومات جادة، ولا يسمح بتسربها خارج البيت الأبيض، وله تاريخ معروف فى معاقبة مساعديه الذين سمحوا لأنفسهم بالتعاون مع مراسلى الصحف. وقد طرد رئيس القوات الجوية الجنرال مايكل چيى دوجان" أثناء حرب الخليج (١٩٩١) لهذا السبب.

يقول"جون نيكولز": إذا كان تشينى عنيفا مع مساعديه فى هذا المجال فهو أشد عنفاً مع الصحفيين، الذين يفترضون لأنفسهم حقوقا فى الحصول على المعلومات.. فهو يرى أن عمل الصحفيين لاينبغى أن يخرج عن إطار الكتبة الذين يعملون فى مكتبه.. فهو يملى عليهم وهم ينشرون ما يُملى عليهم.. إنه يعاملهم كأعداء، وفى موضع آخر يقول "تشينى فى جولاته يستدعى صحفيين يعرفهم لينقلوا عنه مايريد هو لا مايريدونه أو يرونه بأنفسهم".

وقد امتدت خشونته إلى موظفى الجهاز المركزى للمخابرات حيث طرد منه "فاليرى بليم" زوجة السفير السابق "جون ولسون" لأنها كشفت عن الطرق الملتوية التى استخدمت بها التقارير السرية لتتناسب مع توجهاته فى تبرير الحرب.. وفى إبريل سنة ٢٠٠٣ بعد غزو العراق مباشرة قتلت القوات الأمريكية عامدة ثلاثة صحفيين فى نفس اليوم الذى قذفت فيه مكتب الجزيرة بالصواريخ وقتلت أحد الصحفيين فيه، كما قذفت بالصواريخ فندق فلسطين حيث كان يقيم به عدد كبير من مراسلى الصحف العالمية، وذلك لحملهم على الفرار أو الإذعان لما تمليه عليهم قيادة القوات الأمريكية من أخبار، حتى لا تخرج صور الحرب البشعة وحقائقها إلى الرأى العام العالمى.

ولإخفاء هذه الجرائم المتعمدة لجأ تشينى كعادته إلى الإنكار التام مدعيا: أن هذه أشياء تحدث فى كل الحروب" ثم أضاف": لابد أن تكون غبياً لتعتقد أن الهجوم كان مقصوداً!!"

أنكر تشينى رغم تأكيد شهود العيان وقيادات المؤسسات الصحفية والدبلوماسيين وكثير من الشخصيات السياسية البارزة الذين عبروا عن استيائهم لأن الهجوم كان مقصودا ولم يأت بالصدفة كما يزعم تشينى .

وكما يفضل تشينى نوعا من الصحفيين الكتبة الذين لايعبأون بالحقائق ولا يحترمون شرف المهنة، يفضل أيضاً مؤسسات صحفية وإعلامية معينة، فهو صديق حميم لروبرت مردوك" الأخطبوط المتصهين ذى الأصل الاسترالى، وصاحب الإمبراطورية الإعلامية المشهورة فى بريطانيا واستراليا وأمريكا.. من بين صحفه الكثيرة "ويكلى استاندر" التى تروج لحرب العراق وتصفها بأنها إنجاز عظيم.. هذه "الأسبوعية" رغم قلة قرائها إلا أنها الصحيفة المتداولة فى البيت الأبيض.. بفضل وجود تشينى الذى يواظب على قراءتها وتوزيعها، كما أنه يواظب على الاستماع إلى الأخبار على قناة "فوكس نيوز" .. وهى أيضاً

من ممتلكات صديقه مردوك.. يقول عنها تشينى : بحسب خبرتى هى أكثر القنوات دقة فى نقل الأخبار" والحقيقة أن الأسبوعية والقناة ليستا إلا مرآة تعكس لتشينى صورته الخاصة ليرى فيها أفكاره ونجاحاته.

يقول جون نيكولز" :إن تاريخ تشينى كله قائم على حقيقة أساسية.. إنه يقرر أولا مايريد ثم يلوى عنق الواقع ليتشكل حسب إرادته.. وهذا ينطبق على كل شىء ابتداء من السياسة والأعمال إلى تخيلاته الجامحة فيما يتعلق مثلا بعلاقة صدام بالقاعدة أو حصول العراق على يورانيوم من النيجر أو أسلحة الدمار الشامل.. إلى غير ذلك وشعاره الدائم هو : قرّر أولا ثم برّر بعد ذلك.

ويختم جون نيكولز كتابه بفقرة لها مغزاها العميق حيث يقول : "دعنا نقرر هنا للتاريخ أنه فى السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين .. فى وقت اضطرب فيه إيمان أمريكا بنفسها، أصبح البيت الأبيض مكاناً أسود بما تجرى فيه من مؤامرات خطيرة، وأن المكتب البيضاوى كان يشغله رئيس ضعيف خالى الذهن.. رئيس بالإسم فقط، أما السلطات الحقيقية بما فى ذلك سلطة التخطيط للحرب وتنفيذها فقد انتزعها لنفسه رجل ذو توجهات شريرة إسمه: ريتشارد بروس تشينى أو "ديك الذى هو الرئيس الحقيقى للولايات المتحدة.

محمد يوسف عدس

مستشار سابق بهيئة اليونسكو

الفاتيكان دولة صغيرة بالغة الثراء

بابا الفاتيكان

• لا تزيد مساحة الفاتيكان عن نصف كيلو متر مربع. مما يجعلها أصغر دولة فى العالم. وتقع هذه الدولة أعلى تل الفاتيكان شمال غربى روما وهى دولة ذات سيادة يترأسها البابا الذى يتحكم بحكم منصبه فى واحدة من أكبر ثروات العالم.

وتوجد للفاتيكان حكومة خاصة ونظام قضائى وجيش صغير (من عناصر الحرب السويسرى) .. وتربطها علاقات ديبلوماسية بنحو ١٨٠ دولة فى مختلف أنحاء العالم، ويعيش داخل حدودها نحو ٩٠٠ شخص معظمهم من رجال الدين وأفراد الحرس البابوى.

• وأشهر مبانى الفاتيكان كنيسة القديس بطرس ويجاورها القصر البابوى الذى يضم أكثر من ألف غرفة. وحصلت الفاتيكان التى يرجع تاريخ إقامتها إلى القرن الـ ١٦ أو الـ ١٧ على وضع الدولة المستقلة عام ١٩٢٩ بعد إبرام اتفاقات "لاتران" مع إيطاليا. وفى ١١ فبراير من ذلك العام. أعلن قيام الفاتيكان بأبعادها الحالية .. ومن بين المبانى التى أضيفت إلى الفاتيكان قلعة "غندولفو" مقر الإقامة الصيفى للبابا ومبانى إدارية أخرى فضلا عن قصور وكاتدرائيات فى روما.

• وتشير التقديرات إلى أن حجم ثروة الفاتيكان يراوح ما بين ١,٥ إلى ١٥ بليون دولار أمريكى أو أكثر. وتتضمن أعمالاً فنية ومبانى لا يمكن التصرف فى الجانب الأكبر منها.

• وتأخذ أجزاء كبيرة من ثروة الفاتيكان شكل سندات واحتياطيات من الذهب. وهناك أصول إضافية فى شكل عوائد إيجار ومكاسب بيع العملات والطوابع والتذكارات. إلى جانب أموال الضرائب التى تفرضها الكنيسة فى الإبراشيات والمبالغ التى تجمع سنويا. وتعانى موازنة الفاتيكان على رغم ثرائها من عجز تصل قيمته إلى ملايين عدة من الدولارات منذ عام ٢٠٠٢ ولكن يجرى تغطية هذا العجز بواسطة الأصول.

• الصين تمنع تداول موضوع وفاة البابا على الانترنت
• وتشترط تخلى الفاتيكان عن تايوان للتصالح معه

منعت السلطات الصينية الدردشة على شبكة الإنترنت وتبادل الرسائل فى شأن وفاة البابا يوحنا بولس الثانى. وأوضح مسؤولو شبكة "سينا كوم" التى تشرف على المواقع المستخدمة فى الصين أن السلطات تخشى ظهور مشكلات "تنتج من قول بعض مستخدمى الشبكة الذين لا يعرفون أموراً لا معنى لها." وتضمنت الرسائل الواردة تعازى وصلوات. وانتقد بعضها الفاتيكان الذى يقيم علاقات مع تايوان بعدما قطع العلاقات الدبلوماسية مع الصين منذ أكثر من نصف

قرن. باعتبار أن نظامها الشيوعى يفرض رقابة صارمة على النشاطات الدينية. واللافت أن الأسقف جوزف شين رئيس الكنيسة الكاثوليكية فى هونج كونج أعلن أن الفاتيكان سيقطع الروابط "على مضض" مع تايوان تمهيدا لإقامة علاقات مع الصين فى حال ضمنت الأخيرة الحرية الدينية.

وعكس ذلك إمكان حصول مبادرة من جانب الفاتيكان فى هذا الاتجاه بعد أيام قليلة من وفاة البابا يوحنا بولس الثانى. علماً أن العلاقات مع الصين شهدت بوادر تقارب فى الأعوام السابقة . . لكن من دون أن تسفر عن تطور إيجابى. إلا أن الأسقف شين أكد أن أى تقارب لن يعنى تخلى الفاتيكان عن تايوان التى تعتبرها الصين إقليما منشقاً عنها. وأوضح الأسقف شين أن الشىء غير العادل فى الموضوع هو اشتراط بكين وقف الفاتيكان علاقاته مع تايوان قبل أن تعالج مع الكنيسة الكاثوليكية مسألة الحرية الدينية الممنوحة داخل أراضيها باعتبارها تحدد الكنائس التى يسمح باحتضانها الشعائر الدينية.

ثقافة الاستسلام

فهمى هويدى

لنعترف: أصبحت ثقافة الاستسلام أحد معالم الزمن العربى الذى نعيشه حتى غدت وباء ظهرت أعراضه فى العديد من الأقطار العربية .. لذلك أزعم أن كتاب الأستاذ بلال الحسن الذى صدر تحت ذلك العنوان بمثابة وثيقة مهمه تفضح خطاب الاستسلام كما عبرت عنه بعض "مراجعه".

(١)

كنت قد أشرت إلى مضمون الكتاب قبل أسبوعين فى سياق استعراض الشواهد والقرائن التى تسوغ وصف العام المنقضى بأنه "عام الاختراق الكبير". ولفت نظرى فيما تلقيته من أصداء ورسائل بعد النشر ثلاثه أمور. الأول أن ما أسميته بمثقفى المارينز ليسوا مقصورين على مصر وحدها. ولكن أصبح لهم وجودهم وخطابهم المكشوف فى طول الأمة العربية وعرضها - من المحيط الى الخليج - الأمر الذى يعطى انطباعا قويا بأن ثمة خللا ما فى أوساط المثقفين العرب.

الأمر الثانى أن عدداً غير قليل من الرسائل التى تلقيتها طالبنى بعرض كتاب ثقافة الاستسلام لبسط حقائقه أمام الناس .. أما الأمر الثالث فقد كان دعوة إلى تشكيل تجمع ثقافى عربى باسم مناهضى الاستسلام على غرار التجمعات الأخرى القائمة مثل مناهضى العولمة ومناهضى التطبيع.

وإذ أحيل الاقتراح إلى من يهمه الأمر من النشطاء لبحثه والتحقق من جدواه. فإن استجابتى ستكون محصورة فى عرض مضمون الكتاب الذى صدر فى بيروت قبل أسابيع قليلة .. وكنت قد أشرت إلى أنه قدم قراءة نقدية لأفكار وخطاب خمسة من الكتاب العرب فى أقطار مختلفة هم: كنعان مكية "العراق" حازم صاغية "لبنان" صالح بشير والعفيف الأخضر "تونس" أمين المهدى "مصرى".

أما كتابات هولاء العرب فهى بالدرجة الأولى مقالات نشرتها صحيفة الحياة اللندنية خلال السنوات الخمس الأخيرة، وتعلقت أساساً

بالصراع العربى الإسرائيلى.. والعلاقات العربية الأمريكية .. وما فعله بلال الحسن أنه جمع الأفكار المتناثرة التى عبر عنها كل واحد منهم فى كتاباته .. وضمها جنبا إلى جنب الأمر الذى بين من خلاله للقارئ حقيقة وأبعاد الصورة المراد طبعها وترسيخها فى أذهان المتلقين .. ولم تكن المشكلة فى طبيعة أو شطط الأفكار التى اقتنعوا بها، فكل واحد حر فى قناعاته الشخصية، ولكنها كانت بالدرجه الأولى فى تسويق تلك الأفكار .. وبلبلة القراء بواسطتها ومن ثم إشاعة ثقافة الهزيمة والاستسلام بين الناس.

(٢)

خلاص العراق يكون بنبذ العروبه وإقامة الفيدرالية. أما خلاص الأمة العربية فيكون بالتخلى عن فكرة القومية العربية والتطبيع مع إسرائيل .. هذه هى الفكرة المحورية فى كتابات كنعان مكية - الباحث عراقى الأصل - الذى يقيم فى الولايات المتحدة. ولكنه يحمل الجنسية البريطانية، وهو من خصص له مؤلف الكتاب الفصل الأول الذى تضمن عرضا لأفكاره منذ أن بدأ حياته السياسية معارضا لنظام الرئيس السابق صدام حسين. وصار لاحقا عضوا نشيطا فى الترتيبات الأمريكية للإطاحة به. ولإعادة رسم خريطة المنطقة العربية من بعده.

فى عام٩١ ، بعد حرب الخليج الثانية وقيام الانتفاضة الشعبية العراقية التى نجح نظام صدام حسين فى القضاء عليها.. نشر مكية مقالا دعا فيه إلى إقامة نظام علمانى فى العراق يغلب عليه التشيع باعتباره وصفا أمثل، لأن العلمانيين الشيعة أقل انجذابا للقضايا القومية. زاعما فى هذا الصدد أن العروبة هى شأن سنى إلى حد بعيد. وكانت تلك هى المرة الأولى التى تُطرح فيها فكرة الانتقاص من عروبة العراق على أساس من التحليل الطائفى.

استمر مكية يدعو إلى فكرته فى كل مناسبة. إذ فى دراسة قدمها إلى معهد أمريكان انتربرايز بواشنطن ٢٠٠٢/١٠/٣ كرر فيها قوله إن العراق يجب أن يكون لكل أبنائه. مما يتطلب أن يكون عراقا غير عربى كما أنه لن يكون ديمقراطيا إلا إذا كان فيدراليا .. "بين العرب والأكراد".

الفكرة استقبلت بترحيب ملحوظ فى الدوائر الأمريكية. حولت صاحبها إلى واحد من المتحدثين البارزين عن مستقبل العراق فى مراكز الأبحاث ومعامل اتخاذ القرار. رفع من رصيده لدى تلك الدوائر أن الرجل أقام علاقة جيدة مع الإسرائيليين .. وزار تل أبيب عدة مرات التى منحته جامعتها شهادة الدكتوراه الفخرية.

فى تطوير لفكرته ربط مكية بين وجود الأنظمة العربية المستبدة وبين الصراع العربى الإسرائيلى.. كان العالم العربى لم يعرف الاستبداد - فى اليمن مثلا - قبل ميلاد دولة إسرائيل وبنى على ذلك أنه لكى يتخلص العرب من الاستبداد. فيتعين عليهم أن يتخلوا عن صراعهم مع إسرائيل .. وفى رأيه أن ذلك لن يتحقق إلا إذا تخلصوا مما أسماه أيديولوجية القومية العربية وما استصحبته من دعوات للتضامن أو الوحدة العربية.

فى هذا السياق فإنه يدعو إلى نسيان

الماضى وتجاوز التاريخ وبالتالى غض الطرف عن كل ما جرى فى فلسطين طيلة القرن الماضى. ومن ثم التطلع إلى المستقبل وحده والتعلق بآماله ومنافعه فى هذا الصدد .. يقول ما نصه : يتطلب البدء بتكلم لغة السلام مع إسرائيل إعطاء الأولوية لحاجات المستقبل بدل مفاهيم وتفاسير الماضى بما فى ذلك مشاعر الظلم أو المرارة المشروعة التى يشعر بها الكثير من الفلسطينيين .. علينا أن ننبذ بصورة نهائية تلك السياسات القائمة على التشبث المهووس بالتاريخ وما فيه من مظالم .

لاحظ أنه يطالب العرب وحدهم بنسيان التاريخ. ولا يطالب الإسرائيليين الذين كل مشروعهم خارج من رحم التاريخ .

(٣)

خيط التطبيع المجانى مع إسرائيل الذى دعا إليه مكية رصده المؤلف فى مقالات مشتركه كتبها كل من حازم صاغية وصالح بشير. وهما يبسطان المسألة على النحو التالى :

الافتراض الأساسى أن الإسرائيليين المتفوقين اقتصاديا لا يجدون فى العالم العربى اليوم الجاذبية التى تطلق حماسهم للسلام معه. باعتبار أن المنطقة العربية ليست مثالا يحتذى فى أى شىء.! خصوصا فى ظل هيمنة الثقافة غير الديمقراطية عليها الأمر الذى يؤسس قاعدة صلبة لعجزنا عن مخاطبة الرأى العام الإسرائيلى .

إضافة إلى ذلك فإن فكرة السلام بذاتها ماتزال مرفوضة فى المنطقة. وهذا يصح على العرب كما يصح على الإسرائيليين فالإسرائيليون يرفضون السلام بسبب الهواجس الأمنية .. والعرب يرفضونه بسبب نبذ التطبيع .

العرب لا يستطيعون حل مسالة الهواجس الأمنية لأنهم لا يملكون القوة. وبسبب قوة إسرائيل العسكرية والاقتصادية فإن العرب يصبحون الطرف المتضرر من ابتسار العملية السلمية. وإذا كان المأزق الراهن عربيا أولا وأخيرا. فإن مسئولية المبادرة بالخروج منه تقع على الجانب العربى .

إزاء ذلك ربما أصبح التطبيع الوسيلة الوحيدة المتاحة بين أيدى الجانب العربى.. والوسيلة التى تسبق بقية مراحل السلام. لا أن تكون ناتجة عنها .. أما المبادرة إلى ذلك فهى بيد المثقفين والحيز الثقافى .

هذا التشخيص أورده الكاتبان فى وقت مبكر نسبيا مقالة نشرت فى٩٧/٨/١ تحت عنوان لابد أولا من تذليل عقبتى الأمن والتطبيع. وفيها اعتبرا أن المشكلة عند العرب .. وعليهم أن يبادروا إلى حلها بإشاعة الثقافة الديمقراطية والمبادرة إلى التطبيع مع إسرائيل لكسب ثقتها. وهذا التطبيع ينبغى أن يبدا ثقافيا. بنسيان القضية الفلسطينية والقفز فوقها.

ثمه نص آخر غريب نُشر للكاتبين فى١٢/١٨/ ٢٠٠٠ اعتبرا فيه أن الانتفاضة الفلسطينية من تجليات معركة العرب ضد الحداثة .. والحداثة فى هذه الحالة هى إسرائيل .. وذهبا فى هذا الصدد إلى القول : إن الانتفاضة حركه دون حداثة، فى حين أن إسرائيل حداثة دون حق .

ليس ذلك فحسب. وإنما تدين المقالة مواجهة العرب للاستعمار. وتعتبر أن

الانتفاضة ضد حداثة إسرائيل بمثابة امتداد لمنهج عربى وقف ضد الاستعمار الغربى رافضا الحداثة التى يمثلها . وتخلص إلى نتيجه تطالب بضروره المفاضلة بين تكاليف مكافحة الغرب وبين انعكاس ذلك على صلتنا بالحداثة بحيث إذا تبين أن خسارتنا الأكبر فى هذه الحالة. عزفنا عن المواجهة والمكافحة .. وهو التحليل الذى يدعونا فى نهاية المطاف إلى القبول بالاستعمار والقبول باحتلال إسرائيل .

بعد الضوء الذى سلطه على موقف الكاتبين. تتبع المؤلف كتابات حازم صاغية الرافضة لفكرة الثورة والنضال. والداعية إلى التحالف مع الاستعمار حتى لا نبقى خارج الحداثة .. الأمر يخلص منه القارئ إلى أن الفشل العربى فى مواجهة الحركة الصهيونية وقيام دوله إسرائيل . . لا تتحمل مسئوليته القوى الاستعمارية التى دعمت الحركه الصهيونية وفتحت لها أبواب الهجرة إلى فلسطين . . بل يتحمل العرب مسئوليته لأنهم اختاروا ألا يتحالفوا مع الاستعمار ، ومن ثم بقوا خارج الحداثة ودونها .

فى مسعى تفكيك القضية الفلسطينية وتفريغها من مضمونها . فإن الكاتب يقلل من أهمية الاستيطان وتقطيع الأراضى الفلسطينية. مدعيا أن الجغرافيا لا أهمية لها . وأن الأهم هو السلام. وفى الوقت ذاته فإنه يدعو إلى إبعاد ملف اللاجئين عن أى تعامل مع القضية الفلسطينية. محبذا فكرة إسقاط حق العودة لهم. ثم انه يتهم مجتمعاتنا بالتخلف لأنها لم ترتق بعد إلى مستوى القبول بالتطبيع. ويذهب إلى أنها تعظم "الشهادة" . لأنها مجتمعات زراعية تعيش ثقافتها على هامش الفولكلور .

أكثر من ذلك فإن الكاتب حين يتحدث عن أهمية التطبيع الثقافى. فإنه يدعونا إلى إعادة النظر فى مشروعية وجود إسرائيل. بحيث ترى كحق وليس كأمر واقع. ذاهبا فى هذا الصدد إلى أن لها الحق فى الوجود بالمنطقة العربية كما للسوريين واللبنانيين والعراقيين. لأن وجودها هو من نتائج الحرب العالمية الأولى. كما أن وجود لبنان وسوريا والعراق كدول هو من نتاج تلك الحرب لاحظ أن الكاتب يتجاهل حقيقه أن الدول العربية المشار إليها لم تغتصب أرض أحد. ولم تستجلب شعوبها من الخارج وتطرد أصحاب الأرض كما فى الحالة الإسرائيلية ثم إن وجود إسرائيل هو أيضا من نتائج المحرقة النازية فى الحرب الثانية التى تمثل مأساة إنسانية كبرى. لابد أن يتعاطف معها العرب على نحو يجعلهم يتفهمون الأسباب والمبررات الأخلاقية لقيام دولة اسرائيل ؟!..

(٤)

الشرق معقد لأنه مازال محكوما بجنون اللامعقول الذى يجعل الرموز والمبانى أقدس من الحياة .. معقد هو الشرق لأنه لم يعرف بعد ثقافة السلام. أى التسامح والتسليم بالحق فى الاختلاف. والقدرة على وضع النفس موضع الآخر لفهمه وتفهمه. للتفاوض معه لا مع النفس .

هذا واحد من نصوص عدة قدم بها بلال الحسن الموقف الفكرى للكاتب التونسى. الشيوعى السابق ، عفيف الأخضر. وهو نص مفتاح. لأنه يفسر هجاء الأخضر وازدراءه

لكل ما هو عربى وإسلامى. فى الماضى والحاضر. ومن ثم حماسه المفرط لما هو أمريكى وإسرائيلى بطبيعة الحال. وهذا الحماس جعله ينحاز ضد المقاومة الفلسطينية. وبالذات العمليات الاستشهادية. ويتبنى الموقف الإسرائيلى الذى يتهم العرب بعامة والفلسطينيين خاصة بأنهم ضد السلام.

فى التعبير عن إعجابه بالنموذج الإسرائيلى دعا الأخضر الفلسطينيين والعرب إلى ممارسة ديمقراطية تستلهم النموذج الإسرائيلى. واعتبر أن إسرائيل هى الحل - قائلا: إن وجود إسرائيل فى منطقة الشرق الاوسط يمكن تحويله من خطر إلى فرصة. بما هى دولة غنية بالمعونة الأمريكية ؟!.. وحديثة وديمقراطية قد تكون قدوة حسنة لمحيطها الفقير. التقليدى واللاديمقراطى. وتكون قاطرته نحو الحداثة.. ومن خلال بناء سياسة مشتركة.. لإنقاذ البحث العلمى العربى.. لأن إسرائيل تضاهى الغرب فى هذا المجال.. ومن خلال سياسة زراعية مشتركة لأن تحديث الزراعة فى إسرائيل يضاهى الغرب. ومن خلال سياسة اقتصادية مشتركة تنقلنا إلى عالم المعلوماتية. الأهم من ذلك كله أن إسرائيل - فى نظر الكاتب - قادرة على أن تساعدنا على تحديث اللغة العربية على غرار اللغة العبرية(!) - مقالة نشرت فى٢٤/٧/١٩٩٩

ذلك كله بما فيه تحديث اللغة العربية! يمكن أن يحدث للعالم العربى بشرط واحد: أن يسلم للإسرائيليين بما يريدون وينسى القضية الفلسطينية !!..

خامسهم كاتب هاو غير معروف فى مصر اسمه أمين المهدى أفسحت له جريدة الحياة صفحاتها حينا من الدهر - صار يكتب بعد ذلك فى بعض الصحف الطائفية والإسرائيلية - فنشرت له مقالات محدودة خصصها لهجاء العرب والتغزل فى الحركة الصهيونية والإعجاب المفرط بإسرائيل إلى حد الدفاع عن الاستيطان. الذى اعتبر أنه زحف إلى فلسطين. بعدماه تبلورت أسسه الاجتماعية فى إطار فكر متحرر أوروبى النشأة. وفى كتاباته ردد مختلف المقولات التى سبق أن مررنا بها. ولكنه تفوق على أقرانه بامتداحه للحركة الصهيونية التى قال عنها فى إحدى مقالاته نشرت بالحياة فى١١/٢/٢٠٠٠: جاءت الصهيونية إلى بلاد العرب عباره عن أيديولوجية خلاصية شعبية. وهنا تكمن فى دوافعها وجوانبها الإنسانية وسلكت الصهيونية فى التنفيذ مسلكاً علمانياً عقلانياً. مؤسسياً وديمقراطياً.

إن المشكلة - للأسف - ليست فقط فى الترويج لهذه الثقافة البائسة. ولكنها أيضا فى الأجواء التى هيأت مناخا مواتيا لإطلاق ذلك القدر من السموم من خلال المنابر الإعلامية العربية. ويتضاعف الأسف إذا أدركنا أن تلك الجرعه من السموم جرى بثها من منبر واحد. فما بالك إذا جمعنا الكتابات المماثلة التى حفلت بها المنابر الأخرى.

فهمى هويدى

الإخوان سيشاركون فى الانتخابات البرلمانية

أعلنت جماعة "الإخوان المسلمين" فى مصر انها قررت خوض الانتخابات البرلمانية المقررة فى أكتوبر المقبل. وأنها تدرس حاليا حجم المشاركة وتحديد لائحة مرشحيها. وقال نائب المرشد العام للجماعة الدكتور محمد حبيب أن مبدأ المشاركة اتخذ بالفعل. وأن التفاصيل يتم البحث فيها حاليا . وبينها مسألة التنسيق مع الأحزاب والقوى السياسية الأخرى. وأضاف أن تأخر تعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية الذى سيبحث فيه مجلس الشعب (البرلمان) لاحقا "جعل الحالة السياسية ضبابية إلى درجة أن الناس لا تعرف ما إذا كانت الانتخابات ستتم بالقائمة أم بالانتخاب الفردى."

وكان "الإخوان" رشحوا نحو ١٥٠ من رموزهم. بينهم سيدة. فى انتخابات العام ٢٠٠٠ . وتمكنت من إيصال ١٧ منهم إلى البرلمان الذى أسقط لاحقا عضوية اثنين منهم. وأكدت مصادر "الإخوان" أن الجماعة ستعتمد الأسلوب نفسه الذى اعتمدته فى الانتخابات السابقة بعدم ترشيح أى من رموزها فى الدوائر السياسية التى سيترشح فيها رموز المعارضة وبعض أقطاب الحزب الوطنى الحاكم تفاديا للصدامات.

ونقل موقع "إخوان أون لاين" ترحيب الجماعة بالخطوة التى أقدم عليها الرئيس حسنى مبارك بتعديل المادة ٧٦ من الدستور يجعل اختيار رئيس الجمهورية بالانتخاب الحر المباشر بدل نظام الاستفتاء. لكن حبيب أبدى مخاوف من أن تمثل ضوابط سيضعها البرلمان لضمان جدية الترشيح قيودا على عملية الترشيح "ما يفرغ التعديل من مضمونه" وقال: "إذا أرادوا تأييدا كشرط للترشيح فليكن من الشعب مباشرة وليس من الهيئات المنتخبة." وأضاف " : فضلا عن ذلك فإن المادة ٧٦ يستلزم معها تغيير المادة ٧٧ من الدستور والتى تجعل فترة الرئاسة ٦ سنوات وتسمح بالبقاء فى المنصب لمدد أخرى إلى تحديدها بفترتين على الأكثر . وألا تزيد كل فترة على أربع سنوات." وأضاف" :هناك كثير من المواد فى الدستور يعطى رئيس الدولة صلاحيات مطلقة بغير حدود . هذه الصلاحيات تحتاج إلى تحديد وحصر . وأن يكون شخص الرئيس مساءلا أمام مجلس الشعب.

وعن خطة "الإخوان" للتعامل مع التعديل. قال حبيب" : مايهمنا هو ضرورة ألا يفرغ التعديل من مضمونه. وأن يواكب ذلك تغير فى المناخ السياسى من احترام للقانون وتنفيذ لأحكام القضاء والفصل الحقيقى بين السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية."

وعن موقف "الإخوان" من الانتخابات الرئاسية. قال :

"نحن مع من يقوم بإصلاح الحياة السياسية فى مصر. ومع من يعمل على وقف العمل بقانون الطوارىء ويطلق الحريات العامة. ويفرج عن كافة المعتقلين السياسيين. ويقيم حياة نيابية سليمة. وإذا كان الرئيس مبارك لديه استعداد لتنفيذ ذلك . وهو قادر عليه. فسيكون لكل حادث حديث.

نحو
وعى
سياسى

الإخوان المسلمون
باقة الإسلام وعطر الإيمان (١٥)

موتى يا أمة .. موتى !!
شهادات حرة للشرطة عن المذبحة

قلب مكسور، وجرح مفغور، وذنب أمة أخشى أن يكون غير مغفور، وعقل مهدر، وخطايا بلا مبرر وبلا استغفار وبلا توبة، ونار ليست سلاماً، وطوفان بغير سفينة نوح، وردة لا أبا بكر لها، وفتنة بلا عمر، وصليبيون دون صلاح الدين، وتتار دون قطز، وخونة يبرئهم قضاة النار ويلبسونهم ملابس الأبطال، ودعار يضعون شروط العفة ويدعون براءة الأطفال، ومزورون يشرفون على صندوق الانتخاب، وزنادقة يحددون شروط الإيمان، وعُهار يدرّسون الأخلاق، وطواغيت جعلوا من أنفسهم حراسا على الحرية، ومجالس أمة دونها مجالس الشيطان، وصحف بزت مسيلمة، وكذب ليس له فى التاريخ مثيل، وخسة ليس لها فى العالم نظير، واكتشاف بئيس أن الخطأ ليس فى الحكام، بل فى الأمة المشلولة التى نست الله فأنساها نفسها وسلط عليها من الطواغيت مثل أولئك الذين تسلطوا عليها .

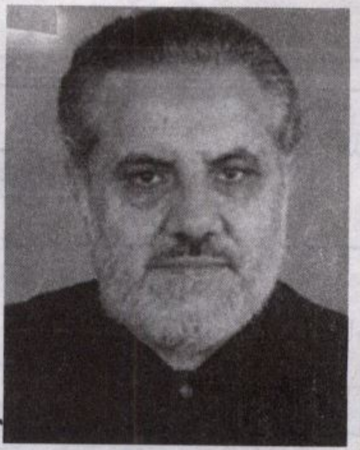

د. محمد عباس

ربما كانت فكرة خطأ الحكام مقبولة منذ خمسة قرون، أو من قرن، أو حتى من نصف قرن، لكنه بعد ذلك كله يصبح وزر أمة تستحق الاستبدال .. أمة أعطاها الله فما شكرت ولا عملت .. وبارك الله لها فى نسلها وحرثها ومالها فضيعته كله لم يبق لها إلا الهباء والذل والعار.. أمة كانت تستطيع أن تقوم حكامها ولو بالسيف لكنها استنامت للباطل فقادها حكامها للذل والعار والخراب والدمار ..

•••

لست أقصد حاكما بعينه .. وسبق أن نبهت أننى أظن أن واحدا كسعد زغلول لم يكن خطره على الإسلام والمسلمين أقل من جمال عبد الناصر .. ذلك أن قسوة عبد الناصر وجبروته وهزائمه المروعة أفقدت تجربته معظم سحرها وحرمتها القدرة على مزيد من الغواية، بينما سعد زغلول استمر حتى اليوم يقدم ملامح تجربة تغرى البعض بالتكرار.

وطوال هذه الحلقات المتطاولة الممتدة أحذر القارئ وأنبهه أننى لا أكتبها انتقاصا من الفكر القومى أو هجوما على الاتجاه الناصرى انتصارا لحكم آخر أو لشخص آخر ..

ولو أننى فعلت ذلك لكنت كذلك الذى يدعو قومه إلى الكفر باللات والإيمان بالعزى .. أو إلى الكفر باللات والعزى والإيمان بهبل !!..

وأصل المسألة ورأس المشكلة ليس صراعا سياسيا بين هذا ولا ذاك .. وإنما هو الصراع بين الإيمان والكفر ..

أصل المسألة هو الجهاد من أجل أن تكون كلمة الله هى العليا .. وكلمة الذين كفروا هى السفلى ..

أصل المسألة قضية قديمة قديمة قديمة أحسب أنها جوهر الابتلاء البشرى كله وربما سبب وجوده ... قضية فلسفية ..

أصل المسألة قضية مبدأ الوجود والكون : هل المادة هى العلة الأولى لذاتها ؟..

لن نسأل الآن عن الإنسان مم خلق ولا لماذا خلق ولن نتطرق إلى غاية الوجود ..

إنما نسأل فقط عن النقطة الأولى ..

هل المادة هى نقطة البدء ؟.. هل هذا الوجود أزلى وجد قبل اللانهاية مستديم لبعد النهاية دون خالق ولا حساب ولا ثواب ولا عقاب ولا غيب ولا ملائكة ولا رسل ؟.. أم أن المادة نفسها لم تتكون إلا طبقا لأوامر إرادة كما يقول مالك بن نبى فى كتابه الهائل الظاهرة القرآنية (الهيئة العامة لقصور الثقافة) .. حيث تحل الإرادة الإلهية محل الصدفة فى المذهب المادى .. والأمر هنا لا يعود إلى الموازنة بين نوعين من العلم أو الفلسفة، بل يعود إلى الصراع بين عقيدتين، عقيدة تؤله المادة وأخرى ترجع كل شئ إلى الله سبحانه وتعالى .

نحو وعى سياسى

لقد كانت قضية تأليه المادة هى النبع الشيطانى لأفكار الكفر التى ترعرعت فى القرن الثامن عشر والذى يليه .. أما بداياتها فقد كانت أبعد من ذلك بكثير .

لقد ضم ملاحدة الغرب الدين إلى الخرافات والأساطير.. وهؤلاء يرون أنه لا وجود لشىء خارج نطاق الحواس الخمس : ما تراه العين وتسمعه الأذن وتشمه الأنف ويتذوقه اللسان ويحسه الجلد، ويضاف إليه البديهيات المجردة التى يستنبطها العقل من المعلومات التى تلتقطها الحواس الخمس ولا شئ سواها .

ولقد تمخض الفكر المادى فولد العلمانية والحداثة وما بعد الحداثة والماركسية والاشتراكية والقومية والرومانسية (التى أبطلت عبادة الله لتحل محلها عبادة الحبيب) .

وخلاصة القول أن القومية تنتمى لهذا الفكر اللادينى ..

وبصورة أوضح : الفكر الإلحادى .

ليس للدين فى القومية أى مرجعية أو احترام .. بل هو يمثل الرجعية والجمود والتخلف وعصور الظلام - مقابل التنوير العلمانى الصليبى - وفقه البداوة سيادة الجهل وسيطرة الخرافة .. وسوف يكون الإيمان بالغيب قريناً للخرافة .. والإيمان بالبعث دليلا على انهيار ملكات العقل .

هذا كله يؤدى بالفكر القومى إلى عزل الدين عن الدولة كحل مؤقت، إلى أن يتم تنوير الناس و إخراجهم من الإسلام وهدايتهم إلى الكفر !!..

هذه هى القاعدة الفكرية للعلمانية وللقومية ..

هذه هى القاعدة الفكرية التى موهها علينا كلاب النار من العلمانيين والماركسيين والقوميين الذين تجمعوا كلهم على قلب رجل واحد ليعبدوا الصنم الأمريكى .

●●●

أتأمل فأصرخ .. ما كان لنا أن ننخدع ولا أن تضلنا الغواية أو ينطلى علينا التمويه ..

أتأمل فيغرقنى الخزى والعار ..

خزى وعار بالأصالة عن نفسى وبالنيابة عن الأمة ..

أتأمل فى كتابات العلامة الأستاذ محمد قطب .. وأكاد أصرخ :

لم يكن لى وللأمة أى عذر فى الوقوع فى الخطأ وارتكاب كبيرة أن نُخدع ..

نعم .. ما كان لنا أن نخدع ..

كانت الحقائق واضحة وجلية .. وكان علينا أن نتعرف على أتاتورك الثانى بسمات أتاتورك الأول ..

يصف العلامة محمد قطب بعض ما كان منذ انضمام التنويريين إلى عميل المخابرات البريطانية لورانس والثورة على استبداد العثمانيين ومظالمهم .. ولقد كان هناك بالفعل ما يشتكى منه من الحكم العثمانى، وما يحتاج إلى تصحيح .. وبدلا من أن يساعد التنويريون على التصحيح ساعدوا الصليبيين على استبدال الاستعمار البريطانى والفرنسى بالحكم العثمانى حيث حمل الاستعمار للمسلمين الإذلال وتذويب

الشخصية عن طريق الغزو الفكرى والتغريب، وإشعار العرب بالدونية، فضلا عن احتضان الأقليات التى لم يكن لها كيان ظاهر من قبل، وتكبيرها، والنفخ فيها، وتسويدها على الأكثرية العربية المسلمة، زيادة فى الإذلال .

وبالرغم من أننا هجرنا الإسلام لمصلحة القومية والقطرية والتقدم والتنوير إلا أن محمد قطب يلاحظ أن الاستعمار بدلا من وفائه بالعهود فعل العكس، فقد قامت الصليبية والصهيونية العالمية برعاية العديد من الانقلابات العسكرية التى أزاحت الحكام الذين بذُلت لهم الوعود وأُبرمت معهم المواثيق والعهود، ليأتى حكام لم تبرم معهم عقود ولم تبذل لهم عهود، انقلابات عسكرية تذهب بحكومات دائنة لتأتى بحكومات مدينة .. (دائنة لأنها ساعدت المستعمر وتطلب الثمن لنفسها أو للوطن .. ومدينة لأن الاستعمار هو الذى ساعدها حين أتى بها) .. فالأولى تطلب الثمن والثانية تدفع الثمن .

يقول الأستاذ محمد قطب :

"كانت الانقلابات العسكرية نوعا من العسف لا شبيه له فى طغيانه وجبروته وبشاعة جرائمه فى الأنفس والأموال. وما ارتكب فى سجونهم ومعتقلاتهم من أنواع التعذيب الوحشى أهوال تقشعر الأبدان من سماعها فضلا عن وقوعها

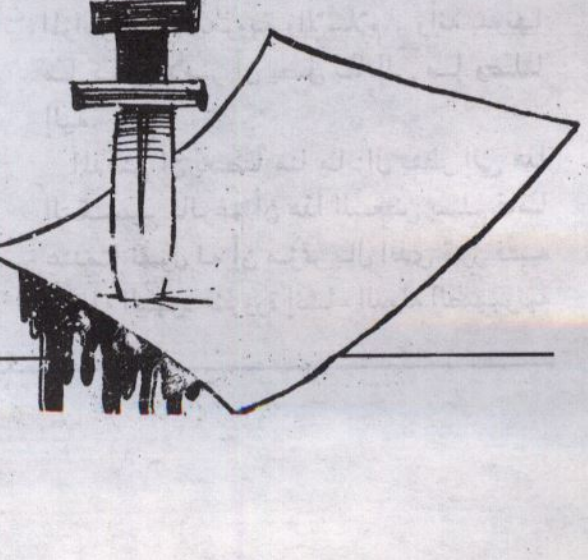

على الذين وقعت عليهم بالفعل .. وحشية يتعفف عنها الوحش ذاته .. فالوحش يفعل ما يفعل بفريسته ليأكل، لا لينتقم، ولا ليتلذذ بإيلام الفريسة. أما هذه الوحوش الآدمية فقد كانت تفعل ما تفعل لشهوة الانتقام، وتلذذ برؤية الألم الوحشى ينزل بأجساد المعذبين، وتصل نشوتهم إلى قمتها إذا وصل التعذيب إلى الإهلاك .

ما يتكشف الآن بعد نصف قرن أن المقصود كان بند المؤامرة الرئيسى .. ألا وهو إخراج الإسلام والمسلمين من المعركة ضد الصليبية الصهيونية ..

كانوا يعرفون أن الاتجاهات الأخرى - بنات سفاحهم - كالقومية والعلمانية وحتى الماركسية ستغير توجهها كله فى اللحظة الملائمة لتكون خدما للصليبية والصهيونية .. كان الإسلام وحده هو العصى على التطويع .. وكذلك المسلمون .

●●●

يواصل العلاّمة أطال الله عمره :

"لم تكن تجربة الانقلابات العسكرية فى حرب الإسلام جديدة تماما بالنسبة للاعبين الجدد فى المنطقة .. فقد سبقتها التجربة التركية على يد أتاتورك، وكان المدبر الحقيقى لها هو اليهودية العالمية، لإزالة الدولة الإسلامية التى ترفض بإصرار إعطاء اليهود وطنا قوميا (..) قام أتاتورك - بالدور المطلوب تماما، فلم يكتف بإزالة دولة الخلافة العقبة القائمة يومئذ فى وجه إقامة الدولة اليهودية فى فلسطين بل نكل بالمسلمين تنكيلا وحشيا فقتل منهم عشرات الألوف، من علماء الدين ومن المتمسكين بالدين عامة،

نحو وعى سياسى

(...) كانت تلك التجربة فى الحقيقة هى "الرصيد" الذى رجعت إليه الصليبية الصهيونية وهى تخطط لحرب الإسلام فى المنطقة، والذى أقامت على منواله "أتاتورك" آخر، هو جمال عبد الناصر، ليقوم بنفس الدور.. ولنفس الأهداف .. وإن اختلفت الوسائل بعض الشىء ما بين أتاتورك الأول، وأتاتورك الجديد .

تميز هذا العهد بالعنف الإجرامى فى محاولة القضاء على الحركة الإسلامية، والمذابح الوحشية، وفنون التعذيب البربرية التى تعرض لها المسلمون بالجملة، مما لا مثيل له فى التاريخ كله، إلا ما حدث من محاكم التفتيش فى الأندلس للقضاء النهائى على الإسلام هناك . . وقد كان اختيار "العساكر" حكاما فى المنطقة مقصودا لهذا الأمر بالذات، قبل أى شئ آخر، كما كان المقصود منه كذلك إخضاع شعوب المنطقة بالقوة الإرهابية لتقبل الصلح مع إسرائيل. ...(...)

ثم ينبه العلامة محمد قطب إلى نقطة جوهرية بالغة الأهمية والخطورة حين يلاحظ أن كل ما حدث للإخوان المسلمين فى عام١٩٥٤ وثيق الصلة بتقرير معاصر أعده "جونستون" المندوب الخاص للرئيس أيزنهاور فى "الشرق الأوسط" المكلف ببحث القضية الفلسطينية وتقديم تقرير للرئيس أيزنهاور عن الحل الأمثل للقضية .

وقد قام "جونستون" بالمهمة التى كلف بها وكانت الجملة الختامية التى ختم بها تقريره تقول :

"ولكن طالما أن جماعة الإخوان المسلمين وهى جماعة قوية مسلحة متعصبة يبلغ تعدادها حوالى المليون فى مصر والبلاد العربية الأخرى .. طالما أن هذه الجماعة باقية بقوتها فلن يمكن تنفيذ هذا الحل ولن تستقر الأمور فى الشرق الأوسط !!"

وكان المعنى واضحا بكل تأكيد .. معناه اقضوا لنا على هذه الجماعة لكى "يمكن تنفيذ هذا الحل ولكى تستقر الأمور فى الشرق الأوسط !!"

ورفع التقرير فى يونيو ١٩٥٤ إلى الرئيس أيزنهاور فوافق عليه .. وأعطيت الإشارة لجمال عبد الناصر للتنفيذ .

وتمت المذبحة البشعة على يد السفاح "البطل!"

وقتل من قتل على حبل المشنقة أو على يد الزبانية فى أثناء التعذيب ..

●●●

جوهر ملاحظات الأستاذ محمد قطب هو ما تدور حوله مقالاتى منذ بدايتها وحتى نهايتها.

فقد كنت طوال الوقت أريد أن أبرهن أن ثورة ٢٣ يوليو كانت حلقة من أخطر حلقات المؤامرة على العروبة والإسلام.. وأنه بدونها ما كان للأمر أن يصل بنا إلى ما وصلنا إليه.

المدهش أن بعضاً منا مايزال ينظر إلى هذا التفسير بالرغم أن هذا البعض يسلم تماما عندما نقول له أن مؤتمر بال الذى قرر فيه زعماء اليهود ضرورة إنشاء الدولة الصهيونية

خلال خمسين عاما فى فلسطين، كان حلقة من أخطر حلقات المؤامرة .. ولا يستطيع أولئك البعض أن يبرروا كيف يؤمنون بمؤامرة حيكت فى ١٨٩٧ لتؤتى أكلها عام ١٩٤٨.. وفى نفس الوقت يكفرون بمؤامرة لا تقل خطورة غرست بذورها عام ١٩٥٢ وآتت أكلها عام ٢٠٠٤ .. وكانت الثمار ثمار حنظل لها مرارة الصبار وطعم الذل والعار ومذاق السم .

إننى أكرر النذير والتذكير والتحذير أننى لا أكتب تاريخا ولا أدخل غمار معركة من معارك الأفاقين واللصوص والخونة الذين يسمون أنفسهم ساسة ولا السكيرين اللصوص الملحدين الذين يسمون أنفسهم قوميين أو ناصريين، ولا حتى للسذج المغفلين الذين لم يفهموا بعد أن الناصرية ضد الدين .. لكننى فى نفس الوقت أحذر وأنذر من التحالف فى أى معركة سياسية أو عسكرية مع من كانوا أصل الداء ومن هم جزء من المؤامرة، الذين تحولوا من حجر موسكو إلى حجر أمريكا وإسرائيل دون المرور بمصر .

●●●

يقول عبد العظيم رمضان عن تلك الفترة : "كان عبد الناصر يعمل وهو جالس على حجر أمريكا (..) وكانت أمريكا تؤيده".. المرجع : ملفات ثورة يوليو - طارق حبيب - الناشر الأهرام .

وأذكر القارئ بما أقر به مصطفى خليل عن تابعين من توابع معركة ٥٦ : موافقة مصر على مرور البضائع الإسرائيلية فى سفن غير إسرائيلية فى قناة السويس وكذلك على فتح خليج العقبة أمام إسرائيل .

وأذكر القارئ باعترافات صلاح دسوقى عما أسر به عبد الناصر له من رغبته فى التفاهم مع إسرائيل .. وكان هذا قبل تمثيلية المنشية، كما يقول طارق حبيب، وكما يؤكده أحمد حمروش ص ٤٣٣ مؤكدا أن إسرائيل هى التى رفضت محاولات عبد الناصر - وقبله محمد نجيب - لعقد اتفاق ..!!

يكشف أحمد حمروش أيضا جزءا من الخدعة التى تعرضنا لها فى إخراج وعرض صفقة الأسلحة التشيكية .. حيث صور لنا الإعلام الكذوب انهيار الغرب عندما فوجئ بها، حمروش يكشف لنا علم أمريكا بالصفقة قبل إبرامها بزمان طويل، وكان الذى أبلغهم بها هو جمال عبد الناصر شخصيا !!.. أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو ص ٤٣٧ .. ويكشف حمروش أيضا فى ثنايا كتابه زيف دعاوى الإرهاب التى يتهمون بها الإخوان .. ويكاد لولا الشيطان أن يعترف بالحقيقة وأن يقر أنه جهاد لا إرهاب .. ولقد حاول اليسار الاستيلاء على جزء من إعجاب الأمة بجهاد الإخوان - إعجاب الأمة لا رضا الله فقاد كمال رفعت وحسن التهامى عملية نسف سفارة البرازيل، كما قادهما جمال عبد الناصر فى محاولة اغتيال حسين سرى عامر .. أما مجدى حسنين فقد قام بالهجوم على حارة اليهود .. وحرق مكتبا فى شارع الجيش .. وفى عام ٥٤ عرض أحد أعضاء مجلس القيادة اغتيال محمد نجيب .

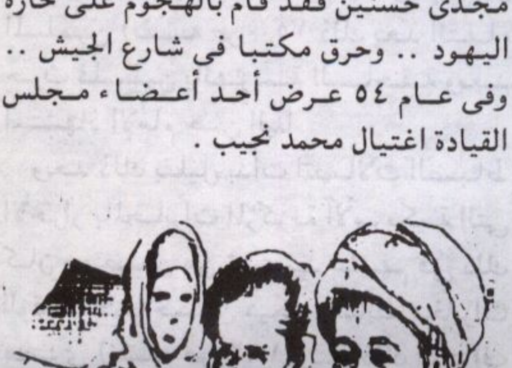

نحو وعى سياسى

ولاحظوا يا قراء أن أحدا لم يصف كل ذلك بأنه إرهاب .. حتى يكاد وصف الإرهاب يقتصر على الجهاد .

ولاحظوا يا قراء أن اتهامات الإرهاب التى تكال للإخوان المسلمين لا تلحق أعضاء أساسيين فى تنظيم الإخوان وبالذات فى التنظيم الخاص .. أشخاص كجمال عبد الناصر .. رغم أنه هو الذى كان يحضر لهم السلاح ويدربهم على استعماله .

يعترف أحمد حمروش بأن اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار عام ٤٩ كانت مكونة من خمسة أشخاص فقط .. كانوا كلهم أعضاء فى الإخوان المسلمين ..!! هؤلاء الخمسة هم : جمال عبد الناصر وحسن إبراهيم وخالد محيى الدين وكمال الدين حسين وعبد المنعم عبد الرؤوف .. وكلهم كانوا أعضاء فى التنظيم الخاص الذى عرف بعد ذلك بالسرى كما يقول أحمد حمروش (ص ١١٦ و١٤٥) .. وكانوا قد تجاوزوا مرحلة الخضوع المطلق للإخوان المسلمين (نفسه ص ١٥٠ ذلك بعد انتهاء حرب فلسطين بالهزيمة الساحقة وبعد استشهاد الإمام حسن البنا .

وبعد ذلك بقليل بدأت اتصالات الضباط الأحرار بالمخابرات المركزية الأمريكية التى كان من ضمن من تعتمد عليهم فى ذلك الوقت محمد حسنين هيكل وضابط مخابرات مصرى (نفسه ص ١٨٢) يتلو ذلك اعتراف شبه صريح من حمروش بالرعاية الأمريكية للثورة فى ص ١٨٣ وما بعدها.. أما ص ٢٨٧ فإن حمروش يذكر فيها ما قاله عبد الناصر لآل سراج الدين فى أبريل ٥٤ من ضرورة الحكم على فؤاد سراج الدين بالسجن وأنه يستعد للقضاء على الإخوان المسلمين . وكان ذلك قبل فرية مؤامرة المنشية بشهور عديدة.!!

●●●

لم يكن الأمر أيامها ولا هو الآن أمر إرهاب ..

لم يكن كذلك .. فقد كان الذى يمارس الإرهاب أيامها جمال عبد الناصر وليس المسلمون .. كما أن الذى يمارس الإرهاب الآن هم الأمريكيون والصهاينة وليس المسلمون ..

لم يكن الأمر أمر إرهاب (أولئك المتأسلمون الإرهابيون المتخلفون) كما يدعى القوميون اليوم فى كبرياء صليبى وازدراء صهيونى رضعوه من الصليبيين والصهاينة .. لم يكن كذلك وإلا فليفسروا لنا ما ذكره حمروش فى ص ٣١٠ من خطبة عبد الناصر أمام ضريح الإمام الشهيد حسن البنا فى١٢ فبراير ١٩٥٤ "أشهد الله أنى أعمل وكنت أعمل لتنفيذ هذه المبادئ و أفنى فيها وأجاهد فى سبيلها"..

وليفسر لنا أحد ما ذكره حمروش ص٣٠٣ عن ذهاب عبد الناصر وكمال الدين حسين إلى حسن عشماوى وصالح أبو رقيق عضوى مجلس الإرشاد لإبلاغهما بموعد الحركة ليقوم الإخوان بدورهم فى حماية المنشآت وطريق السويس ليلة قيام الثورة..

كانوا أبطالا مجاهدين ولم يكونوا إرهابيين.

وليجبنا أحد :

إذا كانوا إرهابيين من أجل قضية الخازندار فمن الذى أصدر عفوا خاصا عن قتلة الخازندار فى ١١ أكتوبر١٩٥٢

ومن الذى حاكم قتلة الإمام الشهيد حسن البنا بعد حفظ القضية ..

ثم من الذى أفرج عن الجناة بعد الصدام مع الإخوان .. وبعد أن تم تحويل القضاء إلى دمية فى يد الثوار الأحرار الذين كانوا بدورهم دمى فى يد الماسون الأحرار والصليبيين الأحرار.

وكما اتهموا الإخوان زورا بالإرهاب اتهموهم بالتخلف والرجعية والإيمان بالغيب وتحضير العفاريت .. ولاحظ الخلط الشيطانى بين الصواب والخطأ ..

سوف يتهمون الإخوان بعقد جلسات لتحضير العفاريت ..

وبعد أن ينتهى المطلوب من فرية تحضير العفاريت ضد الإخوان ستستعمل نفس الفرية مرة أخرى .. سوف يستعملها هيكل شخصيا أيام شهر عسله مع السادات ضد إخوانه الناصريين - مراكز القوى ومعهم قائد الجيش محمد فوزى-!! حين يتهمهم بتحضير الأرواح والعفاريت .. لكنه أى هيكل شخصيا-!! سيتجاهل تماما شهادات ثروت عكاشة وأحمد حمروش ومجدى حسنين، فكل أولئك يبرءون الإخوان من تلك الجلسات مؤكدين أن مجموعة تحضير الأرواح كانت تضم: جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وثروت عكاشة وخالد محيى الدين ومجدى حسنين.!!

هكذا يكتبون التاريخ ويشوهون الخصوم ويلفقون التهم ..

لم يكن الأمر أمر إرهاب إذن فقد كانوا هم الإرهابيين .. ولم يكن أمر تخلف وإيمان بالأساطير فقد كانوا هم المتخلفين ..

ولكنه كان دورا أنيط بهم وطلب منهم القيام به فقاموا .. حتى ولو لم يكن بعضهم .. أو حتى جلهم يعلم ..

●●●

يا إلهى ..

لقد ابتلع الكثيرون الطعم الذى ادعى ذات يوم أن عبد الناصر ليس مسئولا عمن جاءوا بعده فقد كانوا فى الواقع انقلابا عليه لا استمرارا فى مساره ..

وكانت تلك غواية دفعت الأمة وما زالت ثمن التورط فيها..

من الذى حول التعذيب من وضع استثنائى يستتر مرتكبه استتار المجرمين مقترفى الفضائح الذين يجلبون على أنفسهم ونظمهم العار إلى منهج رسمى أو شبه رسمى ..

من الذى جعل من تزوير الانتخابات السبيل الوحيد إلى السلطة .

من الذى حول الصحافة والإعلام جلها وكله- إلى شهود زور؟!..

من الذى وضع مسخ المحاكم الاستثنائية والعسكرية ؟.. ثم تدخل الدولة فى القضاء والتى أسفرت عما يصفه شيخ القضاة وضميرهم المستشار يحيى الرفاعى بالوضع الكارثى للقضاء.

من الذى أنشأ القطاع العام على أسس فاسدة لينهار كله مخلفا خرابا هائلا أثناء عملية نزح الثروة من طبقة الباشوات إلى طبقة السوبر باشوات (االلصوص الأحرار والحزب الحاكم ؟..!)

من الذى قضى على حمية الناس الذين

كانوا يغيرون الوزارات بمظاهراتهم ؟..

من الذى أفسد التعليم بادعاء مجانيته وهو فى الواقع جهل باهظ التكاليف ؟- (كانت الشهادات المصرية معترفا بها فى العالم كله .. والآن أصبحت حتى الدول العربية لا تعترف بها) ..

من ذا الذى أفسد الجيش حتى حدث ما حدث عام ٦٧ ومايزال ؟..

من ذا الذى أفسد الشرطة أكثر مما كان فسادها لتتحول إلى قطاعات أشد إجراما من أعتى العصابات ؟..

من الذى مهد لسيطرة الأمن على كل شبر من الوطن وإفساده بالتالى لكل شبر من الوطن ؟..

من الذى حول النيابة إلى قطاعات أشد سوءا من رجال الأمن ؟..

من الذى جعل القضاء يكرس كل هذا.. (فى حكم أخير كان القاضى يهدر دفاع متهم بأن اتهاماته تمت تحت التعذيب، بحجة أنه كتب إقرارا للنيابة أنه لم يتعرض للتعذيب، وتجاهل القاضى - قاضى النار - أن الإقرار بعدم التعذيب تم تحت التعذيب) ..!!

من الذى جعل علماء الدين علماء سوء ؟ وفقهاء الرحمن فقهاء شيطان ؟..

من الذى سلب الشعب رجولته ونخوته وقدرته على قول لا ؟..

من ذا الذى جعلنا نبدد ولا نصون ؟.. من ذا الذى أوصلنا فى النهاية إلى العجز حتى عن التهديد .. من ذا الذى جعلنا نهون ؟..

من الذى جعل الحفاظ على النظام لا على الوطن هدف الدولة ؟..

من ؟..

من ؟..

من ؟..

أنا أجيبكم ..

الذى فعل ذلك كله هو سفاح ٥٤ وسفاح ٥٧ وسفاح ٦٥

●●●

لقد كانت مذبحة طرة ذات تأثير بالغ فى وجدانى .. لأنه حتى الشيطان لا يستطيع أن يجد لها أى مبرر ..

يستطيع الشيطان أن يدعى فرية المنشية عام ٥٤ كمبرر لسحق الإخوان ..

ويستطيع عام ٦٥ أن يفعل نفس الشىء .. باستخدام فرية المؤامرة حتى وإن صحت - .

لكن .. ماذا يمكن للشيطان أن يقول عام ٥٧ عن ضحاياه الذين كانوا جميعا فى قبضته.

إننى أقصد الشيطان فعلا.. وإن كنت أقصد أيضا أن جمال سالم وآخرين من الضباط الأحرار قد سمى جمال عبد الناصر : الشيطان ..!!

ماذا يمكن أن يقال فى مذبحة طرة .. سوى أنها كانت تستهدف السحق الكامل لبقايا الإخوان .. سحق الإبادة والإخراج من معركة كانت الصليبية والصهيونية تدرك أن رحاها ستنفجر بعد نصف قرن ..

يا لها من حماقة عندما يستنكر البعض ذلك وكأنما تفعل أمريكا ما تفعله الآن دون تخطيط مسبق ..

ولقد تنبأ الشهيد الغالى سيد قطب بذلك كله .. ونحن نستطيع أن نفهم الآن بعد نصف قرن أن الهدف من ذلك كان واضحا ومحددا : ألا وهو إخراج الإسلام والمسلمين من المعركة بين المؤمنين والكفار.. وهى معركة تدور ضد الغاصب على أرضنا لا على أرضه .. إنها جهاد دفع لا جهاد طلب .

نعم ..

تمت مذبحة طرة للقضاء بالرعب كما بالقتل على بقايا أى فكرة جهادية عند المسلمين .

●●●

نعود إلى الأستاذ جابر رزق فى شهادته وشهادة شهوده ..

نعود إليه مع عبد الغفار السيد لنقرأ فى شهادته تفاصيل جديدة عن التعذيب والتلفيق والتزوير والخسة والبشاعة والوحشية والكذب والاختلاق .. تفاصيل نواجه بها الأشرار الأقذار من الكتاب العلمانيين الذين يواجهوننا فى منتهى الصفاقة :

- هذه هى اعترافاتهم بتوقيعاتهم ..

يقول عبد الغفار السيد :

- التحقيقات كانت يوميا وأثناء الليل

ورأيت فيها كل ألوان التعذيب .. الضرب بالكرباج .. الشلح على العروسة الخشبية .. السير بالأحذية الميرى على أجساد الإخوان وهم راقدون على الأرض ..

وفى بداية التحقيق نزعوا عنى كل ملابسى ولم يبقوا على إلا سروالى .. بدءوا يسألوننى .. وعندما لم أجبهم بما يريدون قالوا عنى أننى بتلائم عليهم ... فقال أحدهم :

- خذوه .. عشرة !

أخذنى "أمين" (وهو شبيه بصفوت الروبى الذى سيظهر فيما بعد) .. وأخذ يضربنى بالكرباج .. : واحد.. اثنين.. ثلاثة.. أربعة..... عشرة...

وهو يعد

حتى إذا ما صدرت منى أية آهة.. يبدأ العد من جديد..

- واحد .. اثنين .. ثلاثة .. أربعة ..

وهكذا كلما تأوهت أو استغثت .. يبدأ العد من جديد .. وهكذا حتى انتهى التحقيق معى ..

وعند تسليمنا الادعاءات أعطوا كل واحد منا "علقة" حتى يقهرونا على التوقيع بأن هذه الأقوال أقوالنا ..

كانت هذه طريقة الحصول على الاعترافات التى يواجهنا بها وحوش بشرية من أمثال قضاة النار وكلاب جهنم وكتاب ومفكرون وجلادون كرفعت السعيد وشمس بدران وصلاح عيسى وعبد العظيم رمضان واللواء فؤاد علام الذى طالما ارتكب مثل هذه الجرائم .. ليظهر على شاشات الفضائيات ساخرا مستهجنا ادعاءات الذين يتحدثون عن التعذيب .

●●●

نحو وعى سياسى

كان عبد الغفار السيد هو صاحب قصة الاشتباك مع المجرم عبد الله ماهر والذى ورد ذكره قبل ذلك ..

يضيف شاهدنا بعض التفاصيل عن خسة الحكم وتشفيه وانتقامه خاصة من كبار السن الذين كانوا أصدقاء شخصيين لعبد الناصر مثل الأستاذ المستشار منير الدله عليه رحمة الله.. (هل تذكر أيها القارئ كتاب روكس معكرون .. والمنفاخ ؟!..) وكان ذلك بإرغامهم على حمل ما لا يطيقون من الحجارة فى الجبل ومنع الشباب من مساعدتهم ..

●●●

لدينا الآن شاهد بالغ الأهمية .. وتنبع أهميته بأنه رجل شرطة .. وصل إلى رتبة اللواء.. وهى رتبة لا تؤمنه بقدر ما تهدده، ولعل القراء يتذكرون ما حدث للواء محمد إمام عندما اصطدم بالطواغيت فقتلوه وابنه .. وثمة لواء آخر، أعرفه شخصيا، شهد شهادة حق أقل خطورة بكثير من شهادة اللواء مجيد الخولى، ومع ذلك، أحالوه للاستيداع، وهددوه بقتل أبنائه إن واصل شهاداته .

علينا إذن أن نستقبل شهادة اللواء مجيد الخولى بما تستحقه من احتفال، فهى شهادة كان يمكن أن يدفع فيها حياته . فضلا عن ذلك كله فقد كان اللواء مجيد الخولى شاهد عيان .

يؤكد اللواء مجيد الخولى أن المذبحة كانت جريمة مدبرة، شارك فى ارتكابها بعض الضباط والجنود، رغما علمهم أن ما أقدموا عليه كان جريمة قتل وحشية .

كان مجيد الخولى ضابطا فى ليمان طرة، وقد هاله كم الاستفزاز والظلم والافتراء التى يتعرض لها الإخوان المسلمين .. وقد رآهم الرجل على عكس ما روجت أجهزة إعلام الطاغوت .. يقول اللواء بالنص :

(كانت هذه المجموعة تضم صفوة الشباب المؤمن، وكان إيمانهم تجسيدا وتطبيقا عمليا لقول رسول الله ﷺ : "الإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل".. وكانوا يلتزمون بما يصدر إليهم من تعليمات مهما بلغ شططها وذلك فى هدوء دون مناقشة، وكانوا هادئى الطبع لا يتكلمون إلا همسا ، ولا يرتفع لهم صوت مهما حاق بهم، ولا يصدر عن أى منهم لفظ جارح أو ما يسىء إلى الغير أو ما يسبب إثارة المشاكل مع إدارة السجن وكانوا موضع احترام وحب الجميع من ضباط وحراس وأطباء ومسجونين، وهم بالإضافة إلى ذلك منهم المثقفون من الأطباء والمهندسين، ومنهم الطلبة فى المراحل النهائية من التعليم الجامعى الرفيع الشأن).

عندما تولى مجيد الخولى شئون الإخوان توقفت المشاكل تماما فقد كانوا يلتزمون بكل ما يُتفق عليه، لكنه يفاجأ بإبعاده عنهم و إسناد مسئولية متابعتهم إلى ضباط عرفت عنهم الشراسة وسوء السلوك .

يقول اللواء مجيد الخولى :

وفى أحد الأيام، وكنت بمكتبى المجاور لمكان الزيارة، سمعت ضجة وصراخا صادرين من مكان الزيارة وتبين أن أحد الضباط (ب) تدخل فى الإشراف على الزيارة - دون أن

يكلفه أحد بذلك - ومع وجود الضابط المكلف أصلا بهذا العمل، وحاول وضع يده فى صدر إحدى السيدات اللاتى يزرن الإخوان مدعيا أنها تخفى شيئا حاولت تسليمه للمسجون - ولم يكتف بذلك، بل حرض الحراس على أعمال أثارت ثائرة المسجونين الإخوان، وحدثت مشادة بينهم وبين الضابط (ب) وانتهى الأمر بإنهاء الزيارة، ثم تطورت الأمور، وأخذت منزلقا آخر ينبئ بخطر يوشك أن يقع .

استمر الحال على هذا المنوال حتى كان يوم المذبحة البشعة (...) سمعت صوت مأمور أول الليمان ينادينى ليخبرنى بأنه هو الذى سيشرف على خروج مسجونى الإخوان (..) وكان قد أمر أثناء ذلك بإحضار فرقة الحلاقين، مع إعداد القيود الحديدية المخصصة لتقييد مجموعة كبيرة من المسجونين لدى نقلهم من سجن لآخر تلافيا لهربهم .

(...)

هنا تأكد لى أن الأمر أخطر مما تصورته، وتقدمت إليه أستوضحه الحقيقة، فأجابنى بأنهم يدبرون للهرب من الجبل .. فقلت له على الفور "يا أفندم الأفضل عدم خروجهم للعمل.. وفى هذا ضمان كاف للحيلولة بينهم وبين الهرب" .. ولم يكن مدير الليمان يتوقع هذا الرأى، لأن التعليمات تقضى فعلا بان المسجونين الذين يخشى هروبهم، يُمنعون من الخروج للعمل وتُشدد الحراسة عليهم داخل السجن .

ويسأل مجيد الخولى فما علاقة الحلاقين بالأمر ولماذا شرعوا يحلقون لإخوان شعرهم كنوع من التكدير والإهانة .

وتمت المذبحة (...)..

●●●

حضر الأستاذ أحمد موافى رئيس النيابة، ومعه فريق من وكلاء النيابة لمباشرة التحقيق .. وكان الضباط قد اتفقوا على الأقوال الملفقة التى سيدلون بها أمام النيابة منعا لأى تضارب بها وتم الاتفاق على أن تكون أقوال الجميع كالآتى :

- ثمة معلومات وصلت إلى علم الإدارة بأن المسجونين الإخوان أعدوا العدة للخروج من بوابة الليمان فور فتح الليمان فى الصباح .. هكذا .. وقد تمكنوا من الحصول على أحد مفاتيح الليمان، كما أنهم أعدوا علما يحمل شعارهم المعروف ليتقدمهم عند خروجهم من الليمان، وأنهم - أى الضباط والحراس - لما أرادوا تفتيش غرف المسجونين فى الصباح، تصدى لهم المسجونون بالعنف رافضين إجراء التفتيش، مما اضطر القوة إلى استخدام السلاح دفاعا عن النفس".

ويسأل أحمد موافى مجيد الخولى عما حدث .. ويسرد الخولى إليه بوقائع المذبحة باختصار، وما تم عليه من اتفاق بخصوص الأقوال التى سيُدلى بها فى التحقيق ...

يقول اللواء مجيد الخولى :

طلبنى السيد وكيل النيابة .. أدليت له بالحقيقة كاملة ... ثم بدأ بمعاينة موقع الجريمة حيث حشدت إدارة السجن كميات هائلة متنافرة من أشياء وادعت أن الإخوان استعملوها فى العدوان على الضباط.. وأدرك وكيل النيابة الأمر فتساءل ساخرا : وكيف سمحتم بوصول كل هذه الأشياء إليهم من الأصل ؟!..

وخرجنا من العنبر، وتوجهنا إلى حيث توجد جثث القتلى، كانت ملقاة على الأرض عارية تماما فى حر الشمس، وارتاع الرجل لما شاهده .. جثث محطمة الجماجم .. وأخرى مثل بها أبشع تمثيل نتيجة ضربها بالشوم .. ولم يعلق الرجل مكتفيا بتوجيه نظرة إلى الضباط ..

وكانت التوجيهات الصادرة تقضى بتوصيل الجثث إلى المدافن مباشرة فى الجهة التى تحددها أسرة القتيل لدفنها دون مراسم جنازة .. وتم ذلك فعلا ..

سأل وكيل النيابة :

- هل يوجد بالليمان العصى الغليظة المسماة (الشوم) ؟..

فأوضحت له أن تلك العصى بطل استعمالها وهى محفوظة بالمخازن، طلب فتح المخازن لمناظرة العصى.. (...) وكانت المفاجأة التى لم أتوقعها .. العصى الغليظة (الشوم) التى استخدمت فى المذبحة أعيدت إلى مكانها فى المخازن وبعضها ملوث بالدماء .. وأمر وكيل النيابة بإرسالها إلى الطب الشرعى لتحليل ما عليها من آثار الدماء .

كان واضحا أن السيد وكيل النيابة ليس شخصا عاديا...

كان غاية فى الذكاء، كان دقيقا جدا، وكان يبدو وكأنه قرأ وقائع المذبحة من مشاهدته لهذه العصى .. وبدأ السيد وكيل النيابة عمله بطلب استدعاء الضابط (ج) الذى كان مكلفا بقيادة القوة المنوط بها إطلاق النار، وحضر فعلا وبدأ استجوابه على النحو التالى:

سأله أولا عن معلوماته .. وكان يعلم مقدما أن إجابته ستكون هى نفس الإجابة التى قررها فى التحقيق الذى أجرى فى الصباح .. واستمر فى مناقشته بأسلوب أثار إعجابى، واستمرت المناقشة أكثر من ساعة تناولت موضوعات مختلفة، وكان واضحا أن السيد وكيل النيابة واثق من نفسه، ممسك بزمام الأمر، حتى وصل إلى بغيته من حيث فقدان الضابط لقدرته على الاستمرار على أقوال واحدة وبدأ فى الإدلاء بالحقيقة .. كنت مشفقا على الضابط، إلى أن وصل التحقيق إلى نقطة معينة هى مربط الفرس .. وكانت الأسئلة على النحو التالى :

س - ما هو الأمر الصادر إلى سيادتك من مدير الليمان ؟..

ج : الأمر هو إطلاق النار فى اتجاه سيقان مسجونى الإخوان .

س: ما هى الحالة التى كان عليها المسجونون وأفراد القوة من حراس وضباط

الليمان وقت صدور أمرك بإطلاق النار ؟..

ج: كان الجميع فى حالة اشتباك وتماسك .

س: هل كان فى مقدور قوة إطلاق النار تنفيذ الأمر الصادر إليهم دون إصابة أفراد الحراس سيما وأنهم كما ذكرت كانوا فى حالة تشابك ؟..

ملاحظة: فى هذه اللحظة تصبب العرق على وجه الضابط، وتغير لونه ..

واستمر وكيل النيابة فى توجيه حديثه إلى الضابط :

س: يا حضرة الضابط بماذا تبرر إصابة المسجونين إصابات مباشرة فى مواضع قاتلة .. وبعضهم تحطم جمجمته وتناثرت محتوياتها .. يا حضرة الضابط إذا كان الأمر صادرا باستعمال السلاح ضد المساجين خارج الغرف فبماذا تبرر وجود مسجونين داخل غرفهم مصابين ومقتولين نتيجة إصابتهم بطلقات نارية .. وهل كان مصرحا باستخدام مدافع رشاشة مع استعمال البنادق .. يا حضرة الضابط هذه مذبحة .. هذه وحشية .

رد الضابط :

- إحنا كنا فى دفاع شرعى .

س: دفاع شرعى ضد أناس عزل من السلاح .. دفاع شرعى لقتل مسجونين دخلوا الغرف فعلا ؟.. هل هذا يُعقل .. ثم بماذا تبرر وجود كسور فى أذرع بعض المسجونين ؟..

●●●

يواصل اللواء مجيد الخولى اعترافاته أو شهادته :

يحق للقارئ أن يتساءل عن نتيجة تحقيق الحادث : فى زيارة للأستاذ أحمد موافى رحمه الله فى منزله بالدقى كان طبيعيا أن أسأله عن هذا الموضوع، وأجاب :

- بالنسبة لى كرئيس نيابة رفعت التحقيق إلى الأستاذ النائب العام بالنتيجة التى ترضى ضميرى .. والواقع أننى أحسست من أول لحظة أن هناك تدبيرا لطمس معالم الجريمة .. ولكن التحقيق كشف كذب الكثيرين ..

هذا ما قاله الرجل لى والله وحده يعلم نتيجة التحقيق .

●●●

ثمة لواء آخر يدلى لنا بشهادته التى عرفها من زملائه ومرؤوسيه وهو اللواء عبد اللطيف راشد المحامى :

إلا أنه لم يطل عليهم - ضباط الليمان - موقف الخوف والفزع .. إذ دخل عليهم صلاح الدسوقى الششتاوى - الذى كان فى ذلك الحين - أركان حرب وزارة الداخلية - وشد على يد العقيد سيد والى وأشاد بموقفه مثنيا عليه ومهنئا، قائلا له بالحرف الواحد : "أنا قلت يا أبو السيد ما فيش شخص يقدر يعمل هذا العمل العظيم إلا أنت ، وليتك خلصتنا من الباقية(...) " و بعد أن قال صلاح الدسوقى ما قال أمام المحقق من رجال النيابة تحول التحقيق وجهة أخرى، لحفظ التحقيق وإهدار تلك الدماء ..

●●●

وهكذا انتهت قضية مذبحة ليمان طرة .. انتهت فى الظاهر فقط .. لكنها كانت كالنطفة الحرام التى تمخضت عن حمل سفاح لا يعد ولا يحصى .. بعد مخاض مروع رهيب امتد نصف قرن وما يزال .

فصل السودان عن مصر كان حمل سفاح ..

نحو وعى سياسى

سحق ثقافة الأمة ونشر ديماجوجية العسكر الشرسة وثقافتهم السطحية الجاهلة كانت حمل سفاح ..

تخريب تجربة الوحدة كان حمل سفاح .

إهدار كرامة الناس كان حمل سفاح ..

تدمير النيابة والقضاء كان حمل سفاح .

تدمير الجامعة كان حمل سفاح ..

إيقاف المشروع النووى تزلفا لأمريكا كان حمل سفاح (كان ذلك لمن لا يعلم فى الستينيات) ..

خفض الميزانية العسكرية فى أول عام بعد الثورة وفى آخر عام قبل النكسة حمل سفاح .

هزيمة ٦٧ كانت حمل سفاح ..

الالتهاب الكبدى الذى انتشر بسبب حقن الطرطير التى فرضتها الثورة بتقصير وجهل - حمل سفاح ..

تشرذم المسلمين وهوانهم على العالمين حمل سفاح ..

تغول إسرائيل حمل سفاح ..

تفرق العرب والمسلمين حمل سفاح ..

وفى هذا كله كان للثورة الفضل الأول والأكبر ..

وتصوروا لو أن عبد الناصر لم يحنث بقسمه وعهده للإخوان ولو أنه استغل عطش الأمة لبطل يقودها وينقذها من الهاوية للدفاع عن الأمة وعن الإسلام والمسلمين .. فقادها تحت راية الإسلام .

•••

انتهت مذبحة طرة التى لا يذكرها ولا يستشهد بها من كلاب النار أحد ..

انتهت ..

انتهت بعد أن تحولت السجون إلى مجازر بشرية ليس لها قانون وليس فيها دين ولا ضمير ..

انتهت بعد أن سبقنا جوانتانامو وأبى غريب.

انتهت وقد تحول الوحش الذى صيغ خصيصا للتعامل مع الإخوان المسلمين إلى وحش مطلق السراح بغض النظر عن هوية ضحاياه ..

ولكى نثير بعض نخوة العلمانيين إن كانت لديهم نخوة أو لو كانوا بشرا .. فإننا لن نحدثهم عن تعذيب الإخوان المسلمين بل عما حدث لسجين عادى فى إجراء روتينى - وللقارئ أن يستثير خياله ليتصور إن كان هذا هو العادى فكيف يكون غير العادى - ..

نحدثهم عما كتبه سعد زهران (وهو من أهل الشمال : يسارى) فى كتابه : "الأوردى: مذكرات سجين" الصادر عن المركز الثقافى العربى (بيروت - الدار البيضاء) .. ويستعرض فى بعض صفحاته نماذج التعذيب المروعة فى سجون عبد الناصر ..

ولقد روى الكاتب واقعة حدثت فى نهاية الخمسينيات أو بداية الستينيات .. واقعة حقيقية بطلها الشاويش أمين تومرجى الأوردى، فذات ليلة اشتد المرض بأحد المسجونين فحضر الطبيب فوجده قد فارق الحياة فكتب محضرا بذلك، وترك للشاويش أمين أن يقوم بتشريح الجثة.. (لا يذكر سعد زهران إن كان المسجون سياسيا أم جنائيا) ..

وفى اليوم التالى .. وصل الشاويش أمين

إلى السجن فى الصباح ليجد جثة السجين المتوفى تنتظر التشريح .. ولكن، يا للعجب، حين ضرب الشاويش أمين المشرط فى بطن المتوفى، بدأت الجثة تتحرك .. أدرك الشاويش بسرعة أن طبيب السجن أخطأ فى تشخيص الحالة. لم يكن السجين قد توفى وإنما كان فى حالة غيبوبة شديدة بسبب المرض، فلما ضرب المشرط أحشائه حركه الألم.

ولم يتردد الشاويش أمين لحظة، اتجهت يداه المهولتان بسرعة نحو عنق السجين وكتم أنفاسه حتى أجهز عليه هو يصيح بانفعال شديد :

- ارقد يا ابن الكلب !.. ارقد: الدكتور كتب فى الأوراق الرسمية إنك مت .. موت يا ابن الكلب حا تعمل مشكلة للدكتور.. موت .. موت !!.."

حدث هذا على مرأى ومسمع من اثنين من المسجونين العاديين ممن يعملون نوبتجية فى مرافق السجن" (صفحة ١٦١) .

انتهت القصة الفاجعة فى كتاب سعد زهران.

وتجسدت الصور أمامى حتى كدت أراها..

كان القوميون والناصريون هم الطبيب والشاويش أمين فى نفس الوقت ..

وكان المريض هو الأمة ..

وكان الطبيب قد أخطأ التشخيص طيلة خمسين عاما .. لكنه لم يجرؤ على مواجهة الخطأ.. فبادر بقتل المريض بدلا من أن يساعده على النجاة ..

موت ..

موت ..

•••

مت يا شعب وموتى يا أمة ..

لقد سلطت أجهزة الدولة الرسمية على الأمة كل وسائل القهر والتزوير والتشهير والسحق والقتل .. وكان نصيب الإسلام والمسلمين من كل ذلك هو النصيب الأوفى .. وكأن لسان حال هذه الأجهزة يقول :

لقد أقنعنا الغرب بسكون العين وبفتحها معا - بأننا قمنا ونقوم بدورنا فى القضاء على الإسلام .. وأننا مادمنا نقوم بهذا الدور فإن استمرارنا فى الحكم من حقنا.. فمن ذا الذى يريد أن يكتشف الغرب الآن أن الإسلام ما يزال حيا ..

فموتى يا أمة إذن ..

موتى يا أمة ..

موتى ..

موتى ..

أليس هذا ما تقوله أجهزة الدولة الرسمية للأمة منذ خمسين عاما ؟!..

د. محمد عباس

حبيب الشعب

صورة الحاكم فى كل اتجاه
أينما سرنا نراه ؟
فى المقاهى
فى الملاهى
فى الوزارات
وفى الحارات
والبارات
والأسواق
والتلفاز
والمسرح
والمبغى
وفى ظاهر جدران المصحات
وفى داخل دورات المياه
أينما سرنا نراه ؟
صورة الحاكم فى كل اتجاه
باسم
فى بلد يبكى من القهر بكاه ؟
مشرق
فى بلد تلهو الليالى فى ضحاه ؟
ناعم
فى بلد حتى بلاياه
بأنواع البلايا مبتلاه ؟
صادح
فى بلد معتقل الصوت
ومنزوع الشفاه ؟
سالم
فى بلد يعدم فيه الناس
بالآلاف , يوميا
بدعوى الاشتباه
صورة الحاكم فى كل اتجاه
نعمة منه علينا
إذ نرى , حين نراه ,
أنه لما يزل حيا
ومازلنا على قيد الحياة ؟

أحمد مطر

المختار الإسلامى

عزيزى القارئ المسلم :

تستطيع الآن أن تتكرم بزيارتنا فى مقرنا الجديد الدائم لمجلة المختار الإسلامى وكتاب المختار - ٣ حارة الجمل - ميدان السيدة زينب - تليفون وفاكس ٣٩٢٢١٥١ وأن تحصل على خصم خاص لقراء المجلة ورواد الدار .. وإليكم بعض مطبوعاتنا الجديدة :

اسم الكتاب	اسم المؤلف	السعر
الأعمال الكاملة للشهيد عبد القادر عودة	عبد القادر عودة	١٥,٠٠
من جواهر القرآن الكريم	أحمد بهجت	٢,٥٠
البوسنة والهرسك	أحمد بهجت	٨,٠٠
يا أقباط مصر انتبهوا	د. محمد مورو	١٥,٠٠
الكلم الطيب	بن تيمية	٣,٥٠
الظاهرة الإسلامية	د. محمد عمارة	٣,٠٠
عرب ومسلمون للبيع	د. عبد الودود شلبى	٦,٠٠
الجذور التاريخية لإرساليات التنصير	د، خالد نعيم	٦,٠٠
حزب الله	د. محمد مورو	٥,٠٠
حركة المقاومة الإسلامية "حماس"	أحمد ياسين	١,٠٠
حركة الجهاد الإسلامى	فتحى الشقاقى	١,٢٥
على أبواب خيبر	د. نجيب الكيلانى	٥,٠٠
البركة	نشأت المصرى	٣,٠٠
لماذا استشهد الإمام الحسين ؟..	أبو الأعلى المودودى	١,٥٠
السنة والشيعة ضجة مفتعلة ومؤسفة	فتحى الشقاقى	١,٥٠
أمير الأنبياء	أحمد بهجت	٤,٠٠
القابضون على الجمر	أنور رياض	١٢,٠٠
شيخ المتصوفين ابن عطاء الله السكندرى	أحمد بهجت	٣,٠٠

كتاب المختار

الريف الأوروبى

مساهمة حقيقية فى حل مشكلات مصر الكبرى

١- تآكل الرقعة الزراعية ٢- التكدس والزحام ٣- الفجوة الغذائية
٤- التلوث البيئى ٥- البطالة ٦- مدخرات معطلة
٧- صعوبة الحصول على السكن المناسب

زراعة ١٠٠٠٠ فدان قمح

« مرحلة أولى » حجز فقط **مجانا**

للاخوه العرب والمصريين بالداخل والخارج

شاركونا فى دعم أقتصاد مصر بمزرعة قمح (٥ أفدنة) بوادى النطرون

سعر الفدان ١٦٠٠٠ جنيه أو ٢٥٠٠ دولار فقط

لن تتم الزراعة أو البيع إلا بعد تمام أجراءات التملك من الجهات الرسمية

رئيس مجلس الإدارة
د. عبدالله سعد

جامعة الدول العربية ت: ١٩١٩٥
٠١٠/١٦٤٢٤١٧ - ٠١٠/١٦٤٢٤١٣ - ٠١
٠١٠/١٦٤٢٤٢٩ - ٠١٠/١٦٤٢٤٢٦ - ٠١
www.elreef.com E-mail:info@

الاحترام والجدية والعمل فى مواجهة الانحراف بالقانون !!!

١- نستصلح ونزرع ونعمر دون تحميل الدولة أية أعباء لإقامة مرافق أو بنية أساسية أو داخلية على الإطلاق ودون قروض من البنوك مطلقا !!!

٢- لانبيع أى فدان إلا بعد تمام الزراعة واستلام عقود التمليك !!!

٣- تمتلك شركتنا عقود تمليك من الجهات الرسمية تبلغ خمسة آلاف فدان وهى التى تعلن عن بيعها تباعا بعد ان استثمرت فيها عشرات الملايين !!!

٤- لنا عقود تمليك مستحقة لـ ٢١٠٥ فدان امتنع رئيس هيئة التنمية الزراعية بوزارة الزراعة عن تسليمنا عقودنا المستحقة والمسدد ثمنها - بالمخالفة للقانون وإضرارا بالشركة - عقابا لنا لابلاغنا عن جريمة الرشوة بدلا من تكريمنا ، بالإضافة الى مساحة حوالى ١٠٠٠ فدان أخرى توقفت الهيئة عن إنهاء إجراءات تحرير عقودها وتجرى الجهات الرقابية والنيابة العامة التحقيق مع مسئولى الهيئة بشأنها ، ولم ولن نعلن عن بيعها ألا بعد استلام عقود تملكها !!!

٥- الإعلان عن زراعة ١٠,٠٠٠ فدان قمح مرحلة أولى (حجز فقط مجانا) لمعرفة واستطلاع رأي وعدد الراغبين فى المساهمة فى زراعة القمح .

٦- لن نبدأ فى بيع أرض القمح المعلن عنها إلا بعد تمام الزراعة واستلام عقود التملك .

٧- بسبب المعوقات التى تضعها هيئة التنمية الزراعية لن نقوم بعد اليوم بزراعة فدان واحد جديد من قمح أو سواه أو نستثمر جنيها واحدا إلا بعد تحديد وزارة الزراعة بوضوح وشفافية لقواعد بيع الأرض وتملكها والتى طلبنا معرفتها منذ ثلاثين يوما ولامجيب !!!